London
Saturday - 24 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16279

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 6 ذو الحجة 1444
24 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16279





تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الأمم المتحدة: 2,5 مليون نازح ولاجئ

حرب السودان تتمدد إلى مدن جديدة

الخرطوم: أحمد يونس

تتواصل العمليات الحربية بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، للشهر الثالث، وامتدت ألسنة اللهب من الخرطوم، إلى مدن وولايات أخرى، مخلفة مئات القتلى والجرحى، وكارثة إنسانية وصحية.

فإلى جانب ولاية جنوب دارفور وحاضرتها مدينة الجنينة التي شهدت قتالاً ضارياً الأسبوعين الماضيين، قتل خلاله «والي الولاية» ونحو 5 آلاف شخص، حسب تقديرات أهلية، وفرار الآلاف إلى دولة تشاد المجاورة، امتد القتال إلى مدن أخرى بينها الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور، ونيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور، كما شهدت عدة مدن دارفورية معارك، مثل كتم (شمال)، وزالنجي (وسط)، وحامية «أم دافوق» قرب الحدود مع أفريقيا الوسطى، ولم تسلم من ولايات دارفور الخمس إلا ولاية شرق دارفور التي عقدت اتفاقاً أهلياً مع قوات الدعم السريع.

كما امتدت الحرب إلى ولاية شمال كردفان القريبة من العاصمة الخرطوم، حيث تحاصر قوات الدعم السريع مدينة الأبيض، كما تعرضت مدينة الرهد جنوب شرقي الأبيض إلى هجوم وعمليات نهب وسلب وقتل. وفي ولاية غرب كردفان، شهدت مدينة الدبيات معارك بين الطرفين المتصارعين. وكانت مدينة كادقلي بولاية جنوب كردفان شهدت معارك، حيث خاضت قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان/ شمال بقيادة عبد العزيز الحلو معارك ضارية مع الجيش.

من جهة ثانية، قالت الأمم المتحدة إن عدد النازحين واللاجئين داخل وخارج البلاد بلغ 2,5 مليون شخص، بما في ذلك الفارون من «الكارثة الإنسانية» وشح المواد الغذائية وتعطل الأعمال، وانقطاع خدمات الكهرباء والمياه. وقال مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في السودان (أوتشا)، إن حصيلة ضحايا الاشتباكات المستمرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، بلغت 1081 قتيلاً، ونحو 11,714 إصابة في جميع أنحاء البلاد، منوهاً بأن الأرقام أعلى من ذلك بكثير بسبب العنف في غرب دارفور.

(تفاصيل ص5)

شكك في «العملية الخاصة»... وشكا من «الخداع» ولوّح بتدمير نقاط التفتيش والطائرات

رئيس «فاغنر»: الجيش الروسي يتراجع في أوكرانيا



جنود أوكرانيون يقصفون مواقع القوات الروسية قرب أفديفكا في منطقة دونيتسك أمس (أ.ف.ب)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

فيما أفادت كييف، أمس الجمعة، بتحقيق بعض التقدم على خطوط الجبهة الجنوبية، وأن الجيش الأوكراني «يواصل احتواء هجوم القوات الروسية» في الشرق، أكد رئيس مجموعة «فاغنر» الخاصة أن القوات الروسية تتراجع في المنطقتين أمام الهجوم المضاد الذي تشنه كييف، وقال إن ما يجري عبارة عن حمام دم.

وقال يفغيني بريغوجين: «ميدانياً، يتراجع الجيش الروسي الآن على جبهتي زابوريجيا وخيرسون»، مضيفاً أن «القوات الأوكرانية تدفع الجيش الروسي إلى الوراء».

وبدا أمس أن المواجهة بين «فاغنر» والجيش انزلقت نحو مواجهة مباشرة، إذ اتهم بريغوجين الجيش الروسي بقصف مواقع قواته قرب مدينة روستوف، وتحدث عن «عدد كبير من الضحايا» محملاً مسؤولية مقتلهم لوزير الدفاع سيرغي شويغو الذي وصفه بأنه «جبان».

وقال زعيم «فاغنر» إن مجلس قادة مجموعته اتخذ قراراً بأنه «سيتم وقف الشر الذي تتحمله القيادة العسكرية للبلاد»، وحث القوات النظامية للاتحاد الروسي على «عدم المقاومة»، ووعد بـ«إعادة العدالة إلى القوات».

وفي حالة المقاومة، هدد بريغوجين بتدمير نقاط التفتيش والطائرات الروسية «على الفور». وعلى الرغم من تراجعه بعد ذلك عن جزء من تصريحاته الحادة، إلا أن الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، قال إن الرئيس فلاديمير بوتين «أُبلغ بالتطورات المحيطة ببريغوجين، ويجري اتخاذ القرار المناسب بشأنها».

وقال بريغوجين: «نحن نغتسل بالدماء. لا أحد يرسل تعزيزات. ما يخبروننا به هو خداع». وتتعارض هذه التصريحات مع التأكيدات الأخيرة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن أوكرانيا تتكبّد خسائر «كارثية».

كذلك، شكك بريغوجين في الأسباب التي كانت وراء قرار بوتين شن العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا قائلاً: «لمَ بدأت العملية العسكرية الخاصة؟... كانت الحرب ضرورية من أجل الترويج الذاتي لمجموعة من الأوغاد».

من جانبه، قال مستشار الرئيس الأوكراني ميخايلو بودولياك، على «تويتر»، أمس، إن العمليات الهجومية التي تشنها كييف ضد القوات الروسية تهدف إلى إعادة تشكيل ساحة المعركة.

(تفاصيل ص9)

100 مليار دولار لمكافحة آثار التغير المناخي

اتفاق في «قمة باريس» على مساعدة الدول الفقيرة

باريس: ميشال أبونجم

انتهت أمس قمة «من أجل ميثاق مالي دولي جديد» التي التأمت في باريس ليومين بمؤتمر صحافي تحدث فيه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن توصل الدول الغنية إلى صيغة نهائية لاتفاق يوفر مائة مليار دولار لمكافحة آثار التغير المناخي.

واتفق المشاركون في القمة على أن الغرض منها أوسع من العنوان المقترح لها وأن الهدف المنشود، كما ذكّر بذلك ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس، هو تمكين بلدان العالم، خصوصاً ذات الاقتصادات الهشة، من تجنب أن يفرض عليها الاختيار ما بين محاربة الفقر الذي تعاني منه ومحاربة التغيرات المناخية. وفي هذا السياق فإن الإعلان المادي الوحيد كان عن جمع مائة مليار دولار من حقوق السحب الخاصة لأفريقيا بفضل قبول عدد من الدول الصناعية وعلى رأسها فرنسا بتحويل جزء من حقوقها الخاصة إلى أفريقيا التي لم تحصل بداية إلا على 34 مليار دولار من حقوق السحب الخاصة. وعبر ماكرون عن «سعادته» بأن مبلغ المائة مليار قد توافر أخيراً.

ولم يتردد ماكرون في التأكيد على وجود «إجماع تام» على الحاجة «لإصلاح عميق» للنظام المالي العالمي، مشيراً بالدرجة الأولى إلى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، بيد أن الصعوبة تكمن في أن الحديث عن الإجماع لم يأت على تعيين المواضع التي يفترض أن تعالج أولاً والجهات التي ستكون معنية بهذا الإصلاح.

أما رئيس البنك الدولي آيا بنغا، الذي كرر مرات عدة، أنه لم يتسلم منصبه الجديد إلا منذ ثلاثة أسابيع، فقد بقي في التناول التقني لما يقوم به البنك متحدثاً عن «مجموعة آليات» لتوفير الليونة في تعامل البنك مع البلدان المدينة، ومنها تعليق استيفاء الديون «في الأوقات الصعبة»، والدفع باتجاه الطاقة المتجددة، والتركيز على تمويل الأنشطة لمعالجة تبعات التغيرات المناخية.

(تفاصيل ص3)

أميركا قلقة على رعاياها في الضفة

مسؤول فلسطيني: السلطة تواجه خطر الانهيار

رام الله: كفاح زبون

فيما دعا وزير الأمن الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، المستوطنين، إلى احتلال كل التلال الممكنة في الضفة وإقامة بؤر استيطانية فيها، قال مسؤول فلسطيني إن السلطة الفلسطينية لن تحل نفسها أمام «الحرب الشرسة» التي تشنها إسرائيل عليها، لكنه أقر بأنها تواجه خطر الانهيار إذا استمر الوضع على الأرض كما هو عليه.

وأضاف المسؤول لـ«الشرق الأوسط»: «السلطة وُجدت من أجل نقل الشعب الفلسطيني من المرحلة الانتقالية إلى مرحلة إقامة الدولة الفلسطينية، ولا يوجد نية بمنح إسرائيل انتصاراً مجانياً عبر حل السلطة، إنها ملك الشعب ووجدت من أجله ومن أجل إقامة دولته».

لكنه اتهم إسرائيل بالعمل على إضعاف السلطة الفلسطينية حتى تنهار، مضيفاً أن لجهات فلسطينية أخرى مصلحة في هذا الأمر؛ إذ «تحافظ على التهدئة في غزة وتريد مواجهة أوسع في الضفة الغربية وصولاً إلى الفوضى». وأضاف: «إنهم لا يريدون سلطة قوية، بل ضعيفة ومنهارة».

وجاء كلام المسؤول في وقت عادت فيه إسرائيل إلى عمليات الاغتيال الموجه عبر الجو في الضفة بعد نحو 17 عاماً على وقف هذه العمليات.

وتقول إسرائيل إنها تكثّف وتوسّع هجماتها شمال الضفة الغربية؛ لأنها مضطرة إلى الدخول إلى الفراغ الذي تركته السلطة هناك. واجتمع رئيس جهاز الأمن الإسرائيلي العام (الشاباك)، رونين بار، بمسؤولين أميركيين وآخرين في الأمم المتحدة، قبل نحو أسبوعين، كما كشفت هيئة البث الإسرائيلية «كان 11»، وأخبرهم بأن الجيش الإسرائيلي مضطر إلى العمل بقوة أكبر في شمال الضفة بسبب فقدان السلطة الفلسطينية السيطرة على هذه المناطق.

ودعم وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، المستوطنين في الضفة، وقال خلال زيارة للبؤرة الاستيطانية «إفيتار»، إن «موقفي معروف. أنا أمنحكم دعماً كاملاً ومطلقاً. نريد أكثر من هذا، نريد أن تكون هنا مستوطنة كاملة، ليس هنا فقط، وإنما في جميع التلال من حولنا». وقال: «هكذا فقط سنسيطر هنا، ونعزز السيطرة (...) أسرعوا إلى التلال، واستوطنوا».

إلى ذلك، قال البيت الأبيض أمس (الجمعة)، إن الولايات المتحدة تتواصل مع الحكومة الإسرائيلية بخصوص تقارير أفادت بتعرض مواطنين أميركيين للخطر في الضفة الغربية.

(تفاصيل ص7)

وسط انقسام في الحزب الجمهوري

موالون لترمب يسعون لـ«عزل» بايدن

واشنطن: إيلي يوسف

قدمت مجموعة من النواب المتشددين الموالين للرئيس السابق دونالد ترمب، لائحة اتهام «أولية» لفتح تحقيق محتمل لعزل الرئيس الأميركي جو بايدن. وهي خطوة لا تحظى حتى الآن بدعم أغلبية الجمهوريين بمجلس النواب، لا بل تهدد بتقسيمهم.

وفيما يُعتقد أنها «محاولة طويلة الأمد» لعزل الرئيس، أحال مجلس النواب قرار المساءلة التي قدمتها النائبة اليمينية المتطرفة لورين بويبرت، إلى لجنتين بدلاً من الهيئة العامة، كجزء من صفقة أبرمها رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي، لإرضاء الجمهوريين اليمينيين المتطرفين في حزبه، وتجنب حدوث أزمة. وعدّت الخطوة التفافاً على الإخفاق الذي كان سيتعرض له القرار، حيث لم يكن من المتوقع أن يتم تمريره في المجلس.

وعكس التصويت الانقسام المحرج بين أعضاء الحزب الجمهوري، حيث حظي بموافقة 219 نائباً مقابل اعتراض 208، ولم يصوت 3 جمهوريين و4 ديمقراطيين عليه. وأثار التعقب السريع للتصويت على العزل، وتخطي التحقيقات الجارية التي يقودها الحزب الجمهوري بحق إدارة بايدن، غضب غالبية الجمهوريين، الذين يشعرون بأن المشرّعين من اليمين المتطرف قد أساءوا استخدام الآليات التشريعية التي تقوض النظام العادي للحكم.

(تفاصيل ص10)

انقاذ 350 مهاجراً قبالة جزر الكناري

مُخْرج «تايتانيك»: توقعت مصير الغواصة

بوسطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب أهالي ركاب الغواصة التي فُقدت قرب حطام سفينة «تايتانيك» التي غرقت قبل 111 عاماً في شمال الأطلسي، عن حزنهم الشديد لخسارة أحبائهم الخمسة، أمس، بعدما قضوا في كارثة المركبة السياحية العلمية الصغيرة، وفق إعلان الشركة المشغلة.

والخميس، استنكر مخرج فيلم «تايتانيك» الشغوف باستكشاف قاع البحار، جيمس كاميرون، «تجاهل التحذيرات» في شأن سلامة الغواصة. وقال لمحطة «إيه بي سي نيوز» التلفزيونية الأميركية: «لقد لفتني التشابه مع كارثة (تايتانيك) التي تلقى قبطانها مراراً وتكراراً تحذيرات من وجود الجليد أمام سفينته، ومع ذلك انطلق بأقصى سرعة في حقل جليدي في ليلة غير مقمرة».

وفي حديث لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، قال كاميرون إنه توقع المصير المشؤوم للغواصة قبل أيام من تأكيد النبأ. وأضاف: «عندما تخفق إلكترونيات الغواصة ويفشل نظام الاتصال الخاص بها وجهاز الاستقبال والإرسال معاً، فهذا يعني أن الغواصة انتهت».

من ناحية ثانية، أعلنت السلطات الإسبانيّة أنّها أنقذت ما لا يقلّ عن 350 مهاجراً كانوا في 5 قوارب انجرفت قبالة جزر الكناري، غداة حادث غرق أودى بحياة شخصين على الأقلّ.

(تفاصيل ص22)

قال لمن التقاهم إنه سيعود خلال أسابيع

لودريان يختم جولته اللبنانية من دون مبادرة أو مرشح

بيروت: نذير رضا

أنهى الموفد الرئاسي الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان، لقاءاته مع المسؤولين وممثلي الكتل النيابية في لبنان، ويعود إلى باريس من دون الإعلان عن أي مبادرة فرنسية جديدة أو دعم أي مرشح للرئاسة.

واستمع لودريان إلى مواقف من التقاهم من الزعماء السياسيين وعدد من النواب والشخصيات التي يتم تداول أسمائها كمرشحين للرئاسة، من بينهم الوزيران السابقان سليمان فرنجية وزياد بارود، وقائد الجيش العماد جوزيف عون الذي التقاه لودريان مساء أمس. وصدر بيان عن قيادة الجيش جاء فيه أنهما بحثا الوضع الأمني ووضع المؤسسة العسكرية، كما تناولت المحادثات الشأن السياسي العام.

ويسود اعتقاد في الأوساط السياسية ببيروت، بأن فرنسا «لا تمتلك أدوات تنفيذية»، مما يجعل حركتها الدبلوماسية محصورة ضمن إطار «المسعى» لتحقيق اختراق بالأزمة الرئاسية، حسبما تقول مصادر مشاركة في لقاءات لودريان.

وأبلغ لودريان من التقاهم أنه سيعود في الأسابيع المقبلة، ما يوحي بأن الأزمة عالقة، و«تبدد التفاؤل بإنهاء الشغور الرئاسي قبل 3 أشهر بالحد الأدنى»، حسبما قالت مصادر مواكبة للزيارة، مشككة، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، بأن يتمكن الجانب الفرنسي من الوصول إلى نتائج حاسمة «من دون مؤازرة دول مؤثرة أخرى». وتقول المصادر: «إذا كنا نتحدث عن تفاؤل، فهو بعيد»، لافتة إلى أن لودريان الذي حدد مهمته بالاستماع إلى الأفرقاء «لم يقدم شيئاً، وهو أمر متوقع ومعلن، واستطلع المواقف وسيحمل حصيلة اجتماعاته إلى قصر الإليزيه لوضعه بصورة المواقف اللبنانية».

وكان لودريان التقى أمس، سفراء الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية (الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر) المعنية بالجهود لإنهاء الأزمة في لبنان، وهي الدول التي شاركت في اجتماع حول لبنان عقد في 6 فبراير (شباط) بباريس.

(تفاصيل ص6)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزير الخارجية السعودي يناقش أوجه التعاون الاقتصادي مع رئيسة بنك التنمية في «بريكس»



الأمير فيصل بن فرحان خلال لقائه ديلما روسيف في باريس الجمعة (واس)

باريس: «الشرق الأوسط»

ناقش الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، مع ديلما روسيف رئيسة بنك التنمية في مجموعة «بريكس»، أوجه التعاون الاقتصادي والتنموي في ضوء «رؤية 2030»، بما يحقق أهداف التنمية المستدامة العالمية، وذلك خلال لقاء في العاصمة الفرنسية باريس، الجمعة.

كما استعرض الأمير فيصل بن فرحان مع ديلما روسي العلاقات بين بلاده ومجموعة «بريكس» وسبل تعزيزها وتطويرها، بحضور محمد الجدعان وزير المالية السعودي.

وكان وزير الخارجية السعودي أكد خلال مشاركته في الاجتماع الوزاري لدول «بريكس» في جنوب أفريقيا مطلع يونيو (حزيران) 2023 حرص بلاده على تطوير التعاون المستقبلي مع المجموعة «بريكس»، من خلال الاستفادة من القدرات والإمكانات التي تمتلكها السعودية ودول «المجموعة»؛ بهدف تلبية المصالح المشتركة وتحقيق الازدهار للجميع. وقال: «المملكة لا تزال أكبر شريك تجاري لمجموعة (بريكس) في الشرق الأوسط، والعلاقات التجارية بدول الـ(بريكس) شهدت نمواً كبيراً يعكس العلاقات المتنامية والمتطورة مع دول المجموعة؛ إذ ارتفع إجمالي التجارة الثنائية مع دول المجموعة، من 81 مليار دولار في عام 2017 إلى 128 مليار دولار في عام 2021، وتجاوز 160 مليار دولار في عام 2022».

تكثيف الوجود الأمني الميداني لسرعة رصد الملاحظات والتعامل معها

السعودية تؤكد الجاهزية لمواجهة كل ما يمس أمن الحج

جانب من المؤتمر الصحافي لقيادات قوات أمن الحج الذي عُقد في مكة المكرمة أمس (واس)

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

شدد الفريق محمد البسامي، مدير الأمن العام في السعودية، رئيس اللجنة الأمنية بالحج، على الجاهزية التامة لخطط وزارة الداخلية الأمنية والمرورية والتنظيمية لموسم حج هذا العام، لمواجهة كل ما يمس الإخلال بالأمن أو النظام، ومنع جميع الأعمال المؤثرة في أمن وسلامة ضيوف الرحمن.

وأشار الفريق البسامي، في المؤتمر الصحافي لقيادات قوات أمن الحج، الذي عقد الجمعة، في مركز العمليات الأمنية الموحدة بمكة المكرمة، إلى أن الخطة العامة لمهام ومسؤوليات قوات أمن الحج لهذا العام، المعتمدة من الأمير عبد العزيز بن سعود وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا، «عملت على تكثيف الوجود الأمني الميداني، بما يضمن سرعة رصد أنواع الحالات والملاحظات الأمنية كافة، والاستجابة السريعة بالإجراءات المناسبة حيالها، واتخاذ التدابير الوقائية لمنع وقوع الجريمة، ومكافحة النشل، وأي ظواهر سلبية تؤثر في أمن وسلامة حجاج بيت الله الحرام».

وأكد تطبيق مبدأ الوقاية والسلامة لحجاج بيت الله الحرام من خلال تفويج الحجاج داخل المسجد الحرام والمنطقة المركزية والمشاعر المقدسة، وتوازن حركة المرور في مراكز الضبط الأمني في مداخل مدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والطرق المؤدية إليها، وإدارة وتنظيم الحركة المرورية بالمنطقة المركزية والمشاعر المقدسة وجميع الطرق والمناطق المحيطة لانسيابية حركة المركبات والمشاة وإدارة التقاطعات والطرق الرئيسية.

من جانبه، أوضح اللواء ركن محمد العمري، قائد قوات الطوارئ الخاصة برئاسة أمن الدولة، أن قوات الطوارئ الخاصة تعمل على المحافظة على حفظ الأمن والنظام في مكة المكرمة والمدينة المنورة والعاصمة المقدسة وتأمين الحماية لضيوف المملكة ومنع المخالفين لأنظمة الحج من الوصول إلى المشاعر وإدارة حركة الحشود وتنظيم رمي الجمرات وفق الخطط الأمنية وإدارة الحشود في الساحة الجنوبية للحرم المكي.

من جهته، أكّد اللواء الدكتور حمود الفرج، المدير العام للدفاع المدني المكلف، استعدادات وجاهزية قوات الدفاع المدني بالحج في العاصمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة من حيث تنفيذ وتطبيق الجوانب الوقائية والتوعوية والجوانب العملياتية، وإدارة الموقف من خلال مركز عمليات المشاعر، وتفعيل دور المتطوعين في العاصمة والمشاعر المقدسة، وقوات دعم الحرم، والتعاون مع الجهات الحكومية في مواجهة حالات الطوارئ وفق الخطة العامة للطوارئ، وتنسيق جهودها من خلال مركز عمليات الطوارئ بالحج.

بدوره، أعلن اللواء الدكتور صالح المربع قائد قوات الجوازات بالحج، اكتمال خطة الجوازات لمرحلة القدوم لاستقبال ضيوف الرحمن بقدوم أكثر من 1,6 مليون حاج وحاجة من خارج المملكة لأداء فريضة الحج، ووصول 238708 مستفيدين من مبادرة طريق مكة، مؤكداً تقديم الدعم والمساندة لجميع الجهات المشاركة في موسم الحج بالمشاعر المقدسة إيماناً بأهمية العمل التكاملي.

الجماعة حشدت الآلاف من مسلحيها إلى جبهات تعز

شبكة حقوقية يمنية تتهم الحوثيين بتجنيد أطفال اللاجئين الأفارقة

عدن: «الشرق الأوسط»

حشدت الجماعة الحوثية الآلاف من عناصرها إلى جبهات محافظة تعز اليمنية، في مسعى يرجح أنه للتصعيد الميداني، في حين اتهمت شبكة حقوقية يمنية الجماعة بتجنيد أطفال اللاجئين الأفارقة وتطييفهم للقتال معها.

وقالت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات في بيان، الجمعة، إن الميليشيات الحوثية أقدمت على تجنيد عدد من الأطفال الأفارقة في مراكزها الصيفية التي تتخذ من جامع الشهداء في باب اليمن مركزاً لتجنيدهم «وغسل أدمغتهم وإقناعهم بأن قادتها هم حماة الأمة، ويجب القتال معهم، مستغلة الوضع المأساوي الذي يعيشونه»، حسب البيان.

ومع تدفق عشرات الآلاف من اللاجئين الأفارقة، وبخاصة الإثيوبيين، إلى المناطق اليمنية كل عام، قالت الشبكة الحقوقية إن «تجنيد الأطفال الأفارقة، يكشف حجم الجرائم التي ترتكبها الميليشيات الحوثية علناً بحق الطفولة، التي طالت مؤخراً أطفال اللاجئين وسط صمت الأمم المتحدة ومنظماتها المختصة».

واتهمت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات، جماعة الحوثي، بشن حملات مداهمة على الحارات التي يقطن فيها الأفارقة وترهيب عائلات الأطفال وتهديدهم لاعتراضهم على تجنيد أبنائهم في صفوفها. وأكدت أن عائلات من جنسيات صومالية وإثيوبية تعرضت لعمليات ترويع وابتزاز من قبل الميليشيات، لإجبارهم على تجنيد أبنائهم للقتال معها.

وأعادت الشبكة الحقوقية التذكير بالمحرقة المروعة التي ارتكبها الحوثيون بصنعاء في مارس (آذار) 2021، والتي لا تزال عالقة في أذهان العالم بحق العشرات من الأفارقة بعد أن احتجزتهم الميليشيات، بهدف تجنيدهم للجبهات قبل أن تحرقهم أحياء وتعمد إلى دفنهم دون تحقيق يذكر.

وأكدت الشبكة أن ميليشيات الحوثي ارتكبت سلسلة من الجرائم بحق الأفارقة المهاجرين، منتهكة حقوق الإنسان والطفولة التي كفلتها القوانين الدولية.

وطالب البيان الحقوقي، المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية الأممية، بالتدخل وإنقاذ الأطفال من الهلاك في معارك ميليشيات الحوثي التي ليس لهم فيها ناقة ولا جمل وإعادتهم إلى أُسرهم ورعايتهم، وإدانة أعمالها الإجرامية التي تمارسها بحق المهاجرين والطفولة واتخاذ إجراءات رادعة وممارسة ضغط حقيقي على قيادات الميليشيا لإجبارها على وقف انتهاكاتها بحق الإنسانية.

وكانت تقارير حقوقية أشارت إلى حجم الانتهاكات الحوثية بحق اللاجئين، ومن ذلك إنشاء مراكز احتجاز في صعدة وصنعاء وإب بغية استخدامها لاستغلالهم لأغراض التجنيد والتطييف والتجسس والتهريب.

الاتهامات الحقوقية للحوثيين بتجنيد أطفال اللاجئين، جاءت بالتوازي مع حشد الآلاف من عناصر الجماعة ومسلحيها من ذمار وصنعاء إلى محافظة تعز (جنوب غرب)، حيث يرجح سعيها للتصعيد الميداني.

وتعليقاً على هذه الخطوة، وصف وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني في بيان، دفع ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران، المئات من مقاتليها من محافظة ذمار إلى جبهات محافظة تعز المُحاصرة، بأنه «عمل استعراضي رديء وبائس، يهدف لاستدراج مزيد من المقاتلين والأطفال وتجنيدهم في صفوفها، ورفع الروح المعنوية لعناصرها، ويكشف موقفها الحقيقي من دعوات التهدئة وإحلال السلام».

وأضاف الإرياني أن الجماعة الحوثية «تمارس هذا التصعيد العلني والسلوك الاستفزازي أمام مرأى ومسمع من العالم، ضاربة عرض الحائط بجهود ودعوات التهدئة التي تبذلها الدول الشقيقة والصديقة، ودون أي اكتراث بالأوضاع الاقتصادية والإنسانية والمعيشية الصعبة التي يعيشها اليمنيون جراء الحرب المتواصلة منذ 9 أعوام».

ووصف الوزير اليمني تعز بأنها «كانت صاحبة الكلمة والموقف والطلقة الأولى في صدر الانقلاب»، وقال إنها «قادرة بوعي وصمود وبسالة أبنائها على التصدي لأي تصعيد، وإعادة المغرر بهم من عناصر الميليشيا في توابيت، والانتصار لدماء وتضحيات وعذابات سكانها الذين عانوا الأمرين جراء الحصار الغاشم المفروض منذ 8 أعوام»، وفق تعبيره.

وطالب الإرياني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأميركي، بمغادرة ما وصفه بـ«مربع الصمت المُخزي» وإعلان موقف واضح من هذا التصعيد، واتخاذ خطوات عملية لإجبار ميليشيا الحوثي على الانصياع لجهود التهدئة وإحلال السلام، والتوقف عن ممارساتها الاستفزازية، ورفع الحصار بشكل فوري وغير مشروط عن ملايين المدنيين المحاصرين في تعز.

وكان رئيس مجلس الحكم اليمني رشاد العليمي، طالب في أحدث تصريحاته، المجتمع الدولي، بالخروج من دائرة الأقوال إلى دائرة الأفعال فيما يخص العمل من أجل إنهاء الأزمة في بلاده والضغط على الحوثيين لإحلال السلام.

وقال إن «الوقت قد حان لنقل هذه المواقف الدولية من سياق البيانات، إلى دائرة الفعل والعمل الجماعي لدفع الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني نحو التعاطي الجاد مع جهود إنهاء الحرب التي أشعلتها، مخلفة دماراً هائلاً، وإحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم».

يبحث مع مسؤولين في القاهرة ملفات التعاون

رئيس وزراء الهند يزور مصر للمرة الأولى منذ 9 سنوات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يبدأ رئيس وزراء الهند، ناريندرا مودي، (السبت)، زيارة رسمية إلى القاهرة بدعوة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وتعد زيارة مودي، التي تستغرق يومين، «الأولى من نوعها إلى مصر منذ توليه مهام منصبه عام 2014»، حيث من المقرر أن يعقد مودي خلال الزيارة لقاءات مع عدد من المسؤولين المصريين لبحث ملفات التعاون، كما يلتقي أبناء الجالية الهندية بالقاهرة.

ووفق وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، الجمعة، فقد «عبرت العلاقات المصرية - الهندية مع بداية العام الحالي إلى مرحلة جديدة، أعلنت عنها مصر والهند خلال زيارة الرئيس السيسي إلى نيودلهي، حيث حل ضيفاً رئيسياً في الاحتفالات بـ(يوم الجمهورية) في يناير (كانون ثاني) الماضي، بدعوة من رئيس وزراء الهند».

وحضر السيسي في يناير الماضي احتفالية «يوم الجمهورية» الذي وافق اليوم الذي بدأ فيه العمل بدستور جمهورية الهند عام 1950. وقال السيسي، حينها، إن «ما يجمع بين مصر والهند من قواسم مشتركة ومصالح متبادلة وروابط ثقافية وثيقة يجعل من البلدين الصديقين (جسراً مهماً) للتلاقي والحوار والتعاون، ويضع علينا مسؤولية مشتركة لنشر مبادئ وقيم العدالة والسلام والمساواة والتسامح و(نبذ العنف) والاحترام المتبادل بين الشعوب».



جانب من حضور السيسي احتفالية «يوم الجمهورية» بالهند في يناير الماضي (الرئاسة المصرية)

وذكر السيسي حينها خلال مأدبة عشاء رسمية بالقصر الجمهوري الهندي، أقامتها رئيسة الهند دروبادي مورمو، أن «زيارته للهند مثّلت فُرصة (مهمة) لاستمرار التشاور وتبادل الرؤى؛ ليس فقط حول سبل الارتقاء بالتعاون بين مصر والهند على الأصعدة كافة، إنما لتنسيق المواقف حول القضايا الإقليمية والعالمية ذات التأثير المُباشر على أمننا القومي».

من جهته، أعرب رئيس الوزراء الهندي، قبل أيام من زيارته مصر، عن «تحمسه لزيارة مصر لأول مرة»، وتطلعه لإجراء محادثات مع السيسي وكبار المسؤولين بالحكومة المصرية لـ«إعطاء مزيد من الزخم لشراكة حضارية متعددة الأوجه».

وبحسب الوكالة المصرية، الجمعة، فقد «أسهمت الزيارتان اللتان قام بهما الرئيس السيسي للهند في أكتوبر (تشرين أول) عام 2015، وفي سبتمبر (أيلول) عام 2016، في زخم العلاقات الثنائية بين القاهرة ونيودلهي، فالعلاقات بين البلدين تتعزز يوماً بعد يوم لتعكس الإرادة السياسية للجانبين لتعميقها من خلال الزيارات المتبادلة على المستويات كافة، التي زادت وتيرتها عام 2022 حيث قام وزيرا الخارجية والدفاع الهنديان بزيارة إلى القاهرة، كما شارك وفد رفيع المستوى في فعاليات مؤتمر المناخ (كوب 27) في نوفمبر (تشرين ثاني) الماضي بشرم الشيخ». كما قام وزير الخارجية المصري، سامح شكري، في مارس (آذار) الماضي، بزيارة إلى العاصمة الهندية، حيث شارك في فعاليات اجتماع وزراء خارجية «مجموعة العشرين».

ونقلت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» عن سفير الهند بالقاهرة، أجيت جوبتيه، إشارته (الجمعة)، إلى «زيادة حجم التجارة بين البلدين بنسبة 75 في المائة في 2021 - 2022 لتصل إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق، إذ بلغت 7,26 مليار دولار، واستمرت في النمو أيضاً في 2022 - 2023».

وقال جوبتيه إن «حوالي 50 شركة هندية لديها استثمارات ضخمة في مصر بقيمة إجمالية تزيد عن 3,2 مليار دولار، في قطاعات عدة. من بينها؛ الكيماويات والطاقة والسيارات وتجارة التجزئة والملابس والزراعة وغيرها»، كاشفاً عن أن «هناك كثيراً من هذه الشركات تخطط لتوسيع استثماراتها بضخ استثمارات تراكمية تصل إلى 800 مليون دولار في مصر». وأضاف: «أبدى كثير من الشركات الهندية اهتماماً بتطوير مشروعات الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء في مصر».

إصلاح المؤسسات المالية مشروع دونه عقبات جدية

قمة باريس... وعود كبيرة ومساعدات للدول الفقيرة

باريس: ميشال أبونجم

انتهت بعيد ظهر الجمعة قمة «من أجل ميثاق مالي دولي جديد» التي التأمت في باريس ليومين بمؤتمر صحافي ختامي ضم، إلى جانب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، نظيره الكيني ووزيرة المالية الأميركية ومديرة صندوق النقد الدولي ورئيس البنك الدولي، بعد اجتماع أخير أداره الرئيس الفرنسي، وكان غرضه عرض ما تحقق وما تم التوافق عليه في كافة الجلسات التي جرت في مقر القمة وخارجه، والاستماع مرة أخيرة لعدد من كبار المسؤولين. وفي هذه الجلسة الحوارية، بدا واضحاً أن كافة المشاركين متفقون على أن الغرض من القمة أوسع من العنوان المقترح لها، وأن الهدف المنشود، كما ذكر بذلك الرئيس الفرنسي والمستشار الألماني وغيرهما هو تمكين بلدان العالم، خصوصاً ذات الاقتصادات الهشة، من تجنب أن يفرض عليها الاختيار ما بين محاربة الفقر الذي تعاني منه ومحاربة التغيرات المناخية.

الهدف العملي للقمة يكمن في تعزيز تمويل الأزمات للدول منخفضة الدخل، وتخفيف أعباء ديونها، وإصلاح الأنظمة المالية بعد الحروب، وإتاحة أموال لمواجهة تغير المناخ من خلال تحقيق توافق في الآراء على أرفع المستويات. وكان الهدف من التئامها في يونيو (حزيران) استباق استحقاقات مقبلة، وأبرزها قمة دول العشرين في الهند وقمة المناخ «كوب 28» التي ستستضيفها دولة الإمارات. والغرض المساعدة على تعزيز عدد من المبادرات المتعثرة التي تتولاها مجموعة العشرين ومؤتمر الأمم المتحدة، فضلاً عن صندوق النقد والبنك الدوليين. ولذا، فإن أعمال القمة التي ضمت ما يزيد على أربعين رئيس دولة وحكومة وعشرات الوزراء والمسؤولين وممثلي نحو مائة دولة، إضافة لمسؤولي كبار المؤسسات المالية الدولية وممثلي المجتمع المدني والشباب، تركزت على ما يتعين القيام به من أجل تمكين الدول المعنية من تخطي الخيار الصعب، عن طريق تقديم المساعدة لها عبر مبادرات ومشاريع ملموسة علماً بأن قمة باريس ليست قمة رسمية، بل حصلت بمبادرة فرنسية.

تغيير مؤسسات 1945 المالية

تبين خريطة المشاركة أن دول الشمال والجنوب وما بينها كانت كلها ممثلة. وفيما تمثلت الولايات المتحدة الأميركية، صاحبة أكبر اقتصاد في العالم بوزيرة ماليتها، فإن الصين أرسلت رئيس وزرائها. وكان الحضور الأفريقي طاغياً؛ إذ إن 20 رئيس حكومة ودولة جاؤوا منها إلى باريس؛ لرفع صوت القارة السوداء التي يرون أنها مهمشة، وإعادة التأكيد على مطالبهم، والإصرار على ضرورة تمثيلهم في المحافل الدولية كمجموعة العشرين، ومجموعة السبع، وأن يكون صوتهم مسموعاً. واغتنم رئيس دولة جزر القمر والرئيس الدوري للاتحاد الأفريقي غزالي عثماني المناسبة ليطالب دول الشمال والأوروبيين بشكل عام بالتضامن مع أفريقيا ومساعدتها على مواجهة مشاكلها، محذراً إياها من تدفق موجات الهجرات على شواطئها. والتحذير نفسه أطلقه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي قال في الجلسة نفسها: «إذا لم يجد الناس في أفريقيا الأمل والفرصة للحياة، فسوف يتجهون إلى أوروبا»، مشدداً في الوقت عينه على «المسؤولية الأخلاقية والسياسية» المترتبة على البلدان الأوروبية، ومحملاً إياها مسؤولية «الريادة».

جانب من الجلسة الختامية لقمة «من أجل ميثاق مالي دولي جديد» في باريس (أ.ف.ب)

بيد أن الصوت الأكثر هديراً كان مصدره الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا الذي شارك في مهرجان ليل الخميس قريباً من برج إيفل. ومما قاله هناك: «إنه يتعين على الذين لوثوا الكوكب (الغربيين) طيلة 200 عام هم الذين قاموا بثورتهم الصناعية، ولذا عليهم أن يسددوا الدين التاريخي المتوجب عليهم لكوكب الأرض». كذلك استغل الجلسة ختامية لتصفية حساباته مع المؤسسات المصرفية الدولية التي وصفها بأنها «تتصرف بشكل غير لائق»، مسدداً سهامه للبنك الدولي ولصندوق النقد الدولي اللذين «لا يتجاوبان مع آمال الدول والشعوب»، معتبرا أنه «لم يعد بالإمكان التعاطي مع مؤسسات تتصرف بهذا الشكل». وبرأيه، فإن استمرار النهج الحالي سيعني أن «الفقراء سيزدادون فقراً والأغنياء ثراء». ودليله إلى ذلك أن ما لا يقل عن 900 مليون إنسان اليوم

> **هدف القمة يكمن في تعزيز تمويل الأزمات للدول منخفضة الدخل وتخفيف أعباء ديونها وإصلاح الأنظمة المالية**

«يعانون من الجوع»، وأن «أعدادهم تتكاثر يوما بعد يوم». وأورد لولا حجة سمعت عدة مرات خلال يومي القمة، وهي أن الظروف التي ولدت خلالها هذه المؤسسات بعد عام 1945 بما فيها الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي قد تغيرت، وتساءل الرئيس البرازيلي: «لماذا يتعين علينا استخدام الدولار في المعاملات التجارية وليس عملاتنا الوطنية؟ ولماذا لا يتغير عمل الأمم المتحدة التي شهدت ولادة دولة إسرائيل في عام 1948 بينما هي عاجزة اليوم عن استيلاد دولة فلسطين؟».

إصلاح صندوق النقد والبنك الدوليين

لم يتردد الرئيس الفرنسي، مع نهاية القمة، في تأكيد وجود «إجماع تام» على الحاجة «لإصلاح عميق» للنظام المالي العالمي، مشيراً بالدرجة الأولى إلى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. بيد أن الصعوبة تكمن في أن الحديث عن الإجماع بقي في حيز العموميات، بل إنه لم يأت على تعيين المواضع التي يفترض أن تعالج أولاً، والجهات التي ستكون معنية بهذا الإصلاح. صحيح أن وزيرة المالية الأميركية التي مثلت البلد الأكثر تأثيراً في عملية الإصلاح في حال إتمامها، لم تتردد في الحديث عن الحاجة لـ«إعادة تشكيل المالية العالمية»، ونوهت بـ«الدينامية» التي نضحت بها القمة، إلا أنها بالمقابل، لم تذهب بعيداً في شرحها، منوهة بأن البنك الدولي سيرصد 50 ملياراً إضافية للتنمية و200 مليار قروضاً لمحاربة التغيرات المناخية والفقر وتوفير الاحتياجات الإنسانية الأخرى. كذلك نوهت بصندوق النقد وبما تم التوصل إليه من إعادة جدولة بعض ديون زامبيا، ولم تتردد في توجيه الشكر للصين لمساهمتها في إيجاد حل لمشكلة ديون زامبيا.

الرئيس الكيني ويليام روتو ممازحاً رئيس البنك الدولي آياي بانغا خلال الجلسة الختامية (أ.ب)

ورأت المديرة العامة للصندوق كريستينا جيورجيفا أن «أولوية الصندوق» العمل على تليين شروط المديونية للدول التي عانت من صدمات حادة اقتصادية خارجية، وأن زامبيا أول الغيث وستتبعها تشاد وسيريلانكا ودول عديدة أخرى. ووعدت المسؤولة الدولية بتعجيل للجدول، ومنح الدول المدينة مهلاً أطول لتسديد ديونها. والجديد أنها ربطت بين المديونية والتغيرات المناخية، وتحدثت عن برنامج لمساعدة الدول التي تتعرض لكوارث بيئية. والإعلان المادي الوحيد يتناول التمكن من جمع مائة مليار دولار من حقوق السحب الخاصة لأفريقيا، بفضل قبول عدد من الدول الصناعية على رأسها فرنسا بتحويل جزء من حقوقها الخاصة إلى أفريقيا التي لم تحصل بداية إلا على 34 مليار دولار من حقوق السحب الخاصة. وعبر ماكرون عن «سعادته» بأن مبلغ المائة مليار قد توافر أخيراً.

أما رئيس البنك الدولي آيا بانغا، الذي كرر العديد من المرات، أنه لم يتسلم منصبه الجديد إلا منذ ثلاثة أسابيع، فقد بقي في التناول التقني لما يقوم به البنك متحدثاً عن «مجموعة آليات» لتوفير الليونة في تعامل البنك مع البلدان المدينة، ومنها تعليق استيفاء الديون «في الأوقات الصعبة»، والدفع باتجاه الطاقة المتجددة والتركيز على تمويل الأنشطة لمعالجة تبعات التغيرات المناخية.

ضريبة على النقل البحري

منذ ما قبل المؤتمر طرح الرئيس الفرنسي أفكاراً لتوفير مبالغ إضافية لغرض التصدي للتغيرات المناخية تتناول فرض ضرائب دولية على 3 قطاعات: النقل البحري والعمليات المالية وبطاقات السفر الجوية. والحال أنه في المحصلة، لم ترصد خلاصات القمة إلا قطاع النقل البحري؛ لأنه «الوحيد الذي لا تدفع عليه الضرائب»، وفق ما أكده الرئيس الفرنسي الذي استدرك قائلاً: «إذا لم تلحق بنا الولايات المتحدة والصين والدول الأوروبية الرئيسية، فإن الضريبة المذكورة ستكون بلا أثر». والحال أن لائحة الدول التي نشرها قصر الإليزيه لا تتضمن سوى 23 دولة، «من أصل مائة دولة كانت ممثلة في باريس»، وغابت عنها الولايات المتحدة والصين، ودول أوروبية كبرى مثل بريطانيا وألمانيا وإيطاليا... ما يعني أن العمل بها سيحتاج لمعركة طويلة فيما اختفت الفكرتان الأخريان اللتان اقترحهما ماكرون. ومن نجاحات القمة التزام دول غنية وعدت بتقديم 2,5 مليار دولار للسنغال، لمساعدتها على الحد من اعتمادها على الطاقات الأحفورية، فيما يعتزم صندوق النقد الدولي زيادة تمويله للدول الفقيرة بمقدار مائة مليار دولار، إضافة إلى ما حصلت عليه زامبيا.

خلاصة القمة: أربعة أبواب وتسع صفحات

باريس: ميشال أبو نجم

أصدر قصر الإليزيه، مساء الجمعة، بياناً من تسع صفحات رصد فيه خلاصات القمة التي جمعها في أربعة أبواب وهي تلخص المناقشات التي دارت على مدى يومين، ونقاط الاتفاق التي توصل إليها المؤتمرون بعد ساعات من المناقشات والجلسات العامة والطاولات المستديرة وورش العمل، في قمة «من أجل ميثاق مالي دولي جديد».

ينص البند الأول على أهداف القمة التي أصبحت معروفة، وهي محاربة الفقر وهشاشة الاقتصادات الضعيفة بسبب التغيرات المناخية العنيفة والنزاعات والحروب والعنف والنزاعات، وما يسفر عنها من صعوبات اقتصادية واجتماعية. وتناول البيان العواقب المترتبة على ارتفاع المديونية التي تعيق التنمية والتطور، مشيراً إلى أن المناقشات تناولت وسائل تخفيفها من خلال إعادة جدولتها وتحويلها إلى استثمارات. وفصل البيان الاقتراحات التي وضعت على الطاولة ومنوهاً بالاتفاق الذي تم بخصوص زامبيا، وتناول حالات خاصة مثل ساحل العاج وغانا، ومقترح مجموعة من البلدان لتجميد تسديد الديون في حالة الكوارث الطبيعية، وتمكين الدول المعنية من هامش للمناورة لاستعادة المبادرة. وأفادت الخلاصات بأن مجموعة البنك الدولي أعلنت عن تعزيز قدراته على مواجهة الأزمات لتوفير «شبكة أمان» لتطوير المشاريع ومزيد من الليونة للتعاطي مع البلدان المدينة. وتم الإعلان عن توفير 270 مليون يورو لمواجهة الكوارث المناخية، فيما البنوك التنمية ومتعددة الأطراف وجهات أخرى خاصة ستوفر ما يقل عن 6 مليارات لمواجهة الأزمات. وربط التمويل بتحديد معايير واضحة لصرف الأموال.



الزعماء الذين قادوا الجلسة الختامية للقمة في باريس (رويترز)

يتناول البند الثاني ضرورة تعزيز تضامن الأسرة الدولية والنظر في كافة المصادر التي من شأنها أن توفر مزيداً من التمويل ضعيف الكلفة، ومنها على سبيل المثال حقوق السحب الخاصة. وهذا التوجه تستلزمه الدول ذات الاقتصادات الهشة. ويشير البيان إلى توفير 100 مليار دولار من الحقوق المشار إليها في 2023 وستستخدم لمحاربة الفقر، وتحسين مناعة الاقتصادات المعنية. ويفصل البيان الالتزامات التي صدرت عن كل جهة ومنها الولايات المتحدة، والمبالغ التي سيرصدها صندوق النقد، وما ستقوم به منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. وتنص الخلاصة الرئاسية على أن «الحاجة إلى التضامن الدولي وتكثيف عمليات نقل الأموال من الدول الغنية إلى الدول الهشة ضروريان اليوم أكثر من أي وقت مضى».

في سياق موازٍ، يشير البيان إلى المساعدات الواردة من منظمات القطاع الخاص، وإلى التفاهم الصادر عن 16 منظمة عن عزمها لضم جهودها إلى جهود القطاع العام؛ لتوفير الاستثمارات وتوفير دعم استراتيجي للتنمية ولمواجهة التحولات المناخية في الدول ذات الدخل المتوسط، مع الإبقاء على غرضها الأساسي وهو محاربة الفقر وانعدام المساواة. ويرصد البيان كل المبادرات التي يمكن أن تعمد إليها كافة البنى والمنظمات؛ دولية كانت أو إقليمية، عامة أو خاصة؛ للسير من أجل تحقيق القمة.

في البند الثالث يعرض البيان الهدف العام، وهو حماية الكوكب والمحافظة على الغابات والمحيطات ونقاء الهواء، ويستعيد الأدبيات المتوافرة في هذا المجال والحاجة إلى تحول جذري للقطاعات الاقتصادية الأساسية والوصل إلى الاقتصاد الأخضر. ويركز البيان على كيفية خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وضرورة تطبيق اتفاقات باريس الخاصة به والعائدة لعام 2015، والنظر في إمكانية الحصول على تمويلات إضافية من خلال فرض ضريبة الكربون على الشركات.

أما البند الرابع والأخير فيتناول كيفية توفير تمويلات إضافية من القطاع الخاص الذي حظي بجزء من المناقشات خلال يومين، ويستعيد ما قررته تسعة بنوك تنموية متعددة الأطراف التي قررت تنسيق مساهماتها لتندرج في إطار اتفاقات باريس، كما فصل البيان مساهمات أخرى تندرج كلها في سياق أهداف القمة.

الأحزاب والكتل السياسية تبدأ التحضير مبكراً

«شبح» الصدر يهيمن على انتخابات مجالس المحافظات العراقية


طفلان عراقيان يمران بجوار ملصق كبير لمقتدى الصدر ووالده في مدينة الصدر شرق بغداد في 14 يونيو 2022 (أ.ب)

نواب البرلمان العراقي يرفعون أيديهم أثناء إقرار الموازنة 11 يونيو الحالي (رويترز)

بغداد: حمزة مصطفى

بدأت الأحزاب والكتل السياسية في العراق التحضير لخوض انتخابات مجالس المحافظات مبكراً قبل موعد الإعلان الرسمي، وذلك على الرغم من أن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قد حددت بدء التسجيل الأحزاب في مطلع يوليو (تموز).

وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني قد أكد من جانبه، أن حكومته ماضية في التجهيز للانتخابات المحلية نهاية العام الحالي. وقال السوداني، خلال لقاء جمعه مع الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة بالعراق، جينين بلاسخارت، إن «الحكومة ماضية في ملف التهيئة للانتخابات، وقد شرعت في توفير كامل متطلبات إنجاح الاستحقاقات الانتخابية المقبلة لمجالس المحافظات والعمل على توفير المناخات اللازمة لذلك».

تأكيدات السوداني

وجاءت تأكيدات السوداني بعد أن صوّت البرلمان العراقي على تحديد يوم 6 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، موعداً لإجراء انتخابات مجالس المحافظات، وتشمل 15 من أصل 18 محافظة، باستثناء محافظات إقليم كردستان الثلاث. وفيما بدت تأكيدات السوداني بمثابة الإعلان الرسمي لبدء التنافس الحقيقي لإجراء هذه الانتخابات، بعد 10 سنوات على تأجيلها، فإنه في الوقت الذي تعمل فيه القوى السياسية على التحضير اللازم لخوض الانتخابات، فإن شبح التيار الصدري يهيمن بقوة على هذه الانتخابات، وسط تناقض المواقف بين مشاركة الصدريين وعدمها.

وكانت قوى سياسية قد شككت بإمكان إجراء الانتخابات المحلية في الموعد المقرر بسبب تأخر البرلمان في إقرار الموازنة العامة للبلاد. كما أن هناك صراعاً يدور بين القوى الرئيسية التي لديها تمثيل كبير في البرلمان، والقوى الصغيرة والمدنية التي تعتمد في تحركها على رصيد التيار الصدري بالشارع، إذ ترى القوى الصغيرة أن القوى الرئيسية صممت الموازنة من أجل توظيف مزيد من الأموال لشراء مزيد من أصوات الناخبين.

> **لم يعلن مقتدى الصدر عن موقفه من إمكانية مشاركة تياره في الانتخابات**

الصدر... الحاضر الغائب

من جانبه، لم يعلن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بعد، عن موقفه من إمكانية مشاركة تياره في الانتخابات المحلية المقبلة، وذلك على الرغم من إعلان قيادي صدري لم يذكر اسمه، عن مشاركة الصدريين بثلاث قوائم انتخابية. ولم ينفِ أو يؤكد مكتب الصدر أو هيئته السياسية ما نشر على لسان القيادي الذي حجب اسمه. لذلك، فإن شبح التيار الصدري يبقى المهيمن الأكبر، لا سيما على صعيد القوى الشيعية التي يعد الصدر منافساً رئيسياً لها في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب. كما أن القوى المدنية التي تتأثر كثيراً في غياب الصدر أو حضوره باتت تعلن أنها تعد للمشاركة في الانتخابات المحلية المقبلة، سواء شارك الصدريون أو لم يشاركوا، ما يعني أن الانتخابات المحلية المقبلة سوف تكون الأشرس من حيث المواجهة والمشاركة، فضلاً عن تغيير خريطة التحالفات. ويبقى المعيار الحاسم الكيانات التي يتم تسجيلها بالفعل في مفوضية الانتخابات مطلع الشهر المقبل.

اتفاق سياسي مشروط

يذكر أن إجراء انتخابات مجالس المحافظات كان جزءاً من الاتفاق السياسي الذي وقعته القوى السياسية، الشيعية والسنية والكردية، التي تشكل الأطراف الرئيسية لـ«ائتلاف إدارة الدولة» الداعم للحكومة الحالية برئاسة السوداني.

وبما أن التيار الصدري الذي انسحب من البرلمان في يونيو (حزيران) 2022 رغم إحرازه المرتبة الأولى في انتخابات 2021 بحصوله على 73 مقعداً، لم يكن جزءاً من الاتفاق السياسي... فإن مسألة مشاركته من عدمها لا ترتبط بورقة الاتفاق السياسي بقدر ما ترتبط بكون انتخابات مجالس المحافظات دستورية، وأن غيابها بسبب الخلافات السياسية جعلت 15 محافظة عراقية من دون رقابة لعمل وسلوك المحافظين الذين يرتبطون عادة بقوى وأحزاب سياسية.

وكانت القوى السياسية الرئيسية (قوى الإطار التنسيقي الشيعي وتحالف السيادة السني والقوى الكردستانية) قد عقدت اتفاقاً سياسياً مشروطاً كونه يتضمن مطالب لكل طرف من هذه الأطراف مقابل دعم الحكومة.

وبالرغم من تعرض هذا الائتلاف الداعم للحكومة إلى اختبار قوي خلال المناقشات التي سبقت إقرار الموازنة المالية، عبر اعتراض الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني على بعض فقراتها، فقد تم التصويت على الموازنة ولم يتأثر الائتلاف الذي كان البعض يعتبره تحالفاً هشاً.

والقوى السنية التي وافقت على تمرير الموازنة تؤكد دائماً التزامها بتوجهات رئيس الوزراء، لكنها تواجه الآن اختباراً أمام جمهورها بعد بروز اعتراضات كبيرة على أحد مطالبها ضمن ورقة الاتفاق السياسي وهو قانون العفو العام.

نحو 60 % منهم ما زالوا يعيشون خارج مناطقهم الأصلية

108 نازحين إيزيديين يعودون من كردستان إلى ديارهم في سنجار

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، يوم الجمعة، عودة 108 نازحين من مخيمات النزوح في محافظة دهوك بإقليم كردستان، إلى منازلهم في قضاء سنجار، ذي الأغلبية السكانية الإيزيدية، والذي سيطر عليه تنظيم «داعش»، صيف 2014، وقتل واختطف الآلاف من رجاله ونسائه. وقالت الوزارة، في بيان، إن «العودة جاءت تنفيذاً للبرنامج الحكومي، بالتنسيق مع القوات الأمنية والحكومات المحلية في المحافظتين، وقيادة العمليات المشتركة، وقيادة عمليات نينوى؛ لتأمين عودتهم».

وفي الأسبوع الماضي، أعلنت وزارة الهجرة أيضاً عودة 102 من العراقيين النازحين، الذين كانوا يعيشون في المناطق التي تقع على الحدود التركية والسورية، إلى مناطقهم الأصلية في محافظات نينوى، وصلاح الدين، والأنبار. وما زال أكثر من 25 ألف أسرة إيزيدية تعيش في 20 مخيماً للنزوح في إقليم كردستان، وفقاً لوزارة الهجرة العراقية. ووفق «منظمة الهجرة الدولية»، فإن مصير أكثر من ألفي إيزيدي ما زال مجهولاً.

محافظة دهوك

وتشير تقديرات شبه رسمية أخرى إلى أن نحو 60 في المائة من الإيزيديين ما زالوا يعيشون خارج مناطقهم الأصلية، يوجد القسم الأكبر منهم في محافظة دهوك، ومنهم من غادر العراق نهائياً إلى الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية. وكانت سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة، والحائزة على جائزة «نوبل» للسلام، الإيزيدية نادية مراد، قد أعلنت، مطلع يونيو (حزيران) الحالي، تحرير 6 نساء إيزيديات كُنّ محتجَزات لدى «داعش» في سوريا، بعد اختطافهن من سنجار عام 2014.

وعن عودة، يوم الجمعة، لبعض العوائل الإيزيدية إلى سنجار، يرى زيد خدر أنه «ربما تشجع عوائل أخرى على عودة مماثلة»، لكنه استبعد، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، أن «نشهد، في المدى القريب، عودة واسعة للعوائل النازحة، بالنظر لكثير من الأسباب الواقعية المرتبطة بعودتهم».

ويضيف خدر أن «ضعف البنى التحتية في سنجار وتلكؤ عمليات إعادة الإعمار يمثلان أسباباً حقيقية تمنع عودة كثيرين. ولدينا أيضاً تراجع وضعف فرص العمل، حيث يرتبط كثير من النازحين بأعمال ثابتة في كردستان، وهناك أيضاً عدم الاستقرار الأمني في سنجار».

تخصيص مبالغ للإعمار

ورغم أن الحكومة العراقية قامت، مرتين، بتخصيص مبالغ مالية لإعادة إعمار القضاء، لكن جهودها لم تنعكس على الواقع الخِدمي هناك، وقد أمر رئيس الوزراء محمد السوداني، في أبريل (نيسان) الماضي، بتخصيص مبلغ 50 مليار دينار عراقي (نحو 34 مليون دولار) لعمليات إعادة الإعمار، وهي ثاني دفعة مالية تخصصها الحكومة، فضلاً عن الجهود التي تبذلها بعض المنظمات الإنسانية والدولية، لكن أوضاع البنى التحتية في القضاء ما زالت غير مشجِّعة.


مجموعة من الإيزيديين خلال فرارهم من تنظيم «داعش» عام 2014 (أرشيفية - رويترز)

المعارضة طالبت بإقالة وزيرة الخارجية حجّة لحبيب

تأشيرات لإيرانيين تسبب جدلاً في بلجيكا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تشكّل إيران في الآونة الأخيرة مادة دسمة على مائدة السياسة في بروكسل؛ إذ بعد أقل من شهر على إفراج طهران عن أربعة مواطنين أوروبيين، بينهم بلجيكي، أثار منح تأشيرات دخول لمسؤولين إيرانيين، بينهم رئيس بلدية طهران، جدلاً بلغ حد المطالبة بإقالة وزيرة الخارجية. واتهمت المعارَضة الوزيرة حجّة لحبيب بارتكاب «خطأ فادح» من خلال إصدار تأشيرات دخول لوفد رسمي إيراني ضمّ رئيس بلدية طهران، علي رضا زاكاني.

وينتقد المعارضون قرار لحبيب الموافقة على إصدار السفارة البلجيكية في طهران تأشيرات الدخول لرسميين إيرانيين ومخالفتها الرأي الرافض لذلك من مسؤولين في وزارتها. وأتاحت تأشيرات الدخول هذه لوفد إيراني من 14 شخصاً، ضمّ زاكاني ورؤساء بلدية آخرين، الحضور إلى بروكسل للمشاركة في منتدى المدن الكبرى الذي أقيم بين 12 و15 يونيو (حزيران)، وفق ما ذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وأثارت استضافة زاكاني ومرافقيه في بلدية بروكسل غضباً في أوساط سياسية بلجيكية، ولا سيما أنها أتت في أعقاب أشهر من الانتقادات الواسعة النطاق في الغرب للسلطات الإيرانية بسبب «قمع» الاحتجاجات التي اندلعت بعد مقتل الشابة مهسا أميني إثر توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق» لعدم التزامها بقواعد اللباس في إيران. وكانت النائبة البلجيكية - الإيرانية الأصل داريا صفائي من أبرز المعترضين على الزيارة، معتبرة أن زاكاني «إرهابي» ورمز لقمع النساء في بلاده.

اقتحام الحرم الجامعي

وأشارت النائبة المعارضة، البالغة من العمر 48 عاماً، إلى أن رئيس البلدية الحالي كان من المسؤولين عن اقتحام الحرم الجامعي حيث كانت تدرس في إيران عام 1999، أثناء احتجاجات شهدها عهد الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي. وأظهر تقرير عرضته محطة «آر تي بي إف»، أخيراً، عدداً من الرجال الذين تمّ تقديمهم على أنهم متعاونون مع زاكاني، وهم يقومون بالتقاط صور لصفائي أثناء مشاركتها في مظاهرة لمعارضين إيرانيين في بروكسل.

وأثار هذا الأمر شكوكاً بأن منح التأشيرات أتاح لعملاء للنظام الإيراني القدوم إلى بروكسل بغرض «التجسس» على معارضيه. وقال زعيم النواب الاشتراكيين أحمد لعويج: «لقد أتحنا دخول جلادين... التقطوا صوراً لناشطين في مجال حقوق الإنسان عائلاتهم مهددة في إيران».

في مواجهة الانتقادات الصادرة عن الاشتراكيين والمناصرين للبيئة الشركاء في الائتلاف الحكومي، لقيت لحبيب مساندة رئيس الوزراء ألكسندر دي كرو خلال جلسة استماع طويلة أمام لجنة برلمانية يوم الأربعاء الماضي. وشكّلت هذه الجلسة فرصة لوضع مسألة منح التأشيرات في سياق أكثر شمولاً، هو المقاربة الدبلوماسية مع طهران، خصوصاً العمل على الإفراج عن «رهائن» أجانب تحتجزهم السلطات الإيرانية.

20 أجنبياً موقوفون في طهران

وشددت لحبيب على أنه مع بقاء «نحو عشرين أجنبياً» موقوفين في طهران، يجب العمل لإطلاق سراحهم بما يشمل التفاعل مع المسؤولين الإيرانيين. وفي حين اعتبرت وزيرة الخارجية أن دعوة رؤساء البلديات الإيرانيين إلى المؤتمر في بروكسل كانت «غير مناسبة»، شددت على أنه كان من الضرورة بمكان «تفادي قطع الحوار» مع طهران. وشدد دي كرو من جهته على وجود «فرصة» يجب عدم «إضاعتها» قد تفضي إلى الإفراج عن الأكاديمي السويدي - الإيراني أحمد رضا جلالي الذي حكمت عليه السلطة القضائية في طهران بالإعدام.

وأوقف جلالي الذي سبق له أن درّس في الجامعة الفلامندية في بروكسل، خلال زيارة لإيران في أبريل (نيسان) 2016، وحُكم عليه بالإعدام في 2017 لإدانته بالتجسس لصالح إسرائيل. ومنح جلالي الجنسية السويدية أثناء احتجازه. وأفضت مفاوضات بوساطة عُمانية بين بروكسل وطهران، بين أواخر مايو (أيار) ومطلع يونيو (حزيران)، إلى الإفراج عن أربعة مواطنين أوروبيين كانوا موقوفين في إيران، في مقابل إطلاق سراح الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي الذي كان مداناً في بلجيكا بتهم «الإرهاب». والأربعة هم عامل الإغاثة البلجيكي أوليفييه فاندكاستيل الذي كان مداناً بتهم التجسس، إضافة إلى مواطنين فرنسيين، وآخر دنماركي.

ولقيت لحبيب كمّاً من الإشادات في أعقاب عملية التبادل هذه، ونُسب إليها جزء كبير من «الانتصار» و«النجاح» اللذين حققتهما الدبلوماسية البلجيكية، لكن بعد أقل من شهر، باتت وزيرة الخارجية أمام احتمال إقالتها من منصبها، بعدما طرح نواب معارضون الثقة بها، في إجراء يتوقع أن يتم طرحه على التصويت الأسبوع المقبل.


وزيرة الخارجية ورئيس الوزراء يحضران جلسة لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان البلجيكي ببروكسل (أ.ف.ب)

«لجان المقاومة» ترفض إقحام المدنيين في دعوات التحشيد والتجييش

صراع السودان يتمدد إلى مدن جديدة... ومظاهرات رافضة للحرب

الخرطوم: أحمد يونس

تواصل القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وامتدت ألسنة الحرب إلى مدن وولايات أخرى، مخلّفة مئات القتلى والجرحى، وكارثة إنسانية وصحية، في حين خرج المئات من مؤيدي الجيش وأنصار النظام السابق في عدد من أحياء الخرطوم التي يسيطر عليها الجيش، وعدد من مدن الولايات الأخرى، في مظاهرات حملت اسم «جمعة الغضب»، لمواجهة قوات «الدعم السريع»، وهو ما عده مراقبون محاولة لإشراك المدنيين في القتال.

وقال شهود عيان تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»: إن الخرطوم شهدت تبادلاً لإطلاق النار بين الجيش و«الدعم السريع»، وسمعت أصوات المدفعية بعيدة المدى وهي تطلق قذائفها على مناطق «شرق النيل» ووسط الخرطوم وجنوبها، في حين واصلت طائرات الاستطلاع والمسيرات التابعة للجيش التحليق في سماء المدينة.

وأطلق الطيران الحربي قذائفه على مناطق تجمع قوات «الدعم السريع» في عدد من المناطق، وردت هذه القوات بإطلاق قذائف مضادات الطيران والمدفعية. وأوضح شاهد أن معارك الجمعة «أقل حدة» من معارك اليومين الماضيين، بما يمكن أن يوصف بأنه «هدوء نسبي».

تمدد الحرب

لكن الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» لم تعد مقتصرة على العاصمة الخرطوم. فإلى جانب ولاية جنوب دارفور، وحاضرتها مدينة الجنينة، التي شهدت قتالاً ضارياً الأسبوعين الماضيين قُتل خلاله والي الولاية ونحو خمسة آلاف شخص حسب تقديرات أهلية، وفر الآلاف إلى دولة تشاد المحاذية، فإن القتال امتد إلى مدينة «الفاشر»، حاضرة ولاية شمال دارفور، وفيها دارت معارك بين قوات «الدعم السريع» والجيش نهار الأربعاء، قُتل خلالها وأصيب أشخاص عدة، وكان القتال في مدينة «نيالا»، حاضرة ولاية جنوب دارفور، مستعراً، وشهدت المدينة عمليات نهب وتخريب واسعة من قبل قوات «الدعم السريع» وعصابات، قتل جراها عدد من الأشخاص، كما شهدت مدن «كتم» (شمال دارفور)، و«زالنجي» (وسط دارفور)، وحامية «أم دافوق» قرب الحدود مع إفريقيا الوسطى، اشتباكات أيضاً. ولم تسلم من ولايات دارفور الخمسة إلاّ ولاية شرق دارفور التي عقدت اتفاقاً أهلياً مع قوات «الدعم السريع».



نساء وأطفال يتجمعون في مخيم جديد للنازحين شمال مدينة ود مدني (أ.ف.ب)

الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع لم تعد مقتصرة على العاصمة الخرطوم

قتال في كردفان

وفي ولاية شمال كردفان القريبة من العاصمة الخرطوم، تحاصر قوات «الدعم السريع» مدينة «الأبيض» من الاتجاه الشرقي والغربي والجنوبي، وتحيط بها بشكل كامل. وشهدت المدينة خلال الأيام الفائتة تبادلاً لإطلاق النار عبر المدفعية الثقيلة أدى إلى مقتل شخص على الأقل وإصابة آخرين سقطت القذائف على منازلهم، بينما عاد سكان مدينة «الرهد» جنوب شرق حاضرة «الأبيض» إلى منازلهم بعد أن تعرضت المدينة إلى هجوم وعمليات نهب وسلب قتل خلالها ثلاثة أشخاص، في مواجهات نهبت خلالها محال تجارية. وأقدم عناصر «الدعم السريع» على تخريب المراكز الحكومية كافة، بما في ذلك مباني الشرطة وجهاز المخابرات العامة، قبل أن يتوصلوا إلى هدنة مع الإدارة الأهلية أوكلت لهم بموجبها مهمة حماية المدينة من عصابات النهب المسلح.

وهاجمت قوات من «الدعم السريع» مزودة بعربات مسلحة مدينة «الدبيات» في ولاية غرب كردفان، وقتلت عدداً من جنود الجيش المتمركزين في المدينة، وأسرت عدداً آخر، قبل أن تتجه لتنفذ عمليات نهب واسعة لأسواق المدينة ومنازل المواطنين. وقال أحد الشهود: إن القوات المهاجمة استولت على كل العربات الحكومية، وإن منازل أشقائه تعرضت لعمليات نهب ومحاولة لنهب جرار زراعي تابع له، ثم غادرت معظم العربات المسلحة وبقي بعضها يسيطر على المدينة.

الهجوم على كادقلي

ودخل طرف جديد في القتال ضد الجيش السوداني في جنوب كردفان، عندما هاجمت قوات تابعة لـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان» برئاسة عبد العزيز الحلو، مدينة كادوقلي، وخاضت معارك ضارية ضد الجيش، قبل أن تتمكن القوة الموجودة في المدينة من صدها. وفي اليوم التالي، هاجمت قوات الحلو مدينة «الدلنج»، وخاضت معركة ضارية مع قوات الجيش المتمركزة في المدينة قبل أن تنسحب منها الأربعاء.

وتسيطر قوات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» على منطقة «كاودا» الحصينة في ولاية جنوب كردفان. ولم توقع هذه القوات اتفاق سلام مع الحكومة السودانية، بيد أن اتفاقاً لوقف إطلاق النار كان لا يزال سارياً قبل الهجوم الذي شنّته على المدينتين. ولا يعرف ما إذا كان هناك تنسيق بين قوات «الدعم السريع» وقوات عبد العزيز الحلو.

ووفقاً لإحصائيات غير رسمية، قتل زهاء عشرة آلاف مدني وأصيب المئات بجراح، منذ اندلاع الحرب في السودان منتصف أبريل (نيسان) الماضي، في حين نزح أكثر من مليون ونصف مليون شخص خارج العاصمة والمدن التي تشهد القتال، وعبر الحدود نحو مليون شخص إلى دول الجوار: مصر وتشاد وجنوب السودان وإثيوبيا. وقالت الأمم المتحدة: إن عدد النازحين واللاجئين داخل وخارج البلاد بلغ 2,5 مليون شخص، بما في ذلك الفارون بسبب الكارثة الإنسانية وشح المواد الغذائية وتعطل الأعمال وانقطاع خدمات الكهرباء والمياه.

مظاهرات غاضبة

ووفقاً لشهود عيان، فإن مئات المواطنين في منطقة «الكلاكلة» جنوب الخرطوم، ومناطق «الحتانة» في شمال أم درمان، ومناطق أخرى في الولاية، نظموا مسيرات عقب صلاة الجمعة، دعت إلى حسم الحرب لصالح الجيش، ورفض أي هدنة مع قوات «الدعم السريع»، وتمسكوا باستمرار الحرب حتى القضاء عليها.

ودعا مناصرون لنظام الإسلاميين المواطنين في البلاد للخروج في تظاهرات ومواكب لمواجهة قوات «الدعم السريع» والاصطدام المباشر بها، ونشروا بيانات باسم «لجان المقاومة السودانية» التي قادت الثورة ضد حكمهم، دعوا فيها للخروج في «جمعة الغضب» كما أسموها، بيد أن تنسيقيات لجان المقاومة السودانية نفت في بيان صدور الدعوة عنها، واعتبرته «فبركة» واستخداماً لاسمها.

وحذرت لجان المقاومة بقولها: «ننفي صلتنا القاطعة بهذا البيان المفبرك، ونشير بأن تنسيقيات لجان مقاومة- لجان الخرطوم، لديها صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تعلن من خلالها أنشطتها الجماهيرية». واعتبرت اللجان سلاح المواكب والتظاهرات السلمية في شوارع المدينة أثناء الحرب تهديداً مباشراً لحياة المواطنين، لا سيما في ظل الانهيار الأمني. وقالت: «ترفض لجان المقاومة إقحام المدنيين في دعوات التحشيد والتجييش مع أي جانب، وحث المواطنين للمواجهة مع أطراف مسلحة بأسلحة ثقيلة».

أشارت إلى عمليات قتل بدوافع عرقية وعنف جنسي وحرق واسع للمنازل

الأمم المتحدة: 2,5 مليون نازح ولاجئ

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قال مكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في السودان (أوتشا)، إن حصيلة ضحايا الاشتباكات المستمرة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، بلغت 1081 قتيلاً ونحو 11,714 إصابة في جميع أنحاء البلاد، مشيراً إلى أن الأرقام أعلى من ذلك بكثير، بسبب العنف في غرب دارفور.

وأفاد المكتب في نشرة صحافية حديثة، ليلة الجمعة، بأن منظمة «اليونيسيف» تلقت تقارير موثوقة تفيد بمقتل أكثر من 330 طفلاً وإصابة أكثر من 1900، منذ مطلع يونيو (حزيران) الحالي.

وذكر التقرير الأممي أن الأعمال العدائية في العاصمة الخرطوم وولايات دارفور وكردفان، تجددت عقب هدنة وقف إطلاق النار لثلاثة أيام في الأسبوع الماضي.

ووفقاً لـ«مكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية»، وقعت هجمات على أساس عرقي في ولاية غرب دارفور، أسفرت عن مقتل المئات، وإصابة أعداد كبيرة، وفرار الآلاف من قبيلة «المساليت»، بعد أن هجروا منازلهم التي احتلتها مجموعات ذات أصول عربية.

دوافع عرقية

وتشير تقارير «منظمة العفو الدولية» إلى عمليات قتل بدوافع عرقية، وعنف جنسي، وحرق واسع النطاق للمنازل، ونزوح جماعي للسكان غير العرب في مدينة «الجنينة» عاصمة ولاية غرب دارفور وما حولها، على يد قوات «الدعم السريع» والميليشيات العربية المتحالفة معها.

وقالت الأمم المتحدة، بعد مقتل حاكم ولاية غرب دارفور، خميس أبكر، الأسبوع الماضي، إن نحو 15 ألف شخص نزحوا عبر الحدود إلى دولة تشاد المجاورة. وتحدث بعض اللاجئين عن إطلاق النار عليهم بهدف قتلهم في أثناء محاولتهم الفرار من العنف في «الجنينة»، وفقاً لمنظمة «أطباء بلا حدود».

وذكر التقرير أن اندلاع اشتباكات في بلدة «طويلة» في ولاية شمال دارفور، في 16 من يونيو الحالي، أدى إلى مقتل وإصابة مدنيين، ونزوح نحو 90 ألف شخص إلى مخيمات النزوح، بحسب «المنظمة الدولية للهجرة».

نزوح متزايد من الخرطوم إلى مدينة ود مدني جنوب العاصمة (أ.ف.ب)

فرار جماعي

ووفقاً لـ«مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»، نزح نحو 2,5 مليون شخص منذ بداية الصراع في 15 أبريل (نيسان) الماضي، وفر نحو مليوني شخص إلى ولايات البلاد المختلفة، وعبر 500 ألف آخرون إلى البلدان المجاورة: أفريقيا الوسطى وتشاد ومصر وإثيوبيا وجنوب السودان.

وأشار التقرير الأممي إلى ارتفاع حالات الإبلاغ عن العنف الجنسي والاغتصاب في جميع أنحاء البلاد، ووثقت وحدة مكافحة العنف ضد النساء والأطفال الحكومية، ما لا يقل عن 36 حالة اعتداء جنسي في الخرطوم.

وبدورها، قالت «منظمة الصحة العالمية»، إن وضع الرعاية الصحية لا يزال مزرياً بسبب الهجمات على المرافق الصحية ونقص الإمدادات الطبية وانعدام الأمن، ما يمنع المرضى والعاملين الصحيين من الوصول إلى المستشفيات والمرافق الصحية، التي توقف نحو 60 في المائة منها عن العمل في جميع أنحاء البلاد، بسبب نهب أو تدمير الأصول والإمدادات.

وبحسب ما ورد للمنظمة من تقارير، فإن أحد أطراف النزاع منع «الهلال الأحمر السوداني» من جمع الجثث من الشوارع لدفنها، ما زاد من مخاطر انتشار الأوبئة.

وقالت الأمم المتحدة إن الأسواق المحلية تأثرت بشكل كبير جراء النزاع بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، وإن إعادة إمداد البضائع بسبب محدودية الإمدادات وتعطل شبكات النقل، تشكل مصدر قلق، مشيرة إلى الحدث الرفيع المستوى لإعلان التبرعات الذي عُقد الأسبوع الماضي بمشاركة الأمم المتحدة وحكومات السعودية وألمانيا ومصر وقطر والاتحاد الأوروبي؛ إذ بلغت التبرعات 1,5 مليار دولار، لتمويل جهود الإغاثة المنقذة للحياة في السودان والمنطقة.

احتياجات عاجلة

وذكر التقرير أن الشركاء في المجال الإنساني يحتاجون إلى موارد إضافية لتوسيع نطاق استجاباتهم، تتطلب 2,6 مليار دولار أميركي لتقديم المساعدة المنقذة للحياة وخدمات الحماية المتعددة القطاعات إلى 18,1 مليون شخص حتى نهاية هذا العام. وأعلن وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، مارتن غريفيث، عن تقديم مبلغ 22 مليون دولار إضافي من الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ، لتلبية الاحتياجات ذات الأولوية.

هل دخلت «الحركة الشعبية» في حلف مع «الدعم السريع»؟

الخرطوم: وجدان طلحة

فاجأ الهجوم الذي شنته «الحركة الشعبية لتحرير السودان» على مدينة كادوقلي، في ولاية جنوب كردفان، المراقبين والمحللين السياسيين، وعده البعض خرقاً لاتفاق وقف إطلاق النار الموقَّع بينها وبين الحكومة السودانية، واستغلالاً للأوضاع المترتبة على الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، ودعماً «مباشراً» لهذه القوات التي تقاتل الجيش، وذلك عبر إشغاله بمعركة غير معركته مع «الدعم السريع».

وكان الجيش السوداني قد قال، الثلاثاء، إن اللواء 54 مشاة التابع له في منطقة كادوقلي، قد تعرض لهجوم «غادر» من «الحركة الشعبية»، رغم اتفاق وقف إطلاق النار الذي يجدد سنوياً مع حكومة السودان. وأضاف الجيش أن قواته تصدت للهجوم «ببسالة وردت المتمردين وكبّدتهم خسائر كبيرة، واحتسبت عدداً من الشهداء والجرحى».

ولم يصدر من «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، بقيادة عبد العزيز آدم الحلو، أي بيان بشأن الهجوم المذكور، وهي تسيطر على منطقة «كاودا» الحصينة في إقليم جنوب كردفان، ولم توقع اتفاقية سلام مع الحكومة السودانية، وتشترط إعلان دولة علمانية وحكم فيدرالي كامل للدخول في أي مفاوضات مع الحكومة.

الحركة الشعبية... نبذة

تتكون «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، بقيادة الحلو، من شماليين انحازوا لجنوب السودان في الحرب الأهلية التي انتهت باتفاقية «نيفاشا». وبُعيد انفصال جنوب السودان، بقيت الفرقتان التاسعة والعاشرة التابعتان لـ«الجيش الشعبي لتحرير السودان»، وتسمتا بـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان - جناح الشمال»، ثم تعرضت هذه الحركة نفسها لانشقاق بين رئيسها مالك عقار ونائبه، آنذاك، ياسر عرمان، اللذين وقعا اتفاقاً مع الخرطوم. ويشغل الأول منصب نائب رئيس مجلس السيادة الحالي، وتوجد القوات التابعة له في إقليم النيل الأزرق، ولاحقاً انشق عنه نائبه ياسر سعيد عرمان وكون «الحركة الشعبية لتحرير السودان - التيار الثوري الديمقراطي»، التي تعارض القيادة العسكرية الحالية.

وتعد «الحركة الشعبية لتحرير السودان - جناح الحلو» تقليدياً «العدو اللدود» لقوات «الدعم السريع»، وقد أفلحت في التصدي لهجمات «الدعم السريع» عليها عندما حاول نظام الرئيس المعزول عمر البشير إنهاء وجودها عسكرياً، مثلما فعلت هذه القوات بالحركات الدارفورية المتمردة مُلحقةً بها هزائم كبيرة.

ويتساءل المراقبون عن مقاصد «الحركة الشعبية» من الدخول في معركة مع الجيش في الوقت الذي يخوض فيه هذا الأخير معركة ضد عدوها التقليدي «الدعم السريع»، وما إذا كان هذا الهجوم دعماً غير مباشر لـ«الدعم السريع» في معركته ضد الجيش.

التكتيك أم الاستراتيجية؟

يقول محللون لـ«الشرق الأوسط»، إن خطوة «الحركة الشعبية» تعد نموذجاً لتفكير الحركات المسلحة بالسودان في «كيفية تغليب التكتيك على الاستراتيجية». وتابع: «الحركة حسبت أن كل أجهزة الدولة، بما فيها القوات المسلحة، مشغولة بالمعارك في الخرطوم، ورأت أن هناك فرصة سانحة للتقدم في هذه المناطق وكسب مساحات جديدة تضاف إلى المناطق التي تسيطر عليها».

ويوضح أحد المحللين أن «الحركة لم تحسب حسابات تأثير الخطوة على صورتها وعلى ما تنادي به من أفكار، فبدت كأنها تنسق مع قوات الدعم السريع لتفتح جبهة جديدة، بحيث تتوزع قدرات الجيش السوداني في أكثر من جبهة، بما يتيح لقوات الدعم السريع، التي يفترض أنها خصم استراتيجي وعدو رئيسي للحركة الشعبية، أن تتحرك بشكل أفضل وتحقق انتصاراً على الجيش السوداني».

طموحات الحركة

أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة بحري، البروفسور صلاح الدومة، فيرى أن «طموحات الحركة الشعبية زادت بعدما وهن المركز»، وأن الأخطاء الغبية للانقلابين؛ الأول (25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021) والثاني (انقلاب 15 أبريل/ نيسان) ويقصد حرب الجيش و«الدعم السريع»، والإدارة السيئة للدولة والأزمة، زادت وهن الدولة الواهنة أصلاً، ما شجع «الحركة الشعبية» على رفع سقف طموحاتها لتتمدد في إقليم جنوب كردفان.

ويعد الدومة أن هجوم «الحركة الشعبية» على قوات الجيش يشكل دعماً مباشراً لقوات «الدعم السريع»، العدو التقليدي لها، ويفسر ذلك قائلاً: «في العلاقات الدولية، هناك عدة مبادئ على رأسها مبدأ مصالح الصراع، وهو مبدأ يقلب العلاقات رأساً على عقب، ويتحول بموجبه أعداء الأمس إلى أصدقاء، وأصدقاء الأمس إلى أعداء». وتابع: «تعد الحكومة المركزية لسودان 1956 العدو اللدود للحركة الشعبية والدعم السريع، وعدو العدو صديق، فمتى توافقت المصالح يمكن أن يصبح الأعداء أصدقاء».

ويستشهد البروفسور الدومة لدعم فكرته بدفاع الولايات المتحدة الأميركية عن الثورة السودانية ومساندتها لها، ويقول: «من يسهر على مصالح الشعب السوداني والثورة السودانية؛ الولايات المتحدة الأميركية، وهذا يمثل التقاء مصالح من كانوا أعداء في يوم من الأيام».

ويضيف: «الشعب السوداني يصف الولايات المتحدة بأنها دولة إمبريالية، وأنها لا تزال دولة إمبريالية، لكن لأن مصالحها في السودان لن تتحقق إلا في ظل حكومة ديمقراطية ليبرالية تشيع الحرية والعدالة والمساواة وتطبق القانون، فهذا من مصلحة الشعب السوداني».

وأشار الدومة إلى دعم الحكومة الأميركية للسودان منذ 19 ديسمبر (كانون الأول)؛ تاريخ انطلاق الثورة السودانية، وقال إنها دفعت نحو 3 مليارات دولار في شكل قروض ومساعدات لدعم الثورة، «ليس حباً بالشعب السوداني، لكن من أجل تحقيق الديمقراطية الليبرالية التي تتحقق بموجبها المصالح الأميركية».

وتابع: «هذه هي علاقات مصالح الصراع التي قد تجعل من الحركة الشعبية والدعم السريع اللذين يواجهان معاً عدواً مشتركاً، هو السلطة المركزية وممثلها الجيش، حليفين مرحليين».

لقاء صريح مع جنبلاط والجميل... و«لا تفاؤل» بتحقيق خرق عاجل

لودريان يحمل حصيلة لقاءاته إلى باريس بلا خطة لإنهاء الشغور الرئاسي

بيروت: نذير رضا

يحمل الموفد الرئاسي الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان، حصيلة لقاءاته مع المسؤولين وممثلي الكتل النيابية في لبنان، إلى باريس، من غير أن تتضمن ما هو أبعد من المواقف المعلنة، حيث استمع إلى هواجس ومواقف من التقاهم، ومن ضمنهم المرشحون للرئاسة، ولم يعلن عن خطة لإنهاء الشغور الرئاسي، وسط اعتقاد سائد في الأوساط السياسية في بيروت أن فرنسا «لا تمتلك أدوات تنفيذية»، مما يجعل حركتها الدبلوماسية محصورة ضمن إطار «المسعى» لتحقيق اختراق بالأزمة الرئاسية، حسبما تقول مصادر مشاركة في لقاءاته الأخيرة.

واستكمل لودريان في بيروت، الجمعة، لقاءاته مع المسؤولين وممثلي الكتل النيابية، وتوّجها بلقاء قائد الجيش العماد جوزيف عون، الذي يُعد المرشح الثالث للرئاسة على جدول لقاءات الموفد الرئاسي الفرنسي، بعد رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، والوزير الأسبق جهاد أزعور، في وقت تعترض المرشحين الثلاثة، فيتوات متبادلة بين القوى السياسية، مما يجعل انتخاب أحدهم صعباً من دون توافق سياسي.

ومع أن المسعى الفرنسي يُنظر إليه على أنه «محاولة مكثفة لإحداث خرق»، بدليل إبلاغ لودريان من التقاهم بأنه سيعود في الأسابيع المقبلة، إلا أن المؤشرات التي تلقاها، توحي بأن الأزمة عالقة، و«تبدد التفاؤل بإنهاء الشغور قبل ثلاثة أشهر بالحد الأدنى»، حسبما تقول مصادر مواكبة للزيارة، مشككة، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، في أن يتمكن الجانب الفرنسي من الوصول إلى نتائج حاسمة «من دون مؤازرة دول مؤثرة أخرى» مثل الولايات المتحدة الأميركية، أو غيرها ممن يمتلكون تأثيراً في البلاد ويتخذون موقف الحياد الآن، في حين «لا تمتلك فرنسا أدوات تنفيذية كافية لتحقيق خرق». وعليه، تقول المصادر: «إذا كنا نتحدث عن تفاؤل، فهو بعيد»، لافتة إلى أن لودريان الذي حدد مهمته بالاستماع إلى الأفرقاء «لم يقدم شيئاً»، وهو أمر متوقع ومعلن، واستطلع المواقف وسيحمل حصيلة اجتماعاته إلى قصر الإليزيه لوضعه بصورة المواقف اللبنانية».

واستمع لودريان إلى مواقف جميع الكتل المنقسمة حول المرشحين، واستكملها أمس بلقاء الرئيس المستقيل لـ«الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط ونجله رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» تيمور جنبلاط، كما التقى رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل إلى جانب النائبين نديم الجميل وسليم الصايغ، فضلاً عن لقائه وفداً من كتلة «تجدد» ضم النواب ميشال معوض وأشرف ريفي وفؤاد مخزومي، إضافة إلى نواب «تغييريين» هم إبراهيم منيمنة وحليمة قعقور وميشال الدويهي وبولا يعقوبيان ووضاح الصادق وياسين ياسين، واستبقاهم لودريان إلى مائدة غداء.

ووصفت اللقاءات بالصريحة، إذ قال وليد جنبلاط: «لقاء ودّي وصريح مع المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الوزير السابق جان إيف لو دريان، بحضور سفيرة فرنسا آن غريو»، فيما كشفت مصادر «اللقاء الديمقراطي» لقناة «الجديد» التلفزيونية، أنه جرى الحديث عن ضرورة تنشيط الحوار الجدي للتوصل إلى التوافق على رئيس للجمهورية، يُجمع عليه كافة الأطراف السياسيين، نافية أن يكون قد تم النقاش بأسماء رئاسية.

كذلك، وصف سامي الجميل اللقاء بالصريح، موضحاً: «إننا عرضنا خلاله لمقاربة (الكتائب) للملف الرئاسي، كما تقدمنا بخريطة طريق مكتوبة لحل مبني على استعادة الدولة لسيادتها ورفع الوصاية المفروضة عليها وإجراء الإصلاحات المطلوبة لإخراج الشعب اللبناني من عمق الأزمة».

وتضاربت التفسيرات لمواقف لودريان حيال المبادرة الفرنسية التي كانت تقضي بانتخاب فرنجية، مقابل رئيس حكومة يطمئن معارضي رئيس «المردة»، حيث أكدت مصادر «القوات» و«الوطني الحر»، أن المبادرة باتت من الماضي، إذ أشار عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب غياث يزبك إلى أن لودريان «تحدث بصدق وموضوعية وطرح وسأل كما الجميع عن خيارات ثالثة وأسماء خارج إطار المرشحين المعلنين، لكن جواب (القوات) جاء واضحاً بأنها خاضت ضمن المعارضة الاستحقاق أولاً مع النائب ميشال معوض وثانياً مع الوزير السابق جهاد أزعور، ولن تتراجع تحت أي مسمى، والمطلوب اليوم تراجع فرنجية بعد كل التجارب السابقة، وما أفرزته الجلسة الأخيرة من إجماع وطني حول رفض فرنجية لأسباب موضوعية لا كيدية».

المؤشرات «تبدد التفاؤل بإنهاء الشغور قبل 3 أشهر بالحد الأدنى»

لكن مصادر مؤيدة لوصول فرنجية، قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن الفرنسيين لم يعلنوا رسمياً دعم فرنجية، وعدّوها أفكاراً للنقاش، وأكدت أن مؤيدي فرنجية «متمسكون بدعم ترشيحه، وليست هناك (خطة باء) لديهم، ويعتبرون أن الأصوات الـ51 التي جمعها في الدورة الأولى في الانتخابات، هي البداية القابلة للزيادة، بينما أصوات منافسه جهاد أزعور الـ59 هي الذروة»، علماً بأن الفرنسيين يعتبرون أن الجلسة الأخيرة أثبتت توازناً في موازين القوى في البرلمان لا يؤدي لإنهاء الشغور.

وقالت مصادر من «8 آذار» لـ«الشرق الأوسط»، إن لقاء لودريان مع كتلة «حزب الله» البرلمانية يوم الخميس، جرى خلالها عرض نتائج جلسة الانتخابات الأخيرة، وأكد ممثلو الحزب موقفهم القاضي بالتمسك بدعم فرنجية، وتم شرح أسباب هذا التمسك، فيما «استمع الموفد الرئاسي الفرنسي لهواجس (حزب الله) والضمانات التي يسعى لها، بالنظر إلى موقع الرئاسة دستورياً، وإلى فرنجية من موقفه السياسي». وقالت المصادر إن ممثلي الحزب «لم يناقشوا الملف من زاوية محاولة الإقناع، لأن موقف الحزب معلن ومعروف».

وبدأ لودريان جدول لقاءاته أمس، بلقاء النائب ميشال معوض الذي أكد أن «لا استقراراً ولا حلاً إلا بعودة الجميع إلى الدولة واحترام سيادتها ودستورها وقوانينها ومؤسساتها، وإلا سيتحول لبنان حتماً إلى ساحة صراع لا ينتهي ويدمر ما تبقى من مقدرات لبنان على كل الصعد»، مشدداً على ضرورة أن يكون الاستحقاق الرئاسي «مدخلاً لاسترجاع الدولة لا لمحاولة تكريس مشروع هيمنة سياسي ومذهبي لن يمرّ بل سيزيد من حدّة الانقسام العمودي بين اللبنانيين وسينتج المزيد من انحلال المؤسسات والتوترات والإفقار والذل وسرقة الأموال وسلب الحقوق».

وأعلن النائب أشرف ريفي أن كتلة «تجدد» شددت على أن تكون جلسات مجلس النواب مفتوحة لانتخاب رئيس للجمهورية، والمضي بالتصويت لجهاد أزعور.

وبعد استقباله نواباً تغييريين، قال النائب وضاح الصادق: «إننا نقلنا له وجهة نظرنا حول الانتخابات الرئاسية اللبنانية، وضرورة أن يكون الرئيس محل ثقة اللبنانيين ومدافعاً عن تطبيق الدستور، يملك رؤية إصلاحية شاملة ويتطلع إلى لبنان سيادي». وأضاف: «أكد الموفد الفرنسي أن فرنسا ليست طرفاً ولا تملك مبادرة أو مرشحاً، وهو يزور لبنان ليستمع إلى مختلف الأطراف، في محاولة لكسر الحاجز وإيجاد حل مبني على الإصلاح».

والتقى لودريان سفراء الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية (الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر) المعنية بالجهود لإنهاء الأزمة في لبنان، وهي الدول التي شاركت في اجتماع حول لبنان عقد في السادس من فبراير (شباط) في باريس.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر دبلوماسي قوله إنهم «اتفقوا على ضرورة القيام بدون إبطاء بانتخاب رئيس للبنان تمهيداً لمباشرة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في إطار برنامج للنهوض (بالبلد)، لقاء الحصول على مساعدة صندوق النقد الدولي.



لودريان مع وليد جنبلاط ونجله تيمور رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» والسفيرة الفرنسية آن غريو (السفارة الفرنسية)

«أكبر عملية» ملاحقة بدأت من الضاحية الجنوبية

الأمن اللبناني يفكك «أخطر شبكة لترويج المخدرات»

بيروت: «الشرق الأوسط»

فكّكت قوى الأمن الداخلي في لبنان «أخطر شبكة لترويج المخدرات»، ضمن محافظة جبل لبنان، توزّع المخدرات على طلاب المدارس والجامعات، وتستهدف فئة الشباب اللبناني في الضاحية الجنوبية لبيروت.

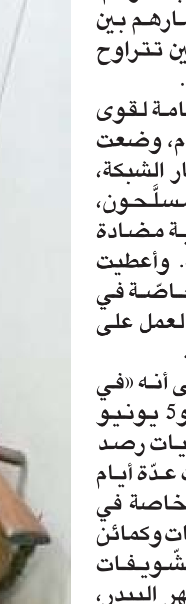
وبدأت الملاحقة من الضاحية الجنوبية، على أثر مشاهدة فريق مراقبة أوكار المروّجين طفلاً يحمل حقيبة مدرسية اشترى المخدرات ليتعاطاها، كما ذكرت المديرية العامة لقوى الأمن، في بيان، مشيرة إلى أن هذه الحادثة أطلقت «أكبر عملية» نفّذتها «شعبة المعلومات»، أسفرت عن تفكيك «أخطر الشبكات»، حيث تمكنت من توقيف 9 متورطين، وضبط 46 كيلوغراماً من مادة الكوكايين، موضّبة بأكثر من 13 ألف مظروف.

والشبكة، وفق بيان قوى الأمن، هي شبكة مسلّحة تقوم بتوزيع المخدرات «بالجملة»، ضمن محافظة جبل لبنان، وتستهدف شريحة كبيرة من الشباب اللبناني، وخصوصاً طلاب المدارس والجامعات. وكثّفت عناصر شعبة المعلومات مراقبتها الدقيقة لـ«أوكار هذه الشبكة في منطقة الضاحية، حيث تم التأكد من أن هذه الشبكة تقوم بتوزيع المخدرات بالجملة على نطاق واسع، وبكميات ضخمة، وتشكل تهديداً خطيراً للأمن الاجتماعي». وحددت كامل هويات أعضاء الشبكة؛ وهم: 5 لبنانيين تتراوح أعمارهم بين 39 و24 عاماً، و4 سوريين تتراوح أعمارهم بين 33 و24 عاماً.

وقالت المديرية العامة لقوى الأمن: «على ضوء ما تقدّم، وضعت الشعبة خطة لمداهمة أوكار الشبكة، مع العلم بأن أفرادها مسلّحون، وينفّذون عمليات مراقبة مضادة تحسباً لعمليات مداهمة. وأعطيت الأوامر إلى القوة الخاصة في الشعبة لتنفيذ الخطة، والعمل على توقيف جميع المتورطين».

وأشارت المديرية إلى أنه «في الفترة الممتدة بين 3 و5 يونيو (حزيران)، وبعد عمليات رصد ومراقبة دقيقة استمرت عدة أيام متواصلة، نفّذت القوة الخاصة في الشعبة أكبر عملية مداهمات وكمائن في مناطق صحراء الشويفات وعرمون وكفرشيما وضهر البيدر، نتج عنها توقيف جميع المذكورين، وعددهم 9».

وبالتحقيق معهم، اعترفوا بأنهم يشكلون شبكة مسلّحة لتجارة وترويج المخدرات «بالجملة»، ضمن محافظة جبل لبنان تستهدف الشبان، واعترف أحدهم بأنه يتولى نقل المخدرات من بعلبك إلى صحراء الشويفات وعرمون (على تخوم الضاحية الجنوبية)، في حين اعترف اثنان بأنهما «مسؤولان عن تخزين المخدرات وحفظها داخل شقق معدّة لهذه الغاية». أما الـ6 الآخرون فاعترفوا بأنهم يتسلّمون المخدرات ويقومون بتوزيعها في مختلف المناطق اللبنانية، وتنفيذ عمليات مراقبة في أماكن تخزين وتوزيع المواد المخدّرة».





أفراد الشبكة الذين أوقفتهم قوى الأمن (المديرية العامة لقوى الأمن)

آلية حكومية في لبنان لشراء محصول القمح

بيروت: «الشرق الأوسط»

توصل وزراء المال اللبنانيون يوسف خليل، والاقتصاد أمين سلام، والزراعة عباس الحاج حسن، إلى آلية تتيح شراء القمح بصنفيه (الطري والصلب) والشعير، وطرق الإسراع بتطبيقها وتسهيل إجراءاتها المالية، وذلك للمساهمة في دعم المزارعين.

وبعد اجتماع عُقد في وزارة الاقتصاد والتجارة، اتفق الوزراء الثلاثة على تشكيل لجنة من الوزارات الثلاث، بالإضافة إلى مصلحة الأبحاث العلمية والجيش اللبناني، من أجل وضع الإجراءات التنفيذية اللازمة التي وضعتها وزارتا الاقتصاد والزراعة لعملية الشراء بأسرع وقت ممكن، على أن يحدد الزمان الذي ستطلق فيه عملية الشراء.

عمال «كهرباء لبنان» يعلقون إضرابهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة «كهرباء لبنان» تعليق إضرابها، بعدما أبدى رئيس وأعضاء مجلس الإدارة إيجابية حيال مطالب النقابة لجهة البحث في ملفات تخفف المعاناة المالية والمعيشية والاستشفائية الصعبة التي يعاني منها عمال ومستخدمو المؤسسة.

واتخذ مجلس الإدارة قرارات تقضي بتحضير دفتر شروط لشركة تأمين بمهلة أقصاها شهر لتأمين الاستشفاء والطبابة للعمال، وتحضير إحالة بالدعم المالي وعرضها على مجلس الإدارة للموافقة. كذلك اتخذ قراراً بإبلاغ مصلحة الإحصاء والمعلوماتية بتطبيق تعرفة فواتير الكهرباء للعمال والمستخدمين والقدامى كما ورد في موافقة كل من وزارة الطاقة ووزارة المالية.

قال إن أجهزة المسح الضوئي تكشف الممنوعات والمتفجرات

ميقاتي يعد الدول العربية والغربية بأن مطار بيروت «آمن»

بيروت: «الشرق الأوسط»

وعد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبناني، نجيب ميقاتي، الدول العربية والدول الغربية، بأن يكون مطار بيروت آمناً، وقال إن الهدف هو أن يكون التصدير سليماً وآمناً، وذلك خلال جولة تفقدية قام بها على المطار. وقال ميقاتي: «هدفنا أن يكون التصدير سليماً وآمناً، وهذا ما نعد به الدول العربية والغربية، ونعلن أن مطار بيروت آمن». وأضاف: «رغم كل المشكلات التي نمر بها نسعى جاهدين أن يكون مطار بيروت صورة مشرقة للبنان. تفقدنا خلال هذه الجولة الهبة الألمانية في مبنى الجمارك الذي يتضمن السكانر (المسح الضوئي) لكل ما يتم تصديره من لبنان. وهذا السكانر دقيق جداً ويكشف عن الممنوعات في أي عملية تصدير، كما يكشف عن المتفجرات في حال وجودها في أي من البضائع المصدرة من لبنان». وتابع: «ما يهمنا في المطار هو موضوع الأمن في شكل عام، وأبلغنا رئيس جهاز أمن المطار عن وضع 800 كاميرا في المطار ومحيطه، وهناك غرفة عمليات تعمل 24 ساعة على 24 ساعة لمراقبة أي حركة غير صحيحة في المطار».

وأضاف: «همنا أن نضبط الأمن ونقوم بكل ما يمكن فعله». وأعلن أنه تحدث مع المدير العام للأمن العام عن الإجراءات المتعلقة بتسهيل عملية المرور عبر الأمن العام.

وقال ميقاتي: «بالأمس وصلت حركة الذهاب والإياب في المطار إلى نحو 28 ألف راكب، وهذا رقم قياسي نسبياً، وقد تمكن الأمن العام من خدمة جميع الركاب. ومع بداية الصيف وموسم الحج طلبت أن تكون الإجراءات لدى العودة مسهّلة». وشكر ميقاتي «كل من يقدم هبات لمطار بيروت».

توضيح من «التيار الوطني الحر»

بيروت: «الشرق الأوسط»

جاءنا من المكتب الإعلامي لرئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، أن المكتب ينفي جملة وتفصيلاً ما ورد في مقال الزميل محمد شقير، يوم الخميس الماضي، لا سيما فيما يتعلق بما نسبه إلى مجريات اللقاء بالأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله وما تلاه، خصوصاً لناحية طلب موعد وعدم تلبية الطلب. وذكر أن ما ورد في الخبر بهذا الشأن غير صحيح.

إسرائيل تقول إنها مضطرة لملء الفراغ في الضفة

مسؤول فلسطيني: السلطة لن تحل نفسها لكنها تواجه الانهيار

رام الله: كفاح زبون

قال مسؤول فلسطيني إن السلطة الفلسطينية لن تحل نفسها أمام «الحرب الشرسة» التي تشنها إسرائيل عليها، لكنها تواجه فعلاً خطر الانهيار إذا استمر الوضع على الأرض كما هو عليه.

وأضاف المسؤول لـ«الشرق الأوسط»: «السلطة وجدت من أجل نقل الشعب الفلسطيني من المرحلة الانتقالية إلى مرحلة إقامة الدولة الفلسطينية، ولا يوجد نية بمنح إسرائيل انتصاراً مجانياً عبر حل السلطة، إنها ملك الشعب ووجدت من أجله ومن أجل إقامة دولته».

واتهم المسؤول إسرائيل بالعمل على إضعاف السلطة الفلسطينية حتى تنهار، عبر حرب متعددة الأوجه، سياسياً ومالياً وعسكرياً، وقال: إن لجهات فلسطينية أخرى مصلحة في هذا الأمر؛ إذ «تحافظ على التهدئة في غزة وتريد مواجهة أوسع في الضفة الغربية وصولاً إلى الفوضى». وأضاف: «إنهم لا يريدون سلطة قوية، بل ضعيفة ومنهارة».

والاتهامات لإسرائيل وفصائل فلسطينية جاءت في ذروة تصعيد كبير في الضفة ينذر باتساع المواجهات الدموية.

وعادت إسرائيل إلى عمليات الاغتيال الموجه عبر الجو في الضفة بعد نحو 17 عاماً على وقف هذه العمليات، في مواجهة تطور أدوات المقاتلين الفلسطينيين في شمال الضفة، بما في ذلك، استخدام عبوات متطورة، وشنّ هجمات قوية في قلب المستوطنات الإسرائيلية.

وتقول إسرائيل إنها تكثّف وتوسّع هجماتها شمال الضفة الغربية؛ لأنها مضطرة إلى الدخول إلى الفراغ الذي تركته السلطة هناك.

واجتمع رئيس جهاز الأمن الإسرائيلي العام (الشاباك)، رونين بار، بمسؤولين أميركيين وفي الأمم المتحدة، قبل نحو أسبوعين، كما كشفت هيئة البث الإسرائيلية «كان 11»، وأخبرهم بأن الجيش الإسرائيلي مضطر إلى العمل بقوة أكبر في شمال الضفة بسبب فقدان السلطة الفلسطينية السيطرة على هذه المناطق.

وقال بار في الاجتماعات التي وصفت بالاستثنائية: إن على إسرائيل التحرك وملء الفراغ.

وكان تقرير إسرائيلي قد أشار إلى أن بار زار واشنطن يوم الخميس الأول من يونيو (حزيران) الماضي، وعقد سلسلة من الاجتماعات مع كبار المسؤولين الأميركيين، في ظل القلق المتصاعد بشأن «الوضع الأمني في الضفة الغربية وتدهور واقع السلطة الفلسطينية»، كما التقى مسؤولين في منظمة الأمم المتحدة في مقرها الرئيسي في نيويورك.

وفي هذه الاجتماعات أقر بار بأن السلطة الفلسطينية تعاني خطر الانهيار.

والقلق من انهيار السلطة الفلسطينية هو الذي يمنع خروج إسرائيل إلى عملية عسكرية واسعة في شمال الضفة، إضافة إلى المخاوف من أن تفتح هذه العملية جبهات أخرى متعددة.

وأكد مسؤول إسرائيلي، الجمعة، أن حكومته ستنفذ ضربات لإحباط القنابل «الموقوتة»، لكنها لن تذهب في عملية واسعة. وقال المسؤول بحسب وسائل إعلام إسرائيلية: «لن نقوم بخطوة دراماتيكية من شأنها تفكيك السلطة الفلسطينية. هذا ليست لمصلحة إسرائيل».

وارتفعت الأصوات في إسرائيل خصوصاً من قِبل اليمين المتطرف في الأسبوع الماضي من أجل خروج الجيش إلى عملية واسعة في شمال الضفة، وهي مطالبات فجّرت خلافاً بين المستويين السياسي والأمني في إسرائيل وأثار جدلاً واسعاً حول جدوى مثل هذه العملية.

وقالت صحيفة «هآرتس» العبرية، الجمعة: إن أي عملية عسكرية واسعة النطاق في شمال الضفة، ستأتي بنتائج محدودة، مثل شل عمل بعض الخلايا المسلحة لفترة محددة، لكنها مقابل ذلك قد تؤدي إلى تصعيد محتمل على جبهات أخرى، وستفاقم التوتر مع الإدارة الأميركية، وستضر بجهود التطبيع مع الدول العربية، وقد تنتهي بتجنب استخدام الولايات المتحدة لحق النقض في مجلس الأمن ضد أي قرار يدين إسرائيل. وبحسب «هآرتس»، فإن الجيش الإسرائيلي لا يزال يدعم خيار تكثيف الهجمات المركزة من دون الدخول في عملية عسكرية واسعة، على الرغم من أن زيادة وتيرة الهجمات، وتطور أدوات المقاتلين في جنين، والعجز التام للسلطة الفلسطينية، يحشر الجيش الإسرائيلي في الزاوية، ويقوي الدعوات إلى عملية واسعة النطاق.


فتية وشبان في مخيم صيفي تنظمه «حركة الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة (أ.ف.ب)

مسؤول إسرائيلي: لن نقوم بخطوة دراماتيكية من شأنها تفكيك السلطة الفلسطينية

ورد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حسين الشيخ، على الاتهامات الإسرائيلية للسلطة بالضعف، قائلاً في تغريدة على «تويتر»: «أصوات مسؤولة في حكومة الاحتلال تدعي أن السلطة غير قادرة على السيطرة في الضفة الغربية وأنها في طريقها للانهيار، ناسين أو متناسين أننا شعب تحت الاحتلال ومشكلة شعبنا المركزية هي بقاء هذا الاحتلال على أرضنا. ومن جهة أخرى، أسأل هذه الجهات الإسرائيلية هل أنتم قادرون على لجم وكبح جرائم وعنف المستوطنين المسلحين ضد المواطنين الفلسطينيين الأبرياء وحرق بيوتهم وممتلكاتهم». وأضاف: «على إسرائيل أن تعترف بأن المشكلة في احتلالها ولا خيار إلا الحل السياسي الذي ينهي هذا الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

وألمح الشيخ إلى أن دور السلطة ليس القيام بما تريده إسرائيل في شمال الضفة الغربية (مواجهة المسلحين)، وإنما «إنجاز المشروع الوطني الفلسطيني في الحرية والاستقلال وحماية الشعب الفلسطيني ولم ولن ترضى بغير هذا الدور الوطني والتاريخي». وأضاف: «على المجتمع الدولي التحرك العاجل قبل فوات الأوان».

بؤر استيطانية في الضفة... وبن غفير يدعو المستوطنين إلى «احتلال التلال»

رام الله: «الشرق الأوسط»

طالب توم نيدس السفير الأميركي لدى إسرائيل، الحكومة الإسرائيلية، بوقف عنف المستوطنين في الضفة الغربية ومحاكمة مرتكبي أعمال العنف منهم، وهي دعوة قابلها وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير بدعوة المستوطنين إلى احتلال كل التلال الممكنة في الضفة وإقامة بؤر استيطانية هناك.

وقال نيدس بحسب موقع «واي نت» العبري، خلال لقاء عقده مع شبان إسرائيليين وفلسطينيين في تل أبيب: «نحن لا نقف مكتوفي الأيدي، ونراقب عنف المستوطنين»، مضيفاً: «كنت واضحاً ومحدداً للغاية، نحن لا نقف مكتوفي الأيدي ولا نقبل ما حدث في الأيام القليلة الماضية في القرى الفلسطينية. هذا العنف يجب أن يتوقف، ونحن ندفع السلطات الإسرائيلية لاتخاذ إجراءات واعتقال المتورطين في الهجوم على الفلسطينيين».

وتابع: «الولايات المتحدة تشجع الحكومة الإسرائيلية على العمل الفوري من أجل وقف عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين، ومحاكمة الجناة كذلك».

وأردف: «لا ينبغي لأحد أن يقلق بشأن جيش مارق. نحن ندفع الإسرائيليين لاتخاذ أي إجراء يحتاجون إليه لوقف هؤلاء الناس».

وكان مستوطنون متطرفون شنوا (الأربعاء) سلسلة هجمات إرهابية ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، وأحرقوا عشرات المنازل والسيارات في بلدتي «ترمسعيا» و«عوريف» وسط وشمال الضفة، ومناطق أخرى، ما أحرج إسرائيل وجلب انتقادات دولية كثيرة.

ووصف ممثل الاتحاد الأوروبي لدى فلسطين سفين كون فون بورغسدورف، الاعتداء الذي شنه جنود الاحتلال والمستوطنون على بلدة «ترمسعيا» شمال شرقي رام الله (الأربعاء) الماضي، بأنه «اعتداء إرهابي»، مشدداً على «ضرورة المحاسبة التامة لكل من قام بمثل هذه الأعمال».

جاء ذلك خلال زيارته «ترمسعيا»، الجمعة، على رأس وفد ضم سفراء وقناصل وممثلي دول الاتحاد الأوربي والدول المماثلة.

وقال بورغسدورف: «هذه الأرض محتلة وليست تابعة لأي جهة أخرى بغض النظر عن تصنيف المناطق (أ، ب، ج)، ولذلك فإن إسرائيل ملزمة بموجب القانون الدولي أن تمنع أي اعتداء ينفذ من قبل المستوطنين، وأن تقوم كقوة احتلال بالدفاع عن المواطنين الفلسطينيين وحمايتهم، وتقديم أي شخص يعتدي على سلامتهم للعدالة حتى ينال جزاءه».

قبل ذلك حذر المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك، من خروج الوضع عن السيطرة في الضفة الغربية المحتلة، ودعا «السلطات الإسرائيلية إلى الالتزام بالقانون الدولي، فيما يتعلق باستخدام القوة المميتة» مطالباً كذلك «بوجوب محاسبة الجناة المشتبه بهم».

وشدد المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان على أنه «من أجل إنهاء هذا العنف، يجب أن ينتهي الاحتلال من جميع الجوانب».

وهذه ليست أول مرة تدعو فيها الأطراف الدولية، إسرائيل إلى محاكمة المستوطنين الذين أحرقوا منازل لفلسطينيين، من بينهم من يحملون الجنسية الأميركية، في «ترمسعيا».

واستجابة كما يبدو للضغوط الأميركية تحديداً، اعتقل جهاز الأمن العام (الشاباك)، ثلاثة مستوطنين يهود في العشرينات من العمر، ومنعهم من مقابلة محام، على خلفية الهجوم على الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وقال مصدر أمني: «سنجد حلاً وسنحاكم المخالفين. ولن يُسمح لأحد بأخذ القانون بيديه».

جاءت هجمات المستوطنين التي استمرت الخميس كذلك، انتقاماً لمقتل 4 منهم في هجوم على مستوطنة «عيلي» قرب رام الله، الأربعاء، أعقب قتل الجيش الإسرائيلي 7 فلسطينيين في هجوم دام يوم الثلاثاء على جنين شمال الضفة الغربية، وهو الهجوم الذي استغله المستوطنون لإقامة 7 بؤر استيطانية جديدة فوراً.

ودعم وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، المستوطنين في الضفة، وقال خلال زيارة للبؤرة الاستيطانية العشوائية «إفيتار»، التي اقتحمها مئات المستوطنين رداً على عملية «عيلي»، إن «موقفي معروف. أنا أمنحكم دعماً كاملاً ومطلقاً. نريد أكثر من هذا، نريد أن تكون هنا مستوطنة كاملة، ليس هنا فقط، وإنما في جميع التلال من حولنا».

وعاد المستوطنون إلى «إفيتار» المقامة على أراضي الفلسطينيين شمال الضفة، بعد عامين على إخلائها من قبل الجيش الإسرائيلي.

وقال بن غفير: «هكذا فقط سنسيطر هنا، ونعزز السيطرة (...) أسرعوا إلى التلال، واستوطنوا».

وإضافة إلى «إفيتار»، أقيمت 6 بؤر استيطانية عشوائية في الضفة الغربية خلال ساعات قليلة.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن 5 مزارع جديدة، أقيمت في الضفة إلى جانب الحي الجديد الذي أقامه مجلس بنيامين بين مستوطنتي «معالي لابونا» و«عيلي»، ودخول المستوطنين إلى البؤرة الاستيطانية «إفيتار».

في ثاني قصف من نوعه خلال يومين

هجوم بطائرة مسيّرة على القرداحة... مسقط رأس الأسد

لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

في تطور لافت برمزيته، أعلنت الحكومة السورية أمس مقتل مواطن وإصابة آخر بجروح طفيفة في مدينة القرداحة، مسقط رأس الرئيس السوري بشار الأسد، جراء هجوم بطائرة مسيّرة «مصدرها التنظيمات الإرهابية بريف اللاذقية الشمالي»، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة «سانا» الرسمية. ونقلت «سانا» عن مصدر أمني أن الطائرة المسيّرة ألقت قذيفتين، سقطت إحداهما في أراضٍ زراعية بجانب مستوصف القرداحة، ما أدى إلى مقتل المهندس محمد هاني سلطانة (25 عاماً) وإصابة مواطن آخر بجروح طفيفة، ووقوع أضرار مادية بأحد المباني.

من جهته، أشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى سماع دوي انفجارات متتالية في ريف اللاذقية، تبيّن أنها ناجمة عن سقوط قذيفتين صاروخيتين صغيرتين من قبل طائرة مسيّرة «مجهولة المصدر»، على منطقة الضاحية بمحيط القرداحة في ريف اللاذقية، وموضحاً أن ذلك تزامن مع تحليق طيران مسيّر في الأجواء. و

قال إن الهجوم أدى إلى مقتل شخص وإصابة آخرين بجروح. وذكر «المرصد» أن هذا الاستهداف الأول من نوعه الذي يطول القرداحة مسقط رأس الرئيس السوري. وجاء الهجوم على القرداحة بعد يوم من مقتل طفل وامرأة وإصابة 3 مواطنين بـ«اعتداء إرهابي» نفذته جماعات مسلحة منتشرة بريف إدلب الشمالي والشمالي الغربي،

بحسب وصف وكالة «سانا» التي ذكرت أن طائرة مسيّرة ألقت قنبلتين على «الأحياء السكنية في منطقة سلحب بريف حماة». وتنتشر في أقصى ريف اللاذقية الشمالي وريف إدلب الشمالي الغربي مجموعات عدة، بينها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) التي صعّدت في الفترة الماضية هجماتها ضد مواقع القوات الحكومية السورية.

لكن الهجمات بطائرات مسيّرة تبدو أسلوباً جديداً في الصراع الدائر في شمال غربي سوريا، وذلك بعد أيام من انتهاء اجتماعات مسار أستانة بمشاركة نواب وزراء خارجية سوريا وروسيا وإيران وتركيا. ونقلت وكالة أنباء العالم العربي عن عبد القادر عزوز، مستشار رئاسة مجلس الوزراء السوري، أن مباحثات أستانة تشكل اختباراً لرغبة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في البحث عن تسوية وتفاهم يفضي إلى انسحاب القوات التركية وإيجاد حلول لكثير من الملفات العالقة بين البلدين.

وأكد عزوز للوكالة يوم الأربعاء حرص سوريا على «علاقات طبيعية مع تركيا، كونها تتمتع بثقل سياسي استراتيجي وجغرافي». وقال: «نطمح إلى عودة العلاقات وحل الخلافات بالطرق السلمية؛ وما نطالب به ينسجم مع مبادئ الأمم المتحدة في عدم استخدام القوة أو التهديد بها لحل الخلافات». وحول التعزيزات العسكرية التي أرسلها الجيش السوري إلى مناطق التماس في شمال سوريا، اعتبر عزوز أن هذا يأتي «في إطار بسط سيطرته (الجيش السوري) وسيادته على جميع المناطق، بما لا يسمح للتنظيمات الإرهابية والانفصالية باستغلال الفراغ الأمني والعسكري في بعض المناطق السورية».

قيادية كردية تدعو إلى دور عربي لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية

سوريا: «الإدارة الذاتية» تحذّر من مخرجات اجتماعات «آستانة»

القامشلي: كمال شيخو

حذّر مسؤول بارز في «الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا» من مخرجات اجتماعات «آستانة» الأخيرة التي ناقشت خريطة طريق لتطبيع العلاقات بين تركيا والحكومة السورية، معتبراً أنها تشكل خطراً كبيراً على مناطق خفض التصعيد في سوريا كونها تشمل تفعيل الجوانب العسكرية والأمنية والاستخباراتية بين أنقرة ودمشق.

وجاء كلام المسؤول في وقت دعا «مجلس سوريا الديمقراطية» (الهيئة السياسية لـ«قوات سوريا الديمقراطية») الدول العربية إلى القيام بدور فعال لإيجاد حل سياسي شامل في سوريا وفق القرارات الدولية، مشدداً على ضرورة أن يتماشى الانفتاح العربي على حكومة دمشق مع «تطلعات الشعب السوري لتحقيق مطالبه في التغيير والانتقال الديمقراطي».

في سياق متصل، كشف قيادي في «حزب الاتحاد الديمقراطي» السوري (حزب كردي) أن الحكومة السورية لم تتعاطَ مع مبادرة سياسية طرحتها «الإدارة الذاتية» مؤخراً لعقد حوارات مباشرة بين دمشق والقامشلي.

وقال بدران جيا كرد، رئيس دائرة العلاقات الخارجية في «الإدارة الذاتية»، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن مخرجات اجتماعات «آستانة» الأخيرة رسمت خريطة طريق للعمل والتنسيق بين دمشق وأنقرة على مستويات مختلفة، معتبراً أنها «ضامنة لمصالح كل أطراف هذا المسار ولتقاسم النفوذ (بينها) والشروع بالعمل ضدّ المصالح الوطنية»، بحسب رأيه. وتابع أن هذا المسار «دخل مرحلة جديدة خطيرة بهدف ترميم العلاقات البينية بين تركيا والنظام السوري، وتمرير صفقات متبادلة على حساب مصلحة الشعب السوري، والعمل على قضايا أمنية واستخباراتية لزعزعة الاستقرار في مناطق خفض التصعيد المستقرة».

واعتبر بدران جيا كرد أن تعاون الحكومة السورية مع الحكومة التركية سيمثّل «خطراً كبيراً وخطأ جسيماً ترتكبه حكومة دمشق. فإذا تعاونت مع تركيا، ستعرّض سوريا سيادتها ووحدة أراضيها لخطرٍ كبير». وشدد المسؤول الكردي على أنّ «مسار آستانة بعيد كل البعد عن لغة الحوار والتصالح والتوافق بين السوريين، ونقل الأزمة السورية إلى مرحلةٍ جديدة أكثر تعقيداً وسوءاً، تحتوي على التصعيد والاتهام والتصادم، وهذه إشارة إلى أن التطبيع بين دمشق وأنقرة سيحمل التصعيد وسيدفع المنطقة باتجاه المجهول، واختلاق أزمات طويلة الأمد وترسيخ الشرخ بين أطياف المجتمع السوري».

وتعرضت «الإدارة الذاتية» المدعومة من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة في حربها ضد تنظيم «داعش» الإرهابي شرقي سوريا، نهاية الأسبوع الفائت، لضربة موجعة بعد قصف طائرة تركية مسيّرة موكب قياديات من الصف الأول كنّ في جولة تفقدية بين مدينتي القامشلي والمالكية (ديريك بالكردية)، في أقصى شمال شرقي سوريا. وراحت ضحية الضربة رئيسة مقاطعة القامشلي يسرى درويش ونائبتها ليمان شويش. ووثقت وكالة «نورث برس» الإخبارية ومنظمات حقوقية كردية محلية تزايد الهجمات التركية ضد مناطق نفوذ «الإدارة الذاتية» وسقوط ضحايا مدنيين بينهم نساء، حيث تعرضت المنطقة منذ بداية العام الجاري للقصف من مسيّرات حربية، ما تسبب في مقتل 44 شخصاً وجرح 27 آخرين.

مراسم تشييع القيادية الكردية يسرى درويش ونائبتها ليمان شويش اللتين قُتلتا بضربة شنتها مسيّرة تركية الأربعاء (الشرق الأوسط)

من جانبها، أوضحت أمينة عمر، رئيسة «مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد)، أنهم مع تفعيل الدور العربي في حل الملف السوري، على أن يسهم في إيجاد حل سياسي للأزمة السورية من جهة؛ ومراعاة تطلعات الشعب السوري وتحقيق مطالبه في التغيير والانتقال الديمقراطي من جهة ثانية. وقالت في حديث نُشر اليوم (الجمعة) على موقع المجلس الرسمي: «لا يوجد أي معارضة للتطبيع بين الدول العربية وحكومة دمشق إذا كان هذا التطبيع سيسهم في الحل».

وأضافت القيادية السياسية أنه من الطبيعي عودة سوريا إلى محيطها العربي، و«نحن نؤيد التطبيع إذا كان لصالح الشعب السوري، وليس مع النظام والمناطق التي يسيطر عليها ويستفاد منها سياسياً واقتصادياً ودبلوماسياً».

بدوره؛ أكد سيهانوك ديبو، رئيس مكتب العلاقات العامة في «حزب الاتحاد الديمقراطي» السوري، عدم قدرة أي جهة سورية بما فيها حكومة دمشق، على إحداث اختراق مباشر في حل الأزمة. وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن هياكل الإدارة الذاتية المدنية التي تدير مناطق عدة شمال شرقي البلاد «أفضل ترجمة للقرار الدولي الخاص بسوريا 2254، لأن استراتيجية الإدارة هي حل الأزمة السورية وفق الحوار السوري، ولتطبيق ذلك كانت هناك سلسلة لقاءات من جلسات الحوار بين الإدارة ودمشق منذ 2016، ونحن لا نتحمل مسؤولية تعثرها».

وكانت الإدارة الذاتية التي يقودها «حزب الاتحاد» (الكردي) طرحت في أبريل (نيسان) الماضي مبادرة تهدف إلى حل سلمي للأزمة السورية، وعرضت استعدادها لإجراء لقاءات مباشرة مع الحكومة السورية التي لم تعلق على المبادرة «سواءً إيجاباً أو سلباً».

موالون للنظام السابق يطالبون لبنان بإطلاق سراح هانيبال القذافي

«الأعلى للدولة» يقترح «خريطة طريق» لحل الأزمة الليبية

القاهرة: جمال جوهر

تحدث خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، خلال لقائه المبعوث الأميركي، ريتشارد نورلاند، عن مقترح بـ«خريطة طريق»، يستهدف حل معضلة القوانين الانتخابية، وسط ترقب لما ستسفر عنه الأوضاع في الأيام المقبلة، وفي غضون ذلك جدد موالون للنظام السابق مطالبهم بسرعة الإفراج عن هانيبال، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، الموقوف في لبنان، بعد اعتلال صحته وإدخاله المستشفى.

والتقى المشري في مقر إقامته بطرابلس السفير نورلاند، أمس (الجمعة) رفقة القائم بأعمال السفارة الأميركية، ليزي أولدمان، وتمحور اللقاء حول موقف الأطراف الليبية من قانوني الانتخابات الرئاسية والنيابية، بما يضمن حل الأزمة السياسية.

وقال المجلس الأعلى في بيان مقتضب إن المشري تطرق إلى «الكيفية التي أنجزت بها اللجنة المشتركة (6 زائد 6) عملها، والآلية التي جرت بها كتابة القوانين الانتخابية». ونقل المجلس عن المبعوث الأميركي «ترحيبه بهذه القوانين، وبالعمل الذي أُنجز حتى الآن، ودعمه هذا المسار»، متمنياً أن «يستمر العمل بالتنسيق مع بعثة الأمم المتحدة لإنجاز الانتخابات في أقرب وقت».

كما كشف المجلس أن رئيسه المشري «قدم مقترحاً بـ(خريطة طريق) سيعرض على مجلسي النواب و(الدولة) لتنقيحه واعتماده»، مبرزاً أن الطرفين تطرّقا أيضاً إلى المؤسسة الوطنية للنفط، حيث أبدى المشري «بعض الملاحظات حول طريقة عمل المؤسسة»، كما كان «هناك تقارب في وجهات النّظر في كثير من المسائل الّتي جرى طرحها».

ومن جانبه، وصف نورلاند لقاءه بالمشري بـ«الجيد»، وقال: «ناقشنا العمل الذي تقوم به لجنة (6 زائد 6)، والحاجة إلى بناء توافق للمضي قدماً بسرعة في عملية سياسية تتيح لليبيين الفرصة لانتخاب قادتهم الوطنيين»، كما حث كافة الأطراف على دعم الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، عبد الله باتيلي «وهو يسهل هذه العملية».

لكن وسط تباين في المواقف المحلية بشأن قانونيْ الانتخابات الليبية، تتخوف أطراف دولية من تعثر هذا المسار، لا سيما مع تضاؤل فرصة إجراء الاستحقاق هذا العام، في ظل عدم وضوح الرؤية السياسية بين مؤيد ومعارض لجهة تنفيذ القانونين.

ويأتي لقاء نورلاند وأولدمان مع المشري ضمن جولة واسعة في طرابلس، شملت بعض أطراف العملية السياسية بالبلاد، وعكست نشاطاً ملحوظاً للبعثة الأميركية لدى ليبيا.

المشري مستقبلاً في مقر إقامته بطرابلس المبعوث الأميركي نورلاند والقائم بأعمال السفارة الأميركية أولدمان (المجلس الأعلى للدولة)

وفي سياق ذلك، وبهدف التشجيع على التحول إلى نظام اللامركزية في ليبيا، التقى المبعوث الأميركي، برفقة أوردمان، بدر الدين التومي، وزير الحكم المحلي بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، مساء الخميس.

وكشفت الوزارة جانباً من اللقاء، بقولها إنه بحث «ما أحرزته الحكومة في ملف التحول إلى اللامركزية، وما جرى تنفيذه في مجال نقل الاختصاصات، والإيرادات المحلية، والانتخابات المحلية (...)». مشيرة إلى أنه جرى التطرق أيضاً إلى أوجه التعاون بين الوزارة والوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID)، وما جرى تنفيذه من مشاريع مشتركة سابقاً، وما سيجري العمل عليه خلال المرحلة المقبلة.

كما تناول الاجتماع جهود الحكومة في ملف عودة الحياة إلى مدينة مُرزُق، واستعراض التقدم المحرز في هذا الشأن، سواء على مستوى الإجراءات التنفيذية أو مسار المصالحة والعيش المشترك. وأكد نورلاند، دعم بلاده «للخطوات المتخذة في إدارة ملف مُرزُق والجهود المبذولة من أجل عودة الحياة لها».

وسط تباين في المواقف المحلية بشأن قانونيْ الانتخابات الليبية تتخوف أطراف دولية من تعثر هذا المسار

وعلى خلفية التقرير السنوي لهيئة الرقابة الإدارية في ليبيا، الذي استعرضه مطلع الأسبوع الماضي رئيسها سليمان الشنطي، تداولت وسائل إعلام محلية ما قالت إنه «جزء مُسرّب» من التقرير، يتناول «مخالفات مالية» داخل حكومة «الوحدة»، من بينها شراء سيارات بـ40 مليون دينار لوزراء ووكلائهم، وجرى خصمها من «باب التنمية» بالموازنة. مشيرة إلى أن الحكومة «لم تلتزم بمخرجات (ملتقى الحوار السياسي) بشأن عدم النظر في الاتفاقيات الجديدة أو السابقة، وعقدت التزامات مع جهات خارجية من بينها اتفاقية مع مؤسسة النفط وشركة (إيني) الإيطالية».

وفي سياق مختلف، عبر أحد مشايخ قبيلة القذاذفة، عن غضبه بسبب ما سماه «إصرار السلطات اللبنانية على اعتقال هانيبال القذافي، دون تقديمه إلى محاكمة عدالة». ورأى الشيخ، الذي رفض ذكر اسمه، أن عدم محاكمة هانيبال أمام القضاء «يبدد التهمة التي تُردد أن السلطات الأمنية في لبنان اعتقلته بسببها»، معتقداً أن هناك «ظلماً وقع على هانيبال، وهم يعاقبونه على تهمة لم يدركها، لأنه كان وقتها صبياً».

ونقل هانيبال، المُعتقل بمبنى قوات الأمن، إلى مستشفى بلبنان (الأربعاء) بعد تدهور صحته إثر إضرابه عن الطعام منذ قرابة أسبوعين، وفقاً لوزير الداخلية اللبناني بسام مولوي.

الجزائر لتغطية 10 % من احتياجات أوروبا للطاقات المتجددة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، أول من أمس (الخميس)، خلال مؤتمر مشترك في برلين مع نظيرته الألمانية، أنالينا بيربوك، أن الجزائر «مستعدة لتغطية 10 بالمائة من احتياجات أوروبا من الطاقات المتجددة في آفاق 2050».

وسيكون ذلك، وفق عطاف، الذي ختم جولة أوروبية قادته إلى إيطاليا وصربيا وألمانيا، وفق ما تضمنته فيديوهات للخارجية الجزائرية وثقت للجولة، بفضل مشروع إنتاج الهيدروجين الأخضر «ساوث 2 كوريدور»، محل اتفاق مشترك مع إيطاليا وألمانيا والنمسا، مشدداً على أن بلاده «على استعداد للدخول بقوة» في هذا المشروع، الذي وصفه بـ«العملاق... إنه تاريخي حقاً». وبرزت الجزائر في بداية الحرب في أوكرانيا كرقم فاعل في ملف الطاقة، بسبب انقطاع الإمدادات الروسية لأوروبا الغربية بالغاز.

ونقل بيان للخارجية الجزائرية، بهذا الخصوص، عن بيربوك أن الجزائر «تضطلع بدور مهم من أجل تحقيق الأمن الطاقوي في العالم»، وأنها «أشادت بالجهود التي تبذلها في فضائها الإقليمي لنشر الأمن والاستقرار في مالي وليبيا ومنطقة الساحل بصفة عامة». وتابع البيان موضحاً أن الوزيرين «جددا التزامهما بتعزيز التشاور والتنسيق حول مسار السلم والمصالحة في مالي، والأزمة في أوكرانيا في ضوء مبادرة الوساطة، التي تقدم بها الرئيس عبد المجيد تبون، بغية المساهمة في الجهود الدولية، الرامية إلى بلورة حل سلمي ومستدام، يضع حداً للصراع القائم، ويسمح بمعالجة آثاره ومخلفاته على مختلف المستويات».

من جهة ثانية، أكد وزير الخارجية الجزائري أن عرض الوساطة لحل الأزمة الأوكرانية، الذي قدمه الرئيس عبد المجيد تبون للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عندما زار موسكو الأسبوع الماضي «كان مبادرة شخصية منه، ولم يكن بناءً على ضوء أخضر من أي شخص كان». وقال عطاف حول الموضوع نفسه إن مبادرة تبون «مهمة سلام... ويجب التذكير بأن روسيا وأوكرانيا كانتا في عهد الاتحاد السوفياتي من أقرب الأصدقاء إلى الجزائر». مضيفاً أنه «من الصعب أن تجدوا بلداً تأثر أكثر من الجزائر بما يجري اليوم بين أوكرانيا وروسيا». في إشارة ضمناً إلى قوة العلاقة، سياسياً وآيديولوجيا، التي كانت بين الجزائر والاتحاد السوفياتي في ستينيات وسبعينيات، حتى ثمانينات القرن العشرين. علماً أن الجزائر كانت مصنفة وقت الحرب الباردة ضمن الكتلة الاشتراكية.

وفي منتصف الشهر الماضي، صرح تبون في أثناء زيارة له لموسكو دامت ثلاثة أيام أنه «يشكر فخامة الرئيس فلاديمير بوتين لقبوله وساطة الجزائر في النزاع القائم بين روسيا الصديقة وأوكرانيا». مبرزاً أنها «ثقة ستكون في محلها». كما شكره على دعم موسكو طلب الجزائر الانضمام إلى مجموعة «بريكس».

ومن جهته، عبّر بوتين عن «شكره للجزائر وللرئيس تبون على الاستعداد لتقديم جهود الوساطة في النزاع القائم بين روسيا وأوكرانيا»، لافتاً إلى أن الجزائر عضو في «فريق الاتصال» للجامعة العربية حول أوكرانيا.

وقال بهذا الخصوص: «لقد شرحت للرئيس تبون الرؤية الروسية، والأسباب الأولية لهذا النزاع والملابسات المتعلقة به». مؤكداً بذات المناسبة أنه سيستقبل في 17 من الشهر الحالي وفداً من قادة دول أفارقة للبحث عن حل للأزمة نفسها. وكان يشير إلى اجتماع لاحق له مع رؤساء جنوب أفريقيا والسنغال وجمهورية الكونغو برازافيل، وزامبيا وجزر القمر، الذين سبق أن التقوا الرئيس الأوكراني للغرض نفسه.

واللافت أنه لا تبون ولا بوتين قدم أي تفاصيل في ما يتعلق بالوساطة الجزائرية بشأن الحرب الدائرة في أوكرانيا منذ 17 شهراً.

تزامناً مع إفراج القضاء عن المعارضة شيماء عيسى

قلق أممي بشأن انتهاكات حرية الصحافة في تونس

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعرب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، أمس (الجمعة)، عن «قلقه العميق» إزاء انتهاكات الحريات في تونس، خصوصاً حرية الصحافة. كما أعرب للمسؤولين عن رغبته في الذهاب إلى تونس للقائهم، لكن وفقاً لناطق باسم المفوضية، فإنه لم يحدد بعد أي موعد لهذا اللقاء.

وقال تورك، في تصريحات نقلت وكالة الصحافة الفرنسية مقتطفات منها: «من المقلق أن نرى تونس، البلد الذي كان يحمل الكثير من الأمل، يتراجع ويتخلى عن مكتسباته في مجال حقوق الإنسان خلال العقد الماضي»، مضيفاً أن «حملة القمع تمتد، وأصبحت تستهدف الآن الصحافيين المستقلين الذين يتعرضون بشكل زائد للمضايقات، ويُمنعون من تأدية عملهم؛ ولذلك أدعو تونس إلى تغيير مسارها».

وخلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، استخدمت السلطات التونسية تشريعات غامضة الصياغة 5 مرات لاستجواب 6 صحافيين، وتوقيفهم وإدانتهم، وفق المفوضية السامية. ومنذ يوليو (تموز) 2021، وثّق مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في تونس 21 حالة انتهاك مفترضة لحقوق الإنسان ضد صحافيين، بما فيها ملاحقات قضائية في محاكم مدنية وعسكرية.

ولفت البيان إلى أن «هناك سبباً لاعتقاد أن هذه الإجراءات بدأت لمواجهة الانتقادات العلنية لرئيس الجمهورية أو للسلطات». كما تحدثت المفوضية بشكل خاص عن التشريع الخاص بالأمن ومكافحة الإرهاب، والمرسوم الرئاسي رقم 2022 - 54 بشأن الجرائم الإلكترونية «الذي يشمل أحكاماً مبهمة»، تُفرض بموجبها غرامات عقابية وأحكام سجن طويلة لنشر أخبار أو معلومات، أو شائعات تعد كاذبة، وتعطي الصلاحية لمسؤولي إنفاذ القانون للوصول إلى أي نظام معلومات، أو جهاز لتفتيش وجمع البيانات المخزنة.

جانب من مظاهرة سابقة نظمها إعلاميون للتنديد بالتضييق على حرية الصحافة (إ.ب.أ)

وفي مواجهة الإجراءات التي تمنع وسائل الإعلام من تغطية أحداث معينة، رأت المفوضية أنه «يجب أن يكون الصحافيون قادرين على تأدية عملهم دون أي قيود غير مبررة». وتابع تورك موضحاً أن «إسكات أصوات صحافيين، في جهد متضافر، يقوض الدور الحيوي لوسائل الإعلام المستقلة، مع تأثير مدمر على المجتمع برمّته».

وأطلق القضاء التونسي، الخميس، سراح الصحافي البارز زياد الهاني، الذي أوقف، بعدما انتقد مادة في قانون العقوبات تتعلّق بإهانة رئيس الدولة خلال بثّ إذاعي. كما أمر قاضٍ في القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، أمس (الجمعة)، بالإفراج عن المعارضة شيماء عيسى، المحتجزة منذ فبراير (شباط) الماضي، بشبهة «التآمر على أمن الدولة»، وفق ما أفادت به محاميتها لوكالة الصحافة الفرنسية، لكن النيابة العامة استأنفت ضد هذا القرار.

وأوقفت شيماء عيسى (43 عاماً) في 22 فبراير، وهي واحدة من قيادات جبهة الخلاص الوطني، ائتلاف المعارضة الأبرز للرئيس سعيّد، ومن بين نحو 20 معارضاً وصحافياً ورجل أعمال أوقفوا في إطار تحقيق بشبهة «التآمر على أمن الدولة»، الذين وصفهم سعيّد بأنهم «إرهابيون».

واستجوب بعض الموقوفين بشأن لقاءات ومراسلات هاتفية مع دبلوماسيين أجانب، بينما استجوب البعض الآخر بشأن مقابلات مع وسائل إعلام، وفق محاميهم. وهو ما دفع منظمات غير حكومية محلية ودولية لشجب هذه التوقيفات، مستنكرة الإرادة السياسية لـ«قمع الأصوات الحرة». كما تظاهر صحافيون تونسيون في مايو (أيار) الماضي للتنديد بسياسة الحكومة «القمعية»، التي تستخدم القضاء لترهيب وإخضاع وسائل الإعلام، على حدّ تعبيرهم.

سعيد لـ«صندوق النقد»: شروط الدعم المالي تهدد بإثارة اضطرابات أهلية

«البنك الدولي» يموّل مشاريع في تونس بقيمة 500 مليون دولار سنوياً

تونس: المنجي السعيداني

أعلن فريد بلحاج، نائب رئيس مجموعة البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مساء أول من أمس (الخميس)، استعداد البنك لتمويل مشاريع عدة في تونس خلال السنوات المقبلة.

وقال بلحاج لدى اجتماعه مع رئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن، بحضور وزيرة المالية سهام نمسية، ووزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيد، ومنصف بوكثير وزير التعليم العالي، إن البنك سيموّل مشاريع في تونس بقيمة 500 مليون دولار أميركي في كل سنة، كاشفاً عن توفير البنك الدولي مبلغ 500 مليون دولار، ووضعها تحت تصرف الحكومة التونسية لتمويل مشاريع عدة، من بينها الحماية الاجتماعية للفئات الفقيرة، والانتقال الطاقي من الطاقات التقليدية إلى الطاقات المتجددة، والاقتصاد الأخضر، علاوة على مشروع الربط الكهربائي بين تونس وإيطاليا.

وتأتي هذه التمويلات في ظل تعثر المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، وذلك بعد سلسلة من جلسات التفاوض حول منح تونس قرضاً مالياً بقيمة 1,9 مليار دولار، يخصص لتمويل الميزانية التونسية المتداعية.

واعتبر رئيس مجموعة البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن اللقاء مع رئيسة الحكومة التونسية «كان مثمراً، وتم خلاله بحث موضوعات عدة؛ أهمها التعاون بين تونس والبنك الدولي، وعراقة العلاقات التاريخية التي تجمعهما».

في سياق ذلك، استعرض ممثلو الحكومة التونسية أبرز الأهداف التي ستحققها هذه الشراكة مع تونس، التي ستمتد من سنة 2023 إلى سنة 2027، وتروم خلق فرص عمل ذات كفاءة في القطاع الخاص، ودعم رأس المال البشري، وتعزيز جهود مواجهة تأثيرات التغيرات المناخية، وتخفيض انبعاثات غاز الكربون.

من جهتها، أكدت رئيسة الحكومة التونسية أهمية التعاون المشترك من أجل تطبيق البرامج، التي تهم خصوصاً الانتقال الطاقي وتعزيز الأمن الغذائي.

في سياق متصل، قالت الرئاسة التونسية، مساء (الخميس)، إن الرئيس قيس سعيد أبلغ المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، كريستالينا غورغييفا، بأن شروط الصندوق لتقديم الدعم المالي لبلده «تهدد بإثارة اضطرابات أهلية».

وجاء في بيان صادر عن الرئاسة أن سعيد أوضح أن وصفات صندوق النقد الدولي لتقديم الدعم المالي لتونس «غير مقبولة لأنها ستمس بالسلم الأهلي، الذي ليس له ثمن». وجاءت تصريحات سعيد خلال اجتماع مع غورغييفا في باريس على هامش قمة تمويل، عقدت مساء الخميس، حسبما ذكرت الرئاسة التونسية. وتبدو محادثات تونس مع صندوق النقد الدولي بشأن حزمة إنقاذ متعثرة منذ أشهر، ولا توجد مؤشرات تذكر على أن سعيد مستعد للموافقة على الخطوات اللازمة للتوصل إلى اتفاق يساعد البلاد على تجنب أزمة مالية. لكن من دون الحصول على قرض، تواجه تونس أزمة كبيرة في ميزان المدفوعات. ومعظم الديون داخلية، لكن هناك مدفوعات قروض خارجية تُستحق في وقت لاحق من العام، وقالت وكالات تصنيف ائتماني إن البلاد قد تتخلف عن السداد.

وأكد سعيد مجدداً أن أي تخفيضات مطلوبة في الدعم، ومعظمها في الطاقة والغذاء، يمكن أن تكون لها تداعيات ضارة على البلاد، مشيراً إلى أعمال شغب مميتة شهدتها تونس عام 1983، بعد الإعلان عن رفع الدعم عن الحبوب ومشتقاتها. وجاء في بيان الرئاسة أن سعيد أكد أنه «لن يقبل بأن تسيل قطرة دم واحدة»، مضيفاً أن غورغييفا رحّبت بدعوة من الرئيس لزيارة تونس في موعد لم يتحدد بعد.

بدوره، قال محافظ البنك المركزي مروان العباسي، أمس (الجمعة)، إن تونس تعمل مع صندوق النقد الدولي على «برنامج إصلاح اقتصادي عادل، يأخذ في الحسبان الفئات الأشد احتياجاً». وتؤكد تصريحات العباسي تقريراً لوكالة «رويترز» هذا الشهر، نقلاً عن مسؤول حكومي رفيع بأن تونس تعد مقترحاً بديلاً لصندوق النقد، يراعي الفئات الضعيفة، وذلك بعد رفض الرئيس قيس سعيد لما وصفه بإملاءات الصندوق.

رئيس «فاغنر» يؤكد «التراجع» و«حمام الدم» الروسي... ويتساءل: لماذا بدأت العملية العسكرية الخاصة أصلاً؟

أوكرانيا: نتقدم بخطوات ثابتة في الجنوب ونصدّ هجوماً روسياً في الشرق

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أفادت أوكرانيا الجمعة عن تحقيق بعض التقدم في الجنوب، حيث سجلت قواتها «نجاحا جزئيا» وفق متحدث عسكري أوكراني هو أندريي كوفاليوف. وقال المتحدث إن الجيش الأوكراني «يواصل احتواء هجوم القوات الروسية» في الشرق، مضيفاً أن «معارك على قدر خاص من الصعوبة تتواصل».

وقال مسؤول آخر في الرئاسة الأوكرانية اليوم الجمعة إن العمليات الهجومية التي تشنها كييف ضد القوات الروسية المحتلة في الجنوب والشرق تهدف إلى إعادة تشكيل ساحة المعركة.

وقال مستشار الرئيس الأوكراني ميخايلو بودولياك على «تويتر» إن الجيش يواصل هجماته في عدد من المناطق، رغم أن روسيا تصف الهجوم المضاد الأوكراني، الذي أعلنت عنه كييف في بداية يونيو (حزيران) بأنه فاشل وعلى وشك التوقف. إلا أن رئيس مجموعة فاغنر الروسية أكد الجمعة أن القوات الروسية تتراجع في شرق أوكرانيا وجنوبها عقب الهجوم المضاد الذي تشنه كييف. وتتعارض هذه التصريحات مع التأكيدات الأخيرة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن أوكرانيا تتكبّد خسائر «كارثية».

وكتب بودولياك على «تويتر» يقول: «الهجوم المضاد ليس موسماً جديداً لمسلسل على (نتفليكس). ولا داعي لتوقع الإثارة وشراء الفيشار... العمليات الهجومية للقوات المسلحة الأوكرانية مستمرة في عدد من المناطق. عمليات التشكيل جارية لتهيئة ساحة المعركة». ويقول كل جانب إن الطرف الآخر يتكبد خسائر فادحة منذ أن بدأت أوكرانيا هجومها المضاد. ولم تعترف روسيا بالمكاسب العسكرية التي حققتها أوكرانيا.

لكن قال رئيس المجموعة الروسية الخاصة يفغيني بريغوجين على وسائل التواصل الاجتماعي: «ميدانياً... يتراجع الآن الجيش الروسي على جبهتي زابوريجيا وخيرسون. القوات الأوكرانية تدفع الجيش الروسي إلى الوراء».

وأضاف بريغوجين: «نحن نغتسل بالدماء. لا أحد يرسل تعزيزات. ما يخبروننا به هو خداع»، مشيراً إلى القيادتين العسكرية والسياسية الروسيتين. وبريغوجين رجل الأعمال البالغ 62 عاما والذي أصبح شخصية بارزة في العمليات الروسية في أوكرانيا، مقرّب من الكرملين، لكنه أيضاً منتقد شديد لسياسات موسكو.

كذلك، شكك بريغوجين في الأسباب التي كانت وراء قرار بوتين شن العملية العسكرية في أوكرانيا قائلاً: «لم بدأت العملية العسكرية الخاصة؟ كانت الحرب ضرورية من أجل الترويج الذاتي لمجموعة من الأوغاد».


قوات أوكرانية بالقرب من باخموت (إ.ب.أ)

وقالت مسؤولة دفاعية أوكرانية كبيرة اليوم الجمعة إن القوات المسلحة الأوكرانية تتقدم في جنوب البلاد وأوقفت هجوما روسيا باتجاه مدينتي كوبيانسك وليمان في الشرق. وقالت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع للتلفزيون الأوكراني: «خضنا معارك شديدة الضراوة في اتجاهي كوبيانسك وليمان، لكن جنودنا أوقفوا العدو هناك». وتقول أوكرانيا إنها ما زالت في المراحل الأولى من هجومها المضاد الأكثر طموحاً منذ الاجتياح الروسي الشامل في فبراير (شباط) 2022. وتقول إنها استعادت ثماني قرى في أول المكاسب الكبيرة التي تحققها على الساحة منذ سبعة أشهر. لكن روسيا لا تزال تسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي في شرق أوكرانيا وجنوبها. ولم تضغط القوات الأوكرانية بعد على خطوط الدفاع الرئيسية التي استغرقت روسيا شهورا في تحضيرها.

كييف: عمليات التشكيل العسكرية جارية لتهيئة ساحة المعركة على طول الجبهة


رئيس المجموعة الروسية الخاصة يفغيني بريغوجين (أ.ب)

وقالت ماليار، كما نقلت عنها «رويترز»، «في الواقع، الأحداث الرئيسية لم تحدث بعد. والضربة الرئيسية لم تأت بعد. بالفعل، سيتم تنشيط بعض الاحتياطيات على مراحل في وقت لاحق». وأضافت أن القوات الروسية لا تزال تهدف إلى السيطرة على دونيتسك ولوهانسك بالكامل في شرق أوكرانيا. وأضافت أن العملية العسكرية لأوكرانيا في الجنوب تسير حسب الخطة، وأن قواتها تتقدم حتى لو كانت حقول الألغام تبطئها. وأضافت ماليار: «وفقا لتقارير الجيش ومواقعه، كل شيء يسير حسب الخطة. ليس من الضروري توقع أن يكون الهجوم سريعا جدا». وقالت: «كل يوم نتقدم، كل يوم. نعم، إنه تدريجي، لكن قواتنا تكتسب موطئ قدم على هذه الحدود وتتقدم بثبات». وأعلنت أوكرانيا أنها استعادت ثماني قرى بالجنوب في الأسبوعين الماضيين. ورغم أن التقدم محدود، فإنه يعد الأكبر لقواتها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) مع توغلها في مناطق ملغومة وشديدة التحصين تسيطر عليها روسيا.

وذكر بودولياك أن الوقت الذي احتاجت إليه أوكرانيا لإقناع شركائها الغربيين بتوفير الأسلحة اللازمة منح الجيش الروسي فرصة للتحصن وتعزيز خطوط دفاعه. وأضاف: «اختراق الجبهة الروسية اليوم يتطلب نهجا متوازنا. حياة الجندي هي أهم قيمة لدى أوكرانيا اليوم».

تواصل القوات الروسية قصف مدينة خيرسون من مواقع تسيطر عليها في منطقة خيرسون الأوسع نطاقا على الرغم من حدوث فيضان هذا الشهر بعد تدمير سد كاخوفكا على نهر دنيبرو الذي تطل عليه المدينة أيضا. وقال حاكم منطقة خيرسون بجنوب أوكرانيا أولكسندر بروكودين إن شخصين على الأقل لقيا حتفهما في هجوم روسي اليوم الجمعة على شركة حافلات في مدينة خيرسون.

وقال بروكودين في منشور نشره في البداية على «تلغرام» إن إحدى شركات النقل أصابتها «نيران موجهة» في الهجوم. وقال بروكودين إن رجلاً عمره 55 عاما لقي حتفه على الفور ونُقل خمسة آخرون إلى المستشفى، واصفا الواقعة بأنها «هجوم إرهابي روسي آخر». وفي منشور لاحق، قال إن رجلا عمره 43 عاما لقي حتفه أيضا في المستشفى متأثراً بجراحه.

نقلت وكالة تاس الروسية للأنباء عن خدمات الطوارئ قولها إن شخصا قتل وأصيب آخر اليوم الجمعة عندما قصفت القوات الأوكرانية طريقا في منطقة زابوريجيا بجنوب أوكرانيا التي تعدها روسيا الآن جزءاً من أراضيها. وأضافت الوكالة أن القصف وقع بالقرب من قرية نوفوهوريفكا.

قال سلاح الجو الأوكراني في بيان إن الدفاعات الجوية أسقطت 13 صاروخ كروز أطلقتها روسيا في الساعات الأولى من صباح اليوم الجمعة نحو قاعدة جوية عسكرية في منطقة خميلنيتسكي بغرب البلاد. وأضاف أن الصواريخ أطلقتها قاذفات استراتيجية روسية من منطقة بحر قزوين. وكثفت روسيا منذ مايو (أيار) قصفها الليلي على أوكرانيا بمسيّرات مفخّخة وصواريخ فيما باشرت أوكرانيا هجومها المضاد على المناطق التي تحتلها القوات الروسية في الشرق والجنوب. وأشار رئيس بلدية خميلنيتسكي، أولكسندر سيمتشيشين، إلى وقوع انفجارات في المدينة التي كانت تضم 275 ألف نسمة قبل الاجتياح الروسي في نهاية فبراير 2022. رجحت الاستخبارات البريطانية الجمعة أن تكون روسيا تستعين بدلافين مدرّبة لمنع غواصين معادين من الاقتراب من قاعدة بحرية في شبه جزيرة القرم، في استعادة لتكتيك من الحرب الباردة. وقالت الاستخبارات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع البريطانية في أحدث تقييم لها بشأن الحرب في أوكرانيا إن البحرية الروسية استثمرت بشكل مكثف في تعزيز أمن مقر أسطول البحر الأسود في مدينة سيفاستوبول منذ العام الماضي.

اجتماع مسؤولين أمنيين أميركيين وأوروبيين لبحث الحرب... ودعوة قوى «محايدة»

البنتاغون «واثق» من قدرات أوكرانيا وجهوزيتها لتحرير أراضيها

واشنطن: إيلي يوسف

قالت مسؤولة كبيرة في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون): إن أوكرانيا «مستعدة ومجهّزة بشكل جيد، ولدينا ثقة كبيرة في قدرتها على تحرير أراضيها، بما في ذلك في الهجوم المضاد الأخير»، على الرغم من الأنباء التي أشارت إلى تعثر الهجوم المضاد، والصعوبات التي تواجهها القوات الأوكرانية على محاور القتال.

وقالت لورا كوبر، نائبة مساعد وزير الدفاع لشؤون روسيا وأوكرانيا وأوراسيا، خلال جلسة استماع عقدتها اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية في مجلس النواب، الخميس: إن هدف الوزارة فيما يتعلق بأوكرانيا، «هو ضمان وجودها حرة ومزدهرة وديمقراطية يمكنها الدفاع عن نفسها وردع المزيد من العدوان الروسي». وأضافت في الجلسة التي خُصصت لمناقشة تقييم سياسة الولايات المتحدة تجاه أوروبا وحلف «الناتو»: «تحاول أوكرانيا تحرير أراضيها من الاحتلال أو السيطرة الروسية، وهي مستعدة ومجهزة بشكل جيد، ونتمتع بثقة كبيرة في قدرتها على تحرير أراضيها، بما في ذلك في الهجوم المضاد الأخير». وشددت على أنه «على الرغم من أن مسار الحرب ديناميكي ولا يمكن التنبؤ به، فإننا نتمتع بثقة كبيرة في قدرات التدريب والتأهب في القوات المسلحة الأوكرانية».

وقالت: إن المساعدة الأمنية التي قدمتها الولايات المتحدة والحلفاء والشركاء كبيرة، وتعكس المصالح والقيم المشتركة التي «هي على المحك». وتم تقديم أكثر من 28 مليار دولار من التزامات المساعدة الأمنية من الحلفاء والشركاء، بما في ذلك في المجالات ذات الأولوية القصوى للدفاع الجوي والمدفعية. وأضافت كوبر، أن 9 دول أوروبية ساهمت كل منها بأكثر من مليار دولار.

نصف المساعدات من الحلفاء

وقالت: إن «الحرب العدوانية الروسية تشكل خطراً واضحاً وقائماً ليس فقط على أوكرانيا، ولكن على أمن أوروبا، والمبادئ الأساسية للسيادة، ووحدة الأراضي التي تدعم الاستقرار العالمي». وأضافت أن المجموعة المكونة من نحو 50 دولة في مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية، عالجت بشكل جماعي متطلبات وطلبات أوكرانيا ذات الأولوية، سواء للقتال الفوري أو على المدى الطويل.

وفي ردها على أسئلة المشرعين، حول النسبة المرتفعة التي تقدمها الولايات المتحدة من تلك المساعدات، قالت كوبر: إنها تضع الولايات المتحدة في المرتبة الـ12 عالمياً، كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. وأكدت أن أكثر من نصف جميع الدبابات وناقلات الجند المدرعة، وعربات المشاة القتالية، وأنظمة المدفعية، عيار 155ملم، والأنظمة الجوية المضادة للطائرات من دون طيار، ونحو نصف صواريخ «ستينغر» المضادة للطائرات و«جافلين» المضادة للدروع، المقدمة لأوكرانيا، هي من حلفاء وشركاء الولايات المتحدة. وأضافت أن الحلفاء درّبوا أكثر من ثلاثة أضعاف، عدد الجنود الأوكرانيين الذين دربتهم الولايات المتحدة. وأكدت أن ألمانيا وبولندا، تتعاونان لتزويد أوكرانيا بدبابات «ليوبارد»، فضلاً عن التدريب والصيانة والدعم لتلك الدبابات.

رئيسة وزراء الدنمارك تقف أمام المقاتلة «إف - 16» التي قرّرت إدارة بايدن تزويد أوكرانيا بها (أ.ف.ب)

وقالت: إن هولندا والدنمارك تتعاونان لإعداد تدريب للطيارين الأوكرانيين على قيادة طائرات الجيل الرابع، بما فيها طائرات «إف - 16»، مشيرة إلى أن الحلفاء بدأوا أيضاً في تقديم التزامات طويلة المدى. وقالت: إن ألمانيا، وافقت على تقديم نحو 13 مليار دولار، لدعم أوكرانيا على مدى 9 إلى 10 سنوات المقبلة، والتزمت النرويج بأكثر من 7 مليارات دولار، والدنمارك 3,2 مليار دولار.

كما أشارت كوبر إلى «التعاون المتزايد» في الإنتاج الصناعي العسكري، بين الولايات المتحدة وشركائها، لدعم أوكرانيا وتجديد مخزون وزارة الدفاع. وقالت: إن البنتاغون، يدرك أهمية إعطاء الأولوية «للمساءلة عن المساعدة الأمنية الأوكرانية وكيفية التصرف بها». لكنها أضافت: «حتى الآن، لم نر أدلة موثوقة على التحويل غير المشروع للأسلحة التقليدية المقدمة من الولايات المتحدة، على الرغم من مواصلة روسيا نشر معلومات مضللة على عكس ذلك». وقالت: إن وزارة الدفاع تواصل استخدام تدابير المراقبة في أوكرانيا لتتبع أنظمة الأسلحة الأميركية الحساسة، ومنع انتشارها بشكل استباقي.

أفادت مصادر مطلعة بأنه من المقرر أن تعزز الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي حجم الأموال لتمويل شحنات الأسلحة لأوكرانيا بواقع نحو 50 في المائة، ولكن المجر لا تزال تعترض خطط تخصيص المزيد من الأموال لأوكرانيا. وبحسب ما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، يهدف الاتحاد الأوروبي إلى إضافة 3,5 مليار يورو أخرى (3,8 مليار دولار) لمرفق السلام الأوروبي الذي تبلغ موازنته حالياً نحو 7,9 مليار يورو. ويعوض المرفق الحكومات عن الشحنات العسكرية لأوكرانيا، ويستخدم أيضاً في دعم دول أخرى. وجرى تخصيص أغلب رأسمال الصندوق بالفعل للمساعدات العسكرية لأوكرانيا منذ الاجتياح الروسي. ولكن وفقاً لمصادر مطلعة، طلبت عدم الكشف عن هويتها، حيث تناقش مسائل حساسة، تعترض المجر على حزمة ثامنة قدرها 500 مليون يورو لكييف بسبب قرار أوكرانيا إضافة مصرف مجري على قائمة توصم الشركات التي تواصل القيام بأعمال في روسيا. ووافق سفراء الاتحاد الأوروبي على الإجراء الأسبوع الحالي، ومن المقرر أن يلتقي وزراء خارجية التكتل لتوقيع الخطط عندما يلتقون في لوكسمبورغ يوم الاثنين المقبل. وفي سياق متصل، يجتمع مسؤولون كبار أمريكيون وآخرون من الاتحاد الأوروبي، مطلع الأسبوع المقبل مع دبلوماسيين، من العديد من الدول، فيما يسمى بجنوب العالم، في مسعى لإشراك دول رئيسية، ظلت حيادية في الغالب، في وجه الحرب الروسية في أوكرانيا. وسيجمع هذا الاجتماع بين كبار المسؤولين الأمنيين من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول أخرى دعمت أوكرانيا منذ الاجتياح الروسي في فبراير (شباط) 2022. ومن بين المدعوين تظهر أيضاً دول لم تندد بالغزو، حسبما أضاف المصدر من دون تأكيد أي دول.

ومن المتوقع أن يضم الاجتماع، الذي سيُعقد في الدنمارك، مبعوثين من جنوب أفريقيا والبرازيل والهند، بالإضافة إلى مستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان، ورئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين ومسؤول أوكراني كبير، طبقاً لمصادر مطلعة، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الجمعة.

الخارجية الأميركية تحذّر من «تحوّل المنافسة مع بكين إلى صراع»

أميركا والصين... إنعاش للعلاقات أم تأجيل للصراعات؟

واشنطن: رنا أبتر



زيارة بلينكن هي الأولى له للصين (أسوشييتد برس)

في خضمّ الخلافات العالمية والصراعات الجيوسياسية، تسعى الإدارة الأميركية إلى إعادة قنوات التواصل مع منافسها الأكبر الصين، وذلك بعد تأزم في العلاقات بين البلدين يتخوف البعض من أي يؤدي إلى اندلاع موجة جديدة من صراعات تهز أسس المجتمع الدولي المتزعزعة منذ بدء الحرب الروسية - الأوكرانية.

يستعرض برنامج «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين الشرق الأوسط والشرق، العلاقات الأميركية - الصينية على ضوء زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الأخيرة إلى الصين، والتي هدفت إلى «تصحيح مسار العلاقات» المتأرجحة بين البلدين، على حد تعبير الطرف الأميركي.

وتتضمن لائحة «التصحيح» ملفات عدة وشائكة، من أوكرانيا وإيران مروراً بتايوان ووصولاً إلى قاعدة التجسس الصينية في كوبا، بالإضافة إلى أزمة مخدر الفنتانيل عبر الحدود الأميركية - المكسيكية.

زيارة بلينكن: هل نجحت؟

ترى وزارة الخارجية الأميركية أن هدف زيارة بلينكن، وهي الأولى له منذ وصول الديمقراطيين إلى سدة الرئاسة في البيت الأبيض، هي «الحفاظ على مستوى عالٍ من التواصل مع الصين بالإضافة إلى توضيح الموقف الأميركي والنيات في المجالات التي تشهد نقاط خلاف مع بكين».

ويقول نائب المتحدث باسم الخارجية، ناثان تيك: «نعتقد أن هذه الرحلة قد تكللت بالنجاح مع تحقيق هذه الأهداف، ونحن على ثقة بعد المناقشات الصريحة البنّاءة والمثمرة التي أجراها وزير الخارجية في بكين أننا نسير على طريق مواصلة التواصل والحوار مع الصين، لكي نحرص على ألا تتحول المنافسة إلى نوع من الصراع».

وأشار تيك إلى أن الحوار بين الطرفين لم يقتصر على نقاط الخلاف بل تطرق إلى «مجالات التعاون الممكنة، حيث تلتقي مصالح البلدين خصوصاً في ما يتعلّق بالقضايا والتحديات التي تهدد البلدين».

ورأى المستشار المتعاقد مع وزارة الخارجية جون ستيليديس، أن «من السابق لأوانه تحديد ما إذا كانت هذه الرحلة ناجحة أم لا»، مشيراً إلى أنه على الرغم من الأهمية الجوهرية للحفاظ على تواصل عالي المستوى بين واشنطن وبكين، فإن «العامل البصري خلال اللقاء كان مثيراً للجدل»، وفسّر ستيليديس ما يقصده قائلاً: «جلس الرئيس شي خلال لقائه مع وزير الخارجية بلينكن بعيداً عنه وعلى مستوى مختلف، لكنه عندما التقى مايك بومبيو خلال رئاسة ترمب، وهيلاري كلينتون خلال رئاسة أوباما جلسا إلى جانبه». ورأى ستيليديس أن هذا العامل البصري الذي يُظهر «تفوق» الجانب الصيني مقابل الطرف الأميركي، مقصود، ويهدف إلى إرسال رسالة إلى الداخل الصيني أكثر من الخارج.

وتوافق إيلين ديزينسكي، رئيسة مركز القوة الاقتصادية والمالية في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، على مقاربة ستيليديس، فتشير إلى أن اللقاء يعد «خطوة للأمام» في ظل التوتر بين البلدين «لكنْ هناك أمراً واحداً جديراً بالذكر، وهو أن الصين في وضع صعب حالياً خصوصاً مع تباطؤ الاقتصاد والشيخوخة السكانية، والدفع نحو الفصل مع سلاسل التوريد الرئيسية من الصين». وتطرح ديزينكسي السؤال التالي: «هل تبحث الصين عن إعادة التواصل مع الولايات المتحدة والغرب بشكل أوسع، أم تسعى لاتخاذ مقاربة مختلفة وتعزيز مشاركتها مع أنظمة ديكتاتورية أخرى مثل روسيا وكوبا وسوريا وإيران وكوريا الشمالية...؟».

أما سوراب جوبتا، وهو كبير الباحثين في معهد الدراسات الصينية - الأميركية، فقد رأى أن الصين ليست لديها التوقعات نفسها التي تتمتع بها الولايات المتحدة في العلاقة بين البلدين. ويقول: «الصين تدرك أهمية العلاقات مع الولايات المتحدة؛ لكنها لا تملك التوقعات نفسها من هذه العلاقة، ولا تؤمن أن العلاقة ستعود إلى ما كانت عليه خلال فترة ما قبل ترمب. فهي تدرك أن العلاقة قد تعطلت مبدئياً. مع ذلك، فهي تسعى لتفاهم يمكن أن تستقر فيه هذه العلاقة وما تحاول القيام به هو تحديد إطار عمل استراتيجي جديد يشترك فيه الطرفان ليكون هناك نوع من التعايش السلمي والبنّاء».

الحرب الروسية - الأوكرانية و«الحياد» الصيني

أكّد نائب المتحدث باسم الخارجية ناثان تيك، أن بلينكن «كان واضحاً جداً حول المخاوف الأميركية من تحركات روسيا في أوكرانيا، كما كان واضحاً في نقل تلك المخاوف في حال قامت الصين أو أي دولة أخرى بتقديم الدعم لروسيا». وذلك في إشارة إلى التخوف الأميركي من أن تزود الصين روسيا بأسلحة فتاكة. ضاف تيك: «نحن نؤمن بأن جميع الدول ومن ضمنها الولايات المتحدة والصين وغيرها حول العالم لديها مصلحة مشتركة في ضمان سلام عادل ودائم في أوكرانيا وسنستمر في التواصل بهذا المستوى مع جمهورية الصين الشعبية لضمان عدم تدخّل أي من الأطراف وزعزعة الوضع».

> **الحوار بين الطرفين لم يقتصر على نقاط الخلاف**

وترى ديزينسكي أن الرئيس الصيني يستطيع القيام بالمزيد لحل الأزمة الروسية - الأوكرانية «إن أراد ذلك» لكنها تشير إلى أنه «حالياً يبدو الأمر كأنه يريد أن يلعب على الأصعدة كافة... نجد شركات مملوكة من الحكومة الصينية تدعم جهود الحرب، الصين تحاول دعم بوتين إلى حد ما، إذ تسمح له بالاستمرار في الحرب، ولا تضع خطاً أحمر على الأنشطة الروسية، كما أنها ترغب في المشاركة في جهود إعادة الإعمار من دون تقديم حل عملي لخطة سلام... المشكلة في اللعب على الجبهات كافة هي عدم وجود أي طريق واضح». ويرى جوبتا أن الصين لن تستعمل نفوذها ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأنه «في حال حصول سيناريو مماثل مع تايوان، فهي ترغب في أن تكون روسيا إلى جانبها». مؤكداً أن «اهتمامات الصين في هندسة الأمن الأوروبية ضئيلة».

أما ستيليديس فيشكك في أن تكون «بكين مهتمة كثيراً برأي وزير الخارجية بلينكن حول اجتياح روسيا لأوكرانيا. فللصين مصالحها الخاصة في مسرح آسيا وأوروبا وقد استغلت بمهارة هذه الحرب». ويتحدث المستشار المتعاقد مع «الخارجية» عن أن بكين تتلقى النفط الروسي والغاز الطبيعي بأسعار مخفضة جداً، كما أن الحرب الروسية - الأوكرانية تستنفد الذخيرة المدفعية للولايات المتحدة وحلف الناتو، و«لن تتمكن الولايات المتحدة من إعادة تجديدها قبل نصف عقد على الأقل».

ويرجّح ستيليديس أن الصين «ستجلس على الحياد وتنتظر باقي العالم أن يأتي إليها لكي تنقذ الوضع حين يتحوّل هذا الصراع إلى صراع متجمّد ونوع من الطريق المسدود. وستسمح للولايات المتحدة بأن تنفد من الصواريخ التي يمكن أن تكون مفيدة جداً في حال بزوغ صراع على تايوان».

قاعدة التجسس في كوبا

رفضت «الخارجية» الدخول في تفاصيل المناقشات بين الطرفين «حول المسائل الاستخباراتية أو المحادثات الدبلوماسية الخاصة»، لكن تيك أكّد أن بلينكن أثار قضية قاعدة التجسس في كوبا مع الجانب الصيني خلال زيارته لبكين.

وشدد تيك على أهمية الاستمرار في الحوار مع الصين «لضمان عدم تحول العلاقة إلى صراع» وقال: «نحن نؤمن بأن هذه العلاقة مهمة جداً بل الأكثر أهمية في القرن الحادي والعشرين وهذا ما يجعل التواصل مهماً جداً». وأشار إلى أن الولايات المتحدة «ستستمر في الإلحاح على عودة قنوات التواصل العسكرية بين البلدين».

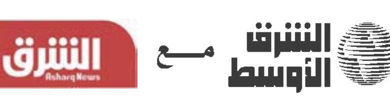
وتشير ديزينسكي إلى أن هدف الصين من تأسيس قاعدة تجسس في كوبا، على بُعد قريب من الولايات المتحدة، هو نوع من «التلاعب النفسي المثير للإعجاب»، لكنها شددت على أن الحقيقة هي «أن الصين تتنصت في كل مكان في الولايات المتحدة... هناك تأثير صيني في الداخل الأميركي، في المؤسسات الأكاديمية وفي الشركات، وغيرها... لذا مشكلة الاستخبارات هذه وجمع البيانات أعمق بكثير من التجسس من كوبا... فهذا يحدث في كل مكان».

سياسة أميركية «صريحة»

وفي حين تجنَّب تيك الإجابة بشكل مباشر عن التوتر الصيني - الأميركي مباشرةً بعد زيارة بلينكن إثر توصيف بايدن الرئيس الصيني بالديكتاتور، فإنه أشار إلى أنه «من غير المفاجئ أن يعبّر الرئيس الأميركي عن وجهات نظره حول نقاط الاختلاف بين الولايات المتحدة والصين على مجموعة واسعة من القضايا»، وأضاف: «ستستمر الولايات المتحدة في التنافس بقوة مع جمهورية الصين الشعبية، كما سنستمر في التعبير بوضوح وصراحة عن أي وجهات نظر مختلفة معها. لكننا سنحرص على أن تكون المنافسة بمسؤولية وحرص، لضمان أن تكون مستقرة ومسؤولة، وعدم تحولها إلى صراع».

لكنّ ستيليدس يحذّر من الاستخفاف بنيات الصين في هذه المنافسة فيقول إن بكين تشن «حرباً ممنهجة» ضد الولايات المتحدة، مضيفاً: «إنها حرب غير مقيدة بما في ذلك الحرب الكيميائية التي نراها مع أزمة مخدر الفنتانيل، والحرب البيولوجية مع فيروس كوفيد». ويضيف ستيليدس: «لا تُخفي الصين رغبتها في أن تحل مكان الولايات المتحدة كقائد اقتصادي وعسكري وسياسي عالمي بحلول 2049».

وحول تنامي نفوذ الصين في منطقة الشرق الأوسط، يقول: «أعتقد أنه كانت هناك إعادة نظر في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، الأمر الذي ترك مجالاً لدولة مثل الصين لكي تتحرك». ويحذر: «يجب أن نكون حذرين كي لا نحول الأصدقاء والحلفاء إلى أعداء، أو إلى شركاء يحاولون التوازن بين الولايات المتحدة والصين، فهذا سيؤثر على الاستقرار في الشرق الأوسط، خصوصاً إنْ نجحت إيران في تخصيب اليورانيوم لتصنيع الأسلحة ليصبح لدينا احتمال انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط في منطقة منكوبة بالحرب. لا يمكن أن نسمح بحصول ذلك».



موالون لترمب يطلقون إجراءات لفتح تحقيق بهدف عزل بايدن

واشنطن: إيلي يوسف

في خطوة لا تحظى حتى الآن بدعم أغلبية الجمهوريين في مجلس النواب الأميركي، لا بل تهدد بتقسيمهم، قدمت مجموعة من النواب المتشددين الموالين للرئيس السابق دونالد ترمب، لائحة اتهام «أولية» لفتح تحقيق محتمل لعزل الرئيس الأميركي جو بايدن.

وبدلاً من أن يحال القرار على الهيئة العامة، أحال المجلس، يوم الخميس، ما يعتقد أنه سيكون «محاولة طويلة الأمد» لعزل الرئيس، إلى لجنتين، كجزء من صفقة أبرمها رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي، لإرضاء الجمهوريين اليمينيين المتطرفين في حزبه، وتجنب حدوث أزمة.

وعدّت الخطوة التفافاً على الإخفاق الذي كان سيتعرض له القرار، حيث لم يكن من المتوقع أن يتم تمريره في المجلس. وأحيل بدلاً من ذلك على لجنتي القضاء والأمن الداخلي في مجلس النواب. وعكس التصويت الانقسام المحرج بين أعضاء الحزب الجمهوري، حيث حظي بموافقة 219 نائباً مقابل اعتراض 208، ولم يصوت 3 جمهوريين و4 ديمقراطيين عليه.

تقصير وإساءة استخدام السلطة

وفيما ينص دستور الولايات المتحدة على أنه يمكن للكونغرس عزل الرئيس بتهمة «الخيانة والفساد أو جرائم وجنح كبرى أخرى»، أشارت مواد قرار المساءلة، التي قدمتها النائبة اليمينية المتطرفة لورين بويبرت، إلى «التقصير في أداء الواجب» و«إساءة استخدام السلطة»، فيما يتعلق بمعالجة الرئيس بايدن لقضية الحدود مع المكسيك.

وعدّ تقديم الإجراء قراراً «مميزاً»، تجاوزاً من قبل النائبة بويبرت للعملية التشريعية التقليدية، لتسريع تتبع مشروع القانون مباشرةً إلى قاعة مجلس النواب. كما أجبر الإجراء المشرعين على التصويت على الإجراء في غضون يومين. وقالت بويبرت، خلال مناقشة مجلس النواب الاقتراح يوم الخميس: «منذ اليوم الأول له في المنصب، داس الرئيس بايدن على الدستور من خلال تقصيره في أداء واجبه... يجب على كل عضو التصويت لمحاسبة الرئيس جو بايدن».

وردّ النائب الديمقراطي في لجنة الأمن الداخلي، بيني ثومبسون، قائلاً إن محاولة بويبرت «لا علاقة لها بأمن الحدود»، واصفاً إياها بمحاولة أخرى من قبل الجمهوريين لـ«صرف الانتباه عن الخطر القانوني الذي يواجه زعيم الحزب (ترمب) الذي تم عزله مرتين ووجهت إليه اتهامات مرتين».

وقال رئيس لجنة الأمن الداخلي النائب الجمهوري مارك غرين، وهو من أنصار المجموعة اليمينية، للصحافيين قبل التصويت: «سوف نتعمق في الأمر. أنا آخذ على محمل الجد مسؤوليتنا الرقابية وسنحاسب الناس».

ويقود غرين أيضاً الاتهام من قبل الجمهوريين للتحقيق مع وزير الأمن الداخلي أليخاندرو مايوركاس، بشأن ما قال عضو الكونغرس، إنه «تقصير في أداء الواجب على الحدود». وهي ادعاءات دحضت من قبل سلطات أمن الحدود، التي أكدت عدم حدوث موجات هجرة، خصوصاً بعد رفع القيود التي كانت مفروضة جراء وباء «كورونا»، لا بل أشارت إلى تراجع أرقام المتقدمين بطلبات لجوء على المنافذ الحدودية، الشرعية وغير الشرعية.

وقال رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب النائب الجمهوري جيم جوردان، إن «الاختصاص الأساسي» لقرار عزل بايدن سيكون في لجنة الأمن الداخلي.

خطوة فاجأت الجمهوريين

وعدّت خطوة النائبة بويبرت مفاجأة لقيادة الحزب وأعضائه، عندما قدمت رسمياً قرارها «المميز» مساء الثلاثاء.

وأثار التعقب السريع للتصويت على العزل، وتخطي التحقيقات الجارية التي يقودها الحزب الجمهوري بحق إدارة بايدن، غضب غالبية الجمهوريين، الذين يشعرون بأن المشرّعين من اليمين المتطرف أساءوا استخدام الآليات التشريعية التي تقوض النظام العادي للحكم. وبدا أن كل الجمهوريين الذين دافعوا عن قرار بويبرت، كانوا أعضاء في الجناح اليميني المتطرف. ونظراً إلى أن عدداً كبيراً من الجمهوريين سينضمون إلى الديمقراطيين لإجهاضه، حاولت قيادة الحزب الجمهوري إقناع بويبرت بسحب القرار.

وجادل مكارثي والقيادة الجمهورية بأن حزبهم بحاجة إلى بناء قضية أكثر واقعية ضد بايدن، وأشاروا إلى أن قرار بويبرت سيكون ميتاً عند وصوله إلى مجلس الشيوخ، الذي يسيطر عليه الديمقراطيون.

وخلال جلسة استماع للجنة القوانين في مجلس النواب، مساء الأربعاء، قال رئيس اللجنة النائب الجمهوري، توم كول، إن «العديد من الأعضاء من الحزبين، لديهم آراء مختلفة حول قرار النائبة بويبرت، وهذا حقهم... في الوقت نفسه، يلتزم رئيس مجلس النواب مكارثي وأعضاء مجلس النواب الجمهوريون، بتنفيذ النظام العادي وإجراء التحقيقات قبل تولي واجب الإقالة الدستوري الجاد».

ويسلط الخلاف الجمهوري الضوء على الوضع الدقيق لمكارثي، لإرضاء مجموعة صغيرة من الجمهوريين اليمينيين في صفوفه.

مودي في واشنطن: اتجاه جديد للشراكة الهندية ـ الأميركية

واشنطن: هبة القدسي

بعد 5 أيام من الاجتماعات المكثفة السياسية والاقتصادية وإبرام اتفاقات دفاعية واقتصادية، يعود رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى بلاده بعد زيارة دولة اتسمت بكثير من مظاهر الحفاوة الأميركية، وحقق فيها كثيراً من الإنجازات التي ستعزز موقفه داخلياً وعلى الساحة الدولية.

ووصف مسؤولون هنود الزيارة بأنها «رسمت اتجاهاً جديداً للشراكة مع الولايات المتحدة».

وتبدو إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن سعيدة بما حققته من استدراج للهند إلى أحضان الولايات المتحدة بعيداً عن النفوذ والهيمنة الروسية، وفي إظهار قوة التحالفات الإقليمية التي تبرمها الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ في مواجهة الصين.

وبدا واضحاً أن الجانبين حققا كثيراً من الأجندة الخاصة لكل طرف، على الرغم من الانتقادات التي واجهت إدارة بايدن، بغض النظر عن انتهاكات حقوق الإنسان في الهند، وإصرار رئيس الوزراء الهندي أنه لا توجد تمييز عنصري وديني في بلاده.

على المستوى السياسي، التقى بايدن مع مودي 4 مرات في عشاء خاص، مساء الأربعاء، ثم في المحادثات الرسمية صباح الخميس.

وبرزت السياسة الأمنية لبايدن وتهديدات الصين كأبرز أولويات القضايا، حيث انضم مودي وبايدن لتناول عشاء خاص مع مستشاري الأمن القومي، مساء الخميس.

واستعانت السيدة الأولى جيل بايدن في تجهيزات العشاء بطبّاخ نباتي شهير من كاليفورنيا لطهي الطعام لرئيس الوزراء الذي يتّبع حمية نباتية. واحتلت القضايا التجارية والاستثمارية مساحة أيضاً كبيرة، ظهرت في اللقاءات ظهر الجمعة، وفي اجتماع بين بايدن ومودي مع كبار المسؤولين والرؤساء التنفيذيين للشركات الأميركية والهندية.

طموحات مشتركة

نجحت الولايات المتحدة في اجتذاب الهند لاتخاذ موقف مساند لأوكرانيا. وأعرب مودي وبايدن، في بيان مشترك، عن دعم «وحدة أراضي» أوكرانيا. وقد تغاضت إدارة بايدن عن رفض الهند الانضمام إلى العقوبات الغربية على روسيا وشرائها النفط الروسي بسعر مخفّض، وفضّلت التركيز على تحالفها مع نيودلهي لمواجهة تحدي الصين. وفي كل اللقاءات، حرص الجانبان على تأكيد العلاقات المتنامية والطموحات المشتركة لأكبر ديمقراطيتين في العالم.



مودي وبايدن في مستهل العشاء الرسمي بالبيت الأبيض مساء الخميس (أ.ف.ب)

وظهرت الحفاوة الأميركية بوضوح في الاستقبال الرسمي في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض وعرض الموسيقى العسكرية وفي حفل العشاء الرسمي الذي يعد شرفاً وتكريماً لأقرب حلفاء الولايات المتحدة، إضافة إلى إلقاء مودي خطاباً أمام الكونغرس بمجلسيه. ولقي مودي ترحيباً حاراً في الكونغرس، وقوبل بالتصفيق عدة مرات خلال خطابه الذي تحدث فيه عن التحديات وفرص الشراكة الحاسمة والمهمة بين الهند والولايات المتحدة خلال القرن الحادي والعشرين، محذراً من التهديد الذي تشكله الصين في المحيطين الهندي والهادئ.

وقال إن الهند لديها رؤية شاملة لأمن المحيطين، لتكون المنطقة «حرة ومفتوحة وشاملة»، وهي عبارة تستعملها باستمرار الولايات المتحدة. وبدا حرص مودي على العزف على الأوتار التي يعزف عليها المشرّعون في الكونغرس، والتنفيذيون في الإدارة الأميركية.

أضاف: «رؤيتنا لا تسعى إلى الاحتواء أو الاستبعاد»، مشيراً إلى أن نمو الصين لن يتأثر إذا التزمت بالقواعد التي وضعها مودي على أنها «بحار آمنة، كما يحددها القانون الدولي، وخالية من الهيمنة، وراسخة في رابطة دول جنوب شرق آسيا».

وتلمّح إشارة مودي للقانون الدولي إلى مطالبات الصين ببحر الصين الجنوبي خارج الحدود الإقليمية بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، ورفضها الأحكام القانونية الدولية ضدها. وأضاف: «من هنا، ظهرت الرباعية قوةً رئيسيةً مفيدة للمنطقة».

وقد عزّزت الهند والولايات المتحدة شراكتهما بشكل كبير استجابة لظهور الصين قوةً عالميةً، مع التنافس التاريخي الطويل بين الهند وبكين، الذي تعدّه الولايات المتحدة ثقلًا موازناً أساسياً. وتجادل الهند حالياً في مطالبات الصين بإقليمين؛ أكساي تشين في الشمال الغربي، وأروناتشال براديش في شمال شرقيها، وغالباً ما تحولت المناوشات الحدودية بين القوات من البلدين إلى أعمال عنف.

وأثار مودي أيضاً موضوع المشتريات الدفاعية، حيث تعد الهند مستورداً كبيراً للمعدات العسكرية الأميركية، وتستهدف الهند تعزيز ترسانتها العسكرية لتكون قوة موازنة لجيش التحرير الشعبي الصيني. وقد أعلن بايدن ومودي عن صفقات دفاعية جديدة في مؤتمرهما الصحافي المشترك، يوم الخميس.

وتوصل البلدان إلى عدة اتفاقات مهمة بشأن محركات طائرات مقاتلة، والاستثمار في أشباه الموصلات، والتعاون في مجال الفضاء. ووافقت الولايات المتحدة على نقل تكنولوجيا إلى الهند، مع بدئها إنتاج طائرات مقاتلة محلية، وهو الاتفاق الذي أشاد به مودي باعتباره «علامة فارقة».

مع استكمال تحضيرات القمة الروسية - الأفريقية الثانية، التي تنعقد في نهاية الشهر المقبل في عاصمة الشمال الروسي سان بطرسبرغ، يبرز أكثر حجم وطبيعة الرهان المتصاعد لدى روسيا والغرب في السباق المحموم بين الطرفين لكسب القارة السمراء وضمان توظيف العلاقات معها في المواجهة المتفاقمة حالياً. لقد عكست جولة الوزير سيرغي لافروف الأفريقية الأخيرة، مستوى تزايد أهمية المنطقة لطرفي الصراع الحالي، فهذه الجولة الرابعة للوزير في هذا العام في القارة. وهي جاءت في إطار خطوات نشطة لروسيا تقابل التحرك الغربي في أفريقيا، والضغوط السياسية المتواصلة من جانب واشنطن لحمل المنطقة على الانخراط في نظام العقوبات على موسكو، وكذلك لمواجهة تنشيط الدبلوماسية الأوكرانية الهادفة إلى ضمان حياد بلدان القارة أو جرّها إلى تبني مواقف واضحة ونهائية حيال مبادرات السلام المطروحة من جهات مختلفة.

وجود أمني وسياسي وعسكري يواجه إغراءات واشنطن لـ«القارة السمراء»

روسيا تخوض ضد الغرب معركة الحضور في أفريقيا

موسكو: رائد جبر

من المؤكد أن سياسات موسكو تجاه أفريقيا ليست محصورة بالصراع الحالي مع الغرب؛ إذ إنها اتخذت منحى تصاعدياً ملحوظاً خلال السنوات الماضية، لكنها اكتسبت مع تفاقم هذا الصراع أبعاداً أكثر نشاطاً وحيوية، خصوصاً في إطار السعي إلى إظهار فشل سياسة الغرب في عزل روسيا. وهذا ما يعكسه واقع أنها ما زالت تحظى بحضور مهم لدى عدد واسع جداً من البلدان، ناهيك من أن الجزء الأعظم من البلدان الإفريقية لم ينخرط في العقوبات والقيود المفروضة على روسيا، بل بالعكس من ذلك، سعت بعض البلدان إلى توظيف المواجهة الروسية الغربية المتفاقمة لتحقيق فوائد لها كما حدث مع مالي وبوركينا فاسو وغيرهما.

تجديد العلاقات التقليدية

ارتبطت روسيا مع الدول الأفريقية بعلاقات صداقة تقليدية اجتازت أكثر من امتحان خلال الزمن، فقد لعبت موسكو في العهد السوفياتي دوراً مهماً في الإسهام بتحرير القارة الأفريقية عبر دعمها نضال شعوب أفريقيا ضد الاستعمار والهيمنة والتمييز العنصري.

وفي ما بعد قدّمت دعماً للدول الأفريقية في الدفاع عن استقلالها وسيادتها وتكوين بنيانها، ووضع أسس الاقتصاد القومي، وتشكيل القوات المسلحة ذات القدرة القتالية. كذلك شيّد الخبراء السوفيات - وبعدهم الروس - منشآت مهمة للبنى التحتية، بما فيها السدود والمحطات الكهرومائية والطرق والمصانع، وتلقّى آلاف الأفارقة دراستهم وتدريبهم المهني والعسكري في المعاهد والجامعات والكليات الروسية.

ما يُذكر أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كان قد أعلن أمام أكثر من أربعين زعيماً أفريقياً من رؤساء الدول والحكومات، الذين لبّوا دعوته إلى المشاركة في القمة الروسية - الأفريقية الأولى، التي احتضنتها مدينة سوتشي الروسية في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، أنه يعدّ تطوير وترسيخ علاقات المنفعة المتبادلة مع الدول الأفريقية ضمن أولويات السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية.

وبدا لاحقاً أن هذا النهج تكرّس في «العقيدة الدبلوماسية» الروسية في نسختها المعدلة، كما أن الحضور الروسي في القارة غدا جزءاً من الاستراتيجيات التي وضعتها موسكو لتعزيز قدراتها على مواجهة الضغوط الغربي. وهذا برز في النسخة الجديدة من العقيدة البحرية التي نصّت على توجه موسكو لإنشاء قواعد عسكرية بحرية في مناطق مختلفة من العالم، بينها بطبيعة الحال القارة الأفريقية.

التحركات الأميركية

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي واجهت موسكو تحركات نشطة من جانب الولايات المتحدة للتأثير على معظم قرارات الدول الإفريقية تجاه إعادة تطبيع العلاقات مع روسيا والصين؛ ما جعل روابط إفريقيا بروسيا تظل هشة. ولا يخفى أن التحرك النشط الذي أطلقته موسكو تجاه «القارة السمراء» خلال السنوات العشر الأخيرة أثار قلقاً متزايداً لدى واشنطن وعواصم غربية عدة، على رأسها فرنسا التي اتهمت موسكو مباشرة بالعمل على تقويض النفوذ الفرنسي في القارة.

ودفع هذا الأمر واشنطن إلى إعادة صياغة شاملة لسياستها في أفريقيا جنوبي الصحراء، لمواجهة الوجود الروسي والوجود الصيني، وتطوير أساليب غير عسكرية ضد الإرهاب. وترافق ذلك مع إعلان الولايات المتحدة تعهد بتخصيص 1,3 مليار دولار لكبح الجوع، ومبادرة بعثة المرونة في مجال الأغذية والزراعة التي تقودها فرنسا لتنشيط الزراعة الأفريقية.

خطوات تعزيز الحضور الروسي

على خط موازٍ للتمدّد الصيني في أفريقيا، نشطتْ روسيا في تعزيز وجودها في أفريقيا، مستفيدة من سلبيات السياسة الغربية في القارة، ومن تاريخها الاستعماري. وأيضاً استفادت من تنامي حالة «عدم القبول» الأفريقي بالخطاب والمواقف الغربية تجاه أفريقيا، فبنت خطاباً وسياسات تناصر أفريقيا في قضاياها السياسية والاقتصادية المختلفة من ناحية، ومن ناحية أخرى أكدت أهمية المحافظة على سيادة الدول الأفريقية، ورفض إخضاعها بأدوات السياسة أو الاقتصاد. وبدلاً من ذلك، النظر إلى أفريقيا بوصفها مسرحاً للشراكات التي تنعكس إيجاباً على تطلعات الدول والشعوب الأفريقية بما يسهم في تطورها وتقدمها، وتقديم قروض غير مشروطة بمواقف سياسية تتصل بأحوال الدول الداخلية وشؤونها، وقد مكّنها كل ذلك من تحقيق وجود فاعل.

وحقاً، عزّزت روسيا علاقاتها مع دول شمال أفريقيا، فطوّرت علاقات اقتصادية وعسكرية مع مصر، كما بدأت بتعاون مشترك معها في مجال الطاقة النووية. وفي ليبيا سعت إلى تأسيس حضور عسكري دائم، وطورت علاقاتها الاقتصادية مع تونس، وبشكل خاص في مجالات السياحة. والحال كذلك مع الجزائر التي غدت الشريك العسكري الأول إفريقيا، والثاني عالمياً لروسيا في مؤشر مشتريات السلاح والمعدات الحربية.


القادة الأفارقة في «قمة سوتشي» مع الرئيس الروسي بوتين (الرئاسة الروسية)

على خط موازٍ للتمدّد الصيني في أفريقيا نشطت روسيا في تعزيز وجودها في القارة

أما في شرق أفريقيا، فقد سعت روسيا لتطوير علاقات خاصة مع السودان، ونجحت في إبرام اتفاقية لتأسيس قاعدة عسكرية في بورتسودان على البحر الأحمر، كان يمكن لولا التغييرات التي حدثت في السودان والضغوط الأميركية القوية أن توفّر لها بموقعها الاستراتيجي إطلالة على البحر الأحمر، وإشرافاً مباشراً على حركة الملاحة البحرية والجوية، وعلى حركة التجارة العالمية، وخاصة النفط - وربما الغاز مستقبلاً -. كذلك استعدت موسكو للاستفادة من فتح أفق جديد نحو الاستثمار في مجالات الطاقة والتعدين على الساحل السوداني.

وبما يخص إثيوبيا فقد عمّقت روسيا تعاونها الدفاعي. وفي يوليو (تموز) 2021 تمّ التوقيع على اتفاقيات للتعاون العسكري بين البلدين، مثلما وقّعا مذكرة تفاهم تضمن مساهمة روسيا في مجال الطاقة النووية، وقد وقّعت روسيا مذكرة مماثلة مع كلّ من كينيا وزامبيا.

دور «فاغنر»

وفي مناطق أخرى من القارة، عزّزت روسيا علاقاتها ووجودها في عدد من دول غرب أفريقيا، حيث أصبح لها حضور وتأثير ونفوذ في دولة أفريقيا الوسطى التي أمدتها بشحنات أسلحة متتالية. واعتمدت على شركة «فاغنر» لترجيح موازين القوى في الصراع الداخلي الذي تفاقم في عام 2017 بين المعارضة والسلطة. ولقد مكّنها حضورها شبه العسكري هناك، من لعب دور كبير في توحيد المعارضة في هذه الدولة، وتوفير التدريب لقواتها، كما مكّن «فاغنر» من الدخول في مجالات الاستثمار المختلفة، ولا سيّما في مجال الألماس واليورانيوم. وفعلاً، لروسيا الآن في هذا البلد نفوذ وتأثير سياسي يصعب تجاوزه.

وفي دولة تشاد المجاورة لدولة أفريقيا الوسطى، بدأت روسيا مساعيها وجهودها الرامية إلى تعزيز دورها في هذه الدولة التي كانت شؤونها، كما مواردها حقاً حصرياً وتاريخياً لفرنسا قبل أن تنافسها أميركا خلال العقدين الأخيرين. وجاء دخول روسيا إلى المسرح التشادي منافساً للنفوذ الفرنسي والنفوذ الأميركي في آن واحد.

وفي دولة مالي أسّست روسيا علاقات وثيقة خلال السنوات الأخيرة مع السلطات المالية، وعزّزت علاقات البلدين عبر توقيع اتفاقية تعاون في الدفاع عام 1994، وأعيدت مراجعتها عام 2019. وفي إطار تنفيذ هذه الاتفاقية، تولت روسيا تدريب ضباط الجيش المالي، وقدمت دعماً عسكرياً في إطار صفقة معدات عسكرية وقّعها الطرفان في ديسمبر (كانون الأول). وتحت تأثير العلاقة المتنامية مع موسكو تطوّر الموقف السياسي المالي من الوجود الغربي، وأقدمت السلطات المالية على طرد السفير الفرنسي، وحظرت تحليق الطائرات العسكرية الألمانية في أجوائها، ثم طردت القوات الدنماركية من أراضيها.

علاقات التعاون الاقتصادي

ولم تكتفِ روسيا في أفريقيا بعلاقات مع الدول التي سبق ذكرها، بل أسّست علاقات مع دول أخرى تقوم على التعاون الأمني والاقتصادي. واليوم تعمل شركاتها في أنغولا، بجنوب غرب القارة الأفريقية في استثمارات النفط والمعادن الثمينة، مثل الماس والذهب. وخلال عامي 2017-2018، وقّعت روسيا اتفاقيات تعاون مع أكثر من تسع عشرة دولة أفريقية، منها على سبيل المثال لا الحصر: نيجيريا، وأنغولا، وغينيا الاستوائية وبوركينا فاسو، كما وقّعت اتفاقات لاستخراج الغاز الصخري من موزمبيق. وبالتالي، استطاعت مدّ نفوذها بقوة في وسط القارة الأفريقية وغربيها، مثلما ضمنت لها موطئ قدم في شرقها وشمالها.

لقد تعددت وتنوّعت أشكال الحضور الروسي في أفريقيا، وعلى الرغم من هيمنة العنصر الأمني والعسكري عليها، سعت موسكو إلى الاستفادة من الحضور الثقافي والاستثماري. وبالفعل، تزايد حضور شركات كبرى مثل غازبروم ولوك أويل وروستك وروس أتوم في القارة، وبالأخص، في مصر والجزائر وأوغندا ونيجيريا وأنغولا.. كما افتتحت روسيا في العديد من الدول الأفريقية مراكز ثقافية تروّج لسياساتها.

وخلال عام 2018 وقّعت شركة روس آتوم، المسؤولة عن القطاع النووي، مذكرات واتفاقيات لتطوير الطاقة النووية مع 18 دولة أفريقية، من بينها مصر، وإثيوبيا، وكينيا، ونيجيريا، وزامبيا، وغانا ورواندا. وتعمل الشركة راهناً على بناء أربعة مفاعلات نووية في مصر.

وفي قطاع الزراعة، فإن العديد من الدول الأفريقية تعتمد بشكل كبير اليوم على واردات القمح والحبوب من روسيا، بيد أن تعطل الإمدادات جراء الحرب أدى إلى تفاقم خطر الجوع في القارة السمراء.

إلا إن العنصر الأبرز الذي طورته موسكو خلال السنوات الأخيرة تمثل في تقديم الخدمات الأمنية والعسكرية لبلدان القارة. وازدادت أهمية هذا العنصر بسبب الحرب في أوكرانيا، وبات يشكل أولوية في السياسات الخارجية لموسكو في الوقت الراهن.

«قمة سوتشي» (2019) توّجت هذه الجهود حين توافق القادة الروس والأفارقة على أهداف التعاون بين دولهم، واعتمدوا أهدافاً لزيادة تطوير التعاون الروسي - الأفريقي على الصعد كافة، السياسية، والأمنية، والاقتصادية، وعلى صُعد العلوم والتكنولوجيا، والثقافة. كذلك اعتمدوا إطاراً جديداً للحوار، تحدّد عبره عقد قمة بين الجانبين كل ثلاث سنوات، وعقد مشاورات سياسية سنوية بين وزراء الخارجية الروس والأفارقة، وفعلاً شهدت هذه القمة توقيع عدد من الاتفاقيات والمذكرات والعقود، بلغت أكثر من 50 وثيقة.

أكبر مورّد سلاح إلى أفريقيا

حسب تقرير وضعته مؤسسة «راند» في نهاية العام الماضي (وهي منظمة بحثية مستقلة وغير ربحية تأسست في الولايات المتحدة عام 1948)، فإن ما يقرب من نصف واردات أفريقيا من المعدات العسكرية (49 في المائة) يأتي من روسيا. وتشمل هذه الكميات الأسلحة الكبيرة (دبابات القتال والسفن الحربية والطائرات المقاتلة والمروحيات القتالية)، والأسلحة الصغيرة (المسدسات والبنادق الهجومية مثل بندقية كلاشينكوف الجديدة).

وأوضح التقرير، الذي رصد مبيعات الأسلحة الصينية والروسية إلى أفريقيا، ونُشر في ديسمبر الماضي، أن قائمة أكبر مشتري الأسلحة من روسيا في أفريقيا، تندرج فيها: الجزائر، وأنغولا، وبوركينا فاسو، وبوتسوانا، ومصر، وإثيوبيا، وغانا، وليبيا، والمغرب، وموزمبيق، وناميبيا، ورواندا، والسودان، وجنوب أفريقيا، وأوغندا وزيمبابوي.

وكان معلوماً أن صادرات الأسلحة العسكرية والمتعاقدين العسكريين والأمنيين الخاصين، خصوصاً من شركة «فاغنر» الروسية، تعدّ أدوات مهمة لإبراز نفوذ روسيا في أفريقيا.

وبصفة عامة، يمكن القول أن القارة الإفريقية باتت تشغل مكانة مهمة بين مستوردي السلاح الروسي، ومثلت الصادرات العسكرية الروسية لأفريقيا 18 في المائة من إجمالي صادرات روسيا من الأسلحة في السنوات الأخيرة.

التحدي الاقتصادي... فرص وصعوبات

لقد أظهرت روسيا أنها «صديق» و«شريك استراتيجي» مع دول أفريقيا، وأن علاقات الجانبين ذات منفعة متبادلة وليست نابعة من إرث. ثم أن روسيا تدعم مقترح منح مقعد دائم لدول إفريقيا في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ما يمنحها نفوذاً أكبر في المنظمة الأممية.

ولكن، مقابل الزخم القوي للتحركات الروسية في القارة الأفريقية، والقائم بالدرجة الأولى على دعم تطلعات القارة للتخلص من الإرث الاستعماري - ودعم الأنظمة الحاكمة فيها أو قوى المعارضة إذا لزم الأمر عسكرياً وأمنياً -، تواجه موسكو تحديات مهمة، بينها قدرتها على ضخ استثمارات مالية كبرى في القارة، وتنفيذ تعهداتها بتطوير قطاعات عدة.

إن مستقبل موسكو وحضورها الصاعد في إفريقيا يبقيان رهن تعميق شراكتها الاقتصادية، بما فيها في مجال الطاقة وإمدادات الحبوب والدواء ومجالات الرقمنة والتكنولوجيا وتنفيذ المشاريع التنموية والثقافية، وهذه قطاعات تواجه موسكو نفسها مشكلات جدية فيها بسبب الحصار الغربي.

حالياً تدرك موسكو جيداً في الملف الاقتصادي، أنها تواجه وضعاً صعباً. ولكن مقابل الضغوط الأميركية والإغراءات التي تقدمها واشنطن لحمل بلدان القارة على تغيير سياساتها تجاه موسكو، سعت روسيا إلى تقديم حوافز قوية. ولذا؛ يبرز بين المواضيع الواعدة للتعاون مع بلدان القارة: الفضاء السلمي، والتكنولوجيا المتقدمة، و«المدن الذكية»، والطاقة النووية. وتنطلق موسكو من أن أفريقيا مستعدة للتعاون، مع ان السؤال يظل في كيفية إنشاء سلسلة إمداد وخدمات مالية للمشاريع المشتركة في مواجهة العقوبات التي فرضتها الدول الغربية على روسيا.

العنصر الثاني المهم الذي تعوّل عليه موسكو هو ضمان استقرار الإمدادات الغذائية، خصوصاً، مع الحاجة المتزايدة لبلدان القارة إلى إمدادات الحبوب والأسمدة. ولهذا؛ يبدو أن الرهان الروسي سيبقى لبعض الوقت موجهاً نحو تعزيز الحضور العسكري والأمني، والسعي إلى تحريض بعض المجموعات والبلدان الإفريقية على تعزيز مسار التخلص من النفوذ الغربي، وإنهاء أو تقليص الحضور العسكري المباشر لبعض البلدان.

تحدّيات في العلاقات الروسية ـ الأفريقية

● تشكل قمة «بريكس» التي تنعقد في جنوب أفريقيا في أغسطس (آب) المقبل امتحاناً صعباً للعلاقات الروسية - الأفريقية ولجمهورية جنوب أفريقيا نفسها. فهذا البلد العضو في محكمة الجنايات الدولية يواجه معضلة الالتزام بقراراتها، وهو يستعد لاستقبال الرئيس فلاديمير بوتين.

ولقد دارت تكهنات كثيرة حول احتمال إجراء تعديل دستوري يتيح لجنوب أفريقيا تجاهل الامتثال للمحكمة التي أدرجت بوتين على لائحة الملاحقين بقضايا جرائم حرب. غير أن هذا الخيار يبدو مستبعداً بسبب الضغوط الغربية المتصاعدة، ومواقف المعارضة الداخلية التي زادت المطالبات باعتقال بوتين لدى وصوله.

أمام هذا الواقع تبدو الخيارات محدودة بين سحب الدعوة الموجهة لبوتين لحضور القمة؛ ما يعني أنه سيكون على الرئيس الروسي أن يشارك افتراضياً عبر تقنية «الفيديو كونفرس»، أو أن يوفد مبعوثاً يمثله. ورغم ذلك أعلنت سلطات بريتوريا أنها تحترم حصانة كل ضيوف القمة، تاركة الباب مفتوحاً أمام كل الاحتمالات.

وبرز تحدٍ آخر متعلق بقمة «بريكس» عندما أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون رغبته في حضور هذه القمة. وهو أمر ردت عليه موسكو بعنف واضح، عندما قال نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف إن ماكرون ليس مرحباً به في «بريكس». استدرك أن «الدولة المضيفة لها الحق في توجيه دعوات، لكن موسكو أبلغت جنوب أفريقيا بلغة واضحة عدم ترحيبها بحضور (أعداء روسيا)». تخشى موسكو بالفعل وضعاً غير مريح في حال غاب بوتين عن القمة بسبب ملاحقات الجنائية الدولية وحضر ماكرون محاولاً حشد حلفاء موسكو ضد سياساتها.

عنصر ثانٍ مهم في التحديات الجديدة للعلاقة، برز من خلال الجهد الأفريقي الموجّه للوساطة بين روسيا وأوكرانيا، ومحاولة لعب دور لإطلاق حوار. إذ اضطرت موسكو إلى إعلان موقف متحفظ على الملامح العامة للمبادرة التي جرى طرحها خلال لقاءات لقادة أفريقيين مع الرئيسين فلاديمير بوتين وفولوديمير زيلينسكي اخيراً.

وعدّ الكرملين أن فرص تنفيذ المبادرة صعبة للغاية؛ ذلك أنها - كما المبادرة الصينية من قبل - نصت في أحد بنودها على «ضرورة احترام سيادة الدول». وهذا الأمر تخشى موسكو تفسيراته المتعلقة بسيطرتها على مناطق في جنوب وشرق أوكرانيا وضمها رسمياً إلى روسيا الاتحادية.

عموماً، تدرك موسكو جيداً أن فرص المبادرة الأفريقية، وإن كانت ليست قوية بما يكفي، فإنها تشجع بلدان القارة على المضي قدماً بمهمة الوساطة، في مسعى لتعميق الهوة الحاصلة حالياً مع الغرب الذي سارع إلى إبداء تحفظات على أي أفكار لا تضع أساساً لها من الورقة الأوكرانية.

وهنا يقول خبراء روس إن مهمة الوساطة التي تقودها جنوب أفريقيا مهمة للغاية بالنسبة للأفارقة أنفسهم «كون هذه هي أول مبادرة موحدة منذ عقود من قِبل مجموعة كاملة من الدول الأفريقية في أزمة خارج المنطقة».



مظاهرة مناوئة لفرنسا في مالي يرفع فيها المتظاهرون العلم الروسي (إ.ب.أ)

قالوا

«ينبغي ألا توضع الدول أمام خيار محاربة الفقر أو مكافحة تغير المناخ... علينا أن نُحدث صدمة تمويل عام ونحتاج إلى المزيد من التمويل الخاص... الهيكلية المالية الدولية فشلت والقواعد التي تُخصص بموجبها الأموال من صندوق النقد أو البنك الدوليين أصبحت لا أخلاقية للغاية».

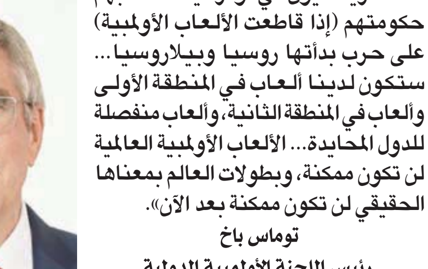
الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون



«الهجوم (الأوكراني) المضاد هو سلسلة من العمليات العسكرية بعضها هجومي والآخر دفاعي... لكن علينا جميعاً أن ندرك أن كل حياة، بالنسبة إلينا، مهمة جداً، لذلك لن نلقي بشعبنا في نار هذه الحرب كما يفعل الروس... القوات الأوكرانية تشن عمليات هجومية ذكية للغاية ولهذا السبب قد يستغرق الأمر وقتاً».

رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال





«الرياضيون في أوكرانيا ستعاقبهم حكومتهم (إذا قاطعت الألعاب الأولمبية) على حرب بدأتها روسيا وبيلاروسيا... ستكون لدينا ألعاب في المنطقة الأولى وألعاب في المنطقة الثانية، وألعاب منفصلة للدول المحايدة... الألعاب الأولمبية العالمية لن تكون ممكنة، وبطولات العالم بمعناها الحقيقي لن تكون ممكنة بعد الآن».

توماس باخ
رئيس اللجنة الأولمبية الدولية



«نواجه مشكلة كبيرة في إمدادات الكهرباء والمياه النظيفة (في السودان) مما يزيد من خطر انتشار الأمراض والأوبئة، خصوصاً مع بدء موسم الأمطار في السودان... تَمكَّن الصليب الأحمر من إيصال الإمدادات الطبية والمستلزمات الجراحية إلى 10 مستشفيات في الخرطوم، وثلاثة مستشفيات في إقليم دارفور».

إليونا سينينكو - الناطقة الإقليمية باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر





رغم أن القانون الأميركي لا يمنع أي شخصية من الترشح ضد رئيس هو عملياً زعيم الحزب الذي يحتل المكتب البيضاوي، ويسعى للتجديد لولاية ثانية، لم يحدث أن هذا الترشح أدى إلى تغيير في النتيجة. ذلك أن كل الرؤساء الأميركيين، من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، نجحوا عملياً في الحصول على ترشيح حزبهم في الانتخابات التمهيدية، التي عادة ما تكون حامية لدى الطرف المعارض، رغم «تمرد» البعض وإصرارهم على تحدي «الرئيس». بيد أن فشل بعضهم في الحصول على فترة ولاية ثانية غالبا ما كان سببه خسارتهم الانتخابات العامة أمام خصمهم من الحزب المعارض.

المنافس الرئيسي لبايدن لنيل ترشيح الحزب الديمقراطي

روبرت كينيدي يراهن على اسم عائلته «السحري»

آراؤه السياسية الأقرب إلى شعارات ترمب تثير قلق الديمقراطيين

MCG 2023



واشنطن: إيلي يوسف

مع استطلاعات الرأي الجارية في الولايات المتحدة تظهر أن 38 في المائة فقط من الديمقراطيين يؤيدون ترشيح الرئيس جو بايدن (80 سنة) لفترة ثانية، بدا أن حظوظ روبرت كينيدي (جونيور) «الابن» (69 سنة)، المرشح الديمقراطي «المتمرد»، الذي يبني حملته الانتخابية على «نظرية المؤامرة» القائمة على فكرة «أن الأشخاص الأقوياء يعملون في الخفاء لخداعك»، قد تكون أقرب لكسر تلك القاعدة... وهذا ما لم يتقدم مرشح آخر مدعوم من «مؤسسة» الحزب.

إذ أظهر استطلاع حديث أجرته شبكة «سي إن إن»، أن 20 في المائة من الناخبين الديمقراطيين يؤيدون كينيدي كمرشح رئاسي، وأن 44 في المائة إضافية سيفكرون في دعمه. ومن المجموعة الثانية، قال 1 من كل 5 إن اسم كينيدي والعلاقات الأسرية كانت الأسباب الرئيسية لاعتبارهم. وهذا يضعه عملياً في المرتبة الثانية في السباق التمهيدي الديمقراطي، بموازاة حاكم فلوريدا رون دي سانتيس في التصويت التمهيدي للحزب الجمهوري، رغم التغطية الضئيلة التي يحظى بها من وسائل الإعلام، وقلة الإعلانات المدفوعة.

سيرة ذاتية

ولد روبرت فرنسيس كينيدي في مستشفى جامعة جورج تاون في العاصمة الأميركية واشنطن يوم 17 يناير (كانون الثاني) 1954. وهو الثالث من بين 11 مولوداً للسيناتور والمدعي العام (وزير العدل) روبرت كينيدي وزوجته إثيل، كما أنه ابن شقيق الرئيس جون كينيدي والسيناتور الراحل إدوارد «تيد» كينيدي.

ونشأ كينيدي «الابن» في منازل عائلته في مدينة ماكلين، إحدى ضواحي واشنطن الراقية بولاية فيرجينيا، حيث يقيم معظم مسؤولي الدولة وأصحاب الشركات، وأيضاً في منتجع العائلة الريفي بشبه جزيرة كيب كود في ولاية ماساتشوستس.

كان عمره تسع سنوات عندما اغتيل عمه الرئيس جون كينيدي، عام 1963، و14 سنة عندما اغتيل والده في ولاية كاليفورنيا أثناء حملة ترشحه للرئاسة عن الحزب الديمقراطي عام 1968. وبعد مقتل والده، عاش في كمبريدج بضواحي بوسطن عاصمة ولاية ماساتشوستس في بيت أسرة راعية، وكان ذا شخصية مشاغبة ومتمردة.

تخرّج في مدرسة بلفري ستريت النهارية في ووترتاون في الولاية. وكان قبل انضمامه إلى تلك المدرسة قد طُرد من مدرستين داخليتين خاصتين راقيتين في ولاية نيويورك وولاية كونيتيكت لتعاطيه المخدرات.

وفي أغسطس (آب) 1970، قبض عليه مع بوبي شرايفر، ابن عمته، لحيازة الماريغوانا، ووضعا تحت المراقبة لمدة 13 شهرا. وعام 1982، قبض عليه مرة ثانية بتهمة حيازة الهيروين. وعندما سئل عن الكيفية التي يجب أن يفسّر بها الناخبون ملفه الرئاسي غير المعتاد، أجاب كينيدي «إذا اعتقد شخص ما أن إدماني الهيروين قبل أربعة عقود يجب أن يستبعدني من البيت الأبيض، يحق له ذلك. أنا لا أحسد أحداً».

بعدها التحق كينيدي - مثل أعمامه - بجامعة هارفارد، وتخرّج عام 1976 بدرجة بكالوريوس الآداب في التاريخ والأدب الأميركي. ودرس لاحقاً في مدرسة لندن للاقتصاد قبل أن يحصل على الإجازة في القانون من كلية الحقوق بجامعة فيرجينيا، والماجستير في القانون من جامعة بايس بنيويورك.

بدأ حياته المهنية كمساعد للمدعي العام في مدينة نيويورك. وكان محامياً وحقوقياً بيئياً ناجحاً، أسس ودافع عن جمعيات بيئية، قبل أن يوجه انتباهه في أوائل العقد الأول من القرن 21 إلى «انتهاكات» ثقة الجمهور التي كان يعتقد أنها موجودة في تنظيم صناعة الأدوية واللقاحات. وهو يعيش الآن في كاليفورنيا مع زوجته الثالثة الممثلة شيريل هاينز ولديه 6 أولاد. ومن مؤلفاته كتاب نشر عام 2005، زعم فيه أن الزئبق في اللقاحات قد يسبب في زيادة الاضطرابات العصبية مثل التوحّد. ولقد جرى سحبه في وقت لاحق من ناشريه بعد تصحيحات متعددة.

الاقتراب من السياسة

سياسياً، دار نقاش في الصحافة الأميركية عن أن إدارة الرئيس باراك أوباما الأولى ربما كانت تعتبره مرشحاً لمنصب مدير «وكالة حماية البيئة»، لكن تصريحاته المثيرة للجدل واعتقاله بتهمة حيازة الهيروين في الثمانينيات استبعدا احتمالات حصوله على التثبيت اللازم لتعيينه من مجلس الشيوخ. ومن ثم، منذ ظهور جائحة «كوفيد - 19»، برز كينيدي كمؤيد ومروّج رائد للمعلومات المضللة عن اللقاح المضاد داخل الولايات المتحدة. وألّف عامي 2021 كتاباً عن «أنتوني فاوتشي الحقيقي»، الطبيب البارز الذي قاد جهود التصدي للجائحة، وكتاباً آخر عام 2022 بعنوان «رسالة إلى الليبراليين».

وفي الواقع، دأب كينيدي «الابن» على استخدام خطاب «نظرية المؤامرة» من أجل تبرير شكوكه وترويجها بشأن جائحة «كوفيد - 19». وهو يعتبر أن التآمر المزعوم يخدم مصالح المليارديرات، وأنه أدى إلى انتقال 4,4 تريليون دولار من ثروة الطبقة الوسطى الأميركية إلى «هذه الأوليغارشية الجديدة التي أنشأناها، من 500 ملياردير جديد بسبب الإغلاق، والمليارديرات الذين قمنا بالفعل بزيادة ثرواتهم بنسبة 30 في المائة».

في المقابل، يرى البعض أن مواقف كينيدي الحادة من قضايا البيئة، وشعاراته المدافعة عن الطبقات الفقيرة وتعاطفه مع الطبقة الوسطى، فضلا عن اسم عائلته «السحري»، عوامل ربما أسهمت بالفعل في ارتفاع أرقام مؤيديه.

وكمثال، انتقد الضرر البيئي لتدريبات الجيش الأميركي في الجزر التابعة للولايات المتحدة، وخاض معارك قانونية وعلاقات عامة ضد التلوث الذي تسببه مصانع المزارع طيلة ما يقرب من 20 سنة.

وأيضاً، دافع عن التحول العالمي بعيدا عن الوقود الأحفوري نحو الطاقة المتجددة. وانتقد بشكل خاص صناعة النفط، ورفع إحدى أولى القضايا البيئية ضد شركة «موبيل أويل» بتهمة تلويث نهر الهدسون. وتحت قيادته، أطلق عام 2001 حملة للتخلص من إنتاج الفحم الحجري، ورفعت العشرات من الدعاوى القضائية التي تستهدف ممارسات التعدين، وعارض الطاقة النووية التقليدية، بحجة أنها غير آمنة وعاجزة عن المنافسة اقتصادياً.

إليزابيث وارين

رهان خاطئ أم خدعة؟

لكن من أين بالضبط أتى التأييد لكينيدي «الابن»؟ وهل يُمكن الرهان على نجاحه، الذي قد يكون إشكالياً، مثلما يمكن أن يكون ترشحه خادعاً في هذه المرحلة المبكرة من السباق الرئاسي؟

حسب «المتابعة» الضئيلة نفسها لنشاطات الرجل، يُعزى الاهتمام به أساساً إلى نسبه كفرد من عائلة كينيدي، إحدى أشهر العائلات السياسية الأميركية. وكما سبقت الإشارة، والده السيناتور ووزير العدل روبرت كينيدي، الذي اغتيل عام 1968، حين كان مرشحا رئاسياً، وأحد أعمامه الرئيس الأسبق جون كينيدي، الذي اغتيل أيضاً عام 1963. وعمه الأصغر السيناتور اللامع الراحل إدوارد كينيدي.

كل هذا الإرث قد يكون كافياً - عند كثيرين - لجعل بعض الديمقراطيين يلقون نظرة جدية على حملته الرئاسية. ولكن هؤلاء سرعان ما سيجدونه ناشطاً مضاداً للقاحات، كما أنه غالباً ما يبدو مثل جمهوري «ماغا» (لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى) المتطرفين اليمينيين... وفق بعض الكتابات عنه.

ما يستحق الذكر هنا أنه ترويجاً لفكرته عن «خداع الأقوياء»، بدأ كينيدي «الابن» خطاباً حديثاً له بالتكلم عن «كذب» إدارة الرئيس الأسبق دوايت أيزنهاور، عام 1960، عندما أسقط السوفيات طائرة تجسّس أميركية ادّعيَ أنها كانت طائرة متخصصة بأبحاث الطقس. ثم أضاف العديد من الروايات عن هذا «الخداع»، بعضه مثبت، مثل الكشف العرضي عن مخططات فعلية ألحقت ضرراً واضحاً، كما هو الحال في فضائح بعض رجال الدين من الكنيسة الكاثوليكية، أو صناعة التبغ، أو أجهزة الاستخبارات، في حين دحض بعضه الآخر، وظل الكثير مجرد تخمينات من قبله.

أقرب إلى جمهوري «ماغا»

مع هذا، لا أحد يعرف حتى الآن كيف سيكون رد فعل الناخب الأميركي أو الحزب الديمقراطي عندما يتكشف المزيد عن سياسات كينيدي «غير التقليدية».

مثلاً، لم يضع الرجل حتى الآن استراتيجية لقضية الهجرة، وهو «غير متأكد» مما إذا كان ينبغي حظر جراحات المتحوّلين جنسيا للشباب، رغم أنه يعارض تنافس النساء المتحولات في الرياضة النسائية. ثم يقول إنه يدعم حقوق الإجهاض ولن يقطع الضمان الاجتماعي أو برنامج الرعاية الصحية الحكومي «ميديكيد»، لكنه يرفض القول ما إذا كان سيؤيد حظر الأسلحة الهجومية، لأن «السيطرة على الأسلحة يجب أن تتحقق من خلال الإجماع».

وعلى صعيد السياسة الدولية، أدان كينيدي غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأوكرانيا، إلا أنه يلوم واشنطن على إثارة الحرب من خلال دعمها الانتفاضة الشعبية فيها عام 2014. بل، ووصف الحرب بأنها «إعداد من قبل المحافظين الجدد ووكالة المخابرات المركزية».

ومثل ترمب، قال كينيدي إنه سيتفاوض بسرعة على السلام إذا ما انتُخِب رئيساً. وبدا أيضاً أكثر انسجاماً مع سياسات «ماغا» الجمهورية اليمينية المتطرفة منه مع سياسات الحزب الديمقراطي، في أنه لا يزال يؤمن بأن المرشح الديمقراطي - آنذاك - جون كيري، فاز في انتخابات عام 2004 الرئاسية التي أعيد فيها انتخاب الرئيس الجمهوري جورج بوش «الابن». وهو في هذا يستند غالباً إلى تحليل «فضفاض» لاستطلاعات الرأي، وماكينات الاقتراع، وعدّ الأصوات في الدوائر الانتخابية. وهذا الأمر يذكّر بنوع الادعاءات نفسها التي أدلى ويدلي بها ترمب وأنصاره حول «سرقة» انتخابات 2020. أما عن صحة انتخاب الرئيس الحالي بايدن، فهو يقول إنه لا يعرف ما إذا فاز بايدن... «لكنني أعتقد أنه فاز».

هل يساعد ترشحه ترمب؟

كينيدي يرفض المخاوف التي يعبر عنها ديمقراطيون من أن ترشحه يمكن أن يساعد ترمب أو يؤدي إلى فوز أي جمهوري آخر، وهذا بينما يعلن أنه لن يدعم بايدن - الذي يعتبره «صديقاً»، وذلك بسبب مقاربته لحرب أوكرانيا.

وفي هذه النقطة، يقر كينيدي بأن بعض أفراد عائلته، ومنهم عدد من الأعضاء الذين يخدمون في إدارة بايدن، غير موافقين على ترشحه وغير مؤيدين لآرائه. وحقاً، كتب إخوة كينيدي، تحديداً كاثلين كينيدي تاونسند وجوزيف كينيدي، وابنة أخته مايف كينيدي ماكين، مقالة رأي عام 2019، حذّروا فيها من «معلوماته الخاطئة والخطيرة» التي تعرّض الصحة العامة والأطفال للخطر. وحتى زوجته، الممثلة شيريل هاينز، نأت بنفسها عن آرائه، عندما قال إن اليهود كانوا يتمتعون بحريات أكبر في عهد هتلر مقارنة بالأميركيين الذين لم يتلقوا اللقاح المضاد لـ«كوفيد - 19».

بيد أن إطلالاته الإعلامية مع المحطات والمواقع اليمينية، تبقى التصرفات الأكثر إثارة لمخاوف المؤسسة الحزبية الديمقراطية. إذ إنه ظهر مع محطة «فوكس نيوز» التي عاملته على أنه «منافس جاد» لبايدن. وظهر مع مجموعة من المتحدثين اليمينيين في برامج بودكاست، شملت الكاتب المحافظ مات والش، الذي يصف نفسه بأنه «ثيوقراطي فاشي»، والناشطة اليمينية السوداء كانديس أوينز، الداعية إلى مساعدة السود على «الهروب من المزرعة الديمقراطية»، وتشارلي كيرك، وهو مؤسس مجموعة يمينية تدعى «نقطة تحول لأميركا». وكان الموضوع المشترك لهؤلاء المتحدثين اليمينيين اقتناعهم بأن المؤسسات الإخبارية الكبرى لم تعد تقدم صوراً دقيقة لما يحدث، وهو ما يلتقي مع اتهامات كينيدي السابقة لوكالة الاستخبارات المركزية (السي آي إيه) «تواصل التأثير على التغطية الإخبارية السياسية المحلية».

ورغم ذلك، وفق مجموعة «القيم الأميركية 2024» المستقلة التي تدعم حملته، فقد جمع بالفعل 5,7 مليون دولار، منذ ترشحه نهاية أبريل (نيسان) وحتى بداية هذا الشهر.

بحجة «مكافحة المعلومات المضللة». وعلى الأثر، عام 2021 أغلق حسابه على تطبيق «إنستغرام»، بسبب ما وصفته الشركة بـ«المزاعم الكاذبة حول فيروس كوفيد أو اللقاحات»؛ (أعاد الموقع حسابه بداية هذا الشهر، بعد ترشحه للرئاسة). وطلبت السيناتورة الديمقراطية، إليزابيث وارين، من أمازون التوقف عن الترويج لكتبه، ووصفته الناطقة باسم البيت الأبيض بأنه عضو في «دزينة المعلومات المضللة» بسبب آرائه حول «كوفيد».

مع هذا، مقاربته العنيدة لـ«نظرية المؤامرة» لا تتوقف عند هذا الحد. إذ شن لفترة من الوقت حملة ضد تكنولوجيا الإنترنت «جي5»، مدعياً أنها تلحق ضرراً بالحمض النووي البشري، وبأنها «أداة سرية للمراقبة الجماعية». ومن ثم، اتهم بيل غيتس، أحد مؤسسي شركة «مايكروسوفت» بالعمل على تطوير «شريحة قابلة للحقن» تسمح، مرة أخرى، بمراقبة جماعية!

بعض ما في جعبة كينيدي «الابن» من «نظريات المؤامرة»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تاريخ روبرت كينيدي «الابن» مع «نظريات المؤامرة» حافلٌ في الواقع، وهو يسبق ادعاءاته الأخيرة، عن اللقاحات، إذ جادل طويلاً أن اللقاحات المنقذة للحياة تشكل تهديداً، وأن لقاحات الأطفال تسبّب التوحّد، وهذا قبل أن يبدأ معركته ضد لقاحات «كوفيد - 19» المضرة. إذ إنه زعم عندما استضافه جو روغان، مقدم البرامج اليميني على بودكاست هذا الشهر «سيقول الجميع لا توجد دراسة تظهر أن التوحّد واللقاحات مرتبطان. هذا مجرد جنون. هؤلاء هم الأشخاص الذين لا ينظرون إلى العلم. إنه جزء من الدين».

في عام 2019، جادل كينيدي بأن «تمريناً» يحاكي جائحة وهمية «أرشِف» على موقع «يوتيوب»، و«كشف» عن «خطة سرّية» قال إنها تضم خبراء تجسس أميركيين «لإثراء شركات الأدوية وقمع حرية التعبير». ولاحقاً، إبّان جائحة «كوفيد - 19» قلب نتائج بيانات سريرية من تجربة لقاح ضد الفيروس لم تكن مصممة لقياس معدل الوفيات، ما أشار بشكل خاطئ إلى أن اللقاحات قتلت أشخاصاً أكثر مما أنقذتهم، متجاهلاً أن اللقاح منع تفشي الوباء وأنقذ الأرواح. وخلال حشد من المؤيدين الديمقراطيين المتشككين سياسياً - كما لدى الجمهوريين - من مؤيدي نظرية المؤامرة، قال «لقد كذبتنا الحكومة ووسائل الإعلام... وهكذا كان كل شيء محيّراً، لأنهم يبقوننا عمداً في حيرة من أمرنا».

وفي مجال السياسة، كينيدي مقتنع بأن خطابه يمكن أن يعيد تشكيل الحزب الديمقراطي، ويفي بالطموحات التي «سُرقت» من والده وعمه (الرئيس جون كينيدي)، الذي لا يزال يؤمن بأنهما اغتيلا على أيدي وكالة الاستخبارات المركزية (السي آي إيه)، الأمر الذي تنفيه الحكومة الأميركية بشدة. وعندما سأله روغان عما إذا كان هو أيضاً يمكن أن يكون هدفا للوكالة، قال كينيدي، «عليّ أن أكون حذراً. أنا أعلم ذلك، ومدرك لهذا الخطر»، وأردف «لذا آخذ الاحتياطات».

في مقابلة صحافية أجريت مع كينيدي أخيراً، قال «أنا لم أستطع الترشح إلا في هذه الانتخابات، ولقد قمت بالفعل بدمج الخداع ومنهجه بطرق تتجاوز تجربة بلدنا... الناس يريدون الحقيقة». وبينما يعتقد أن حملته تهدف إلى إعادة احتضان «روح حملات عائلته» في عامي 1960 لجون كينيدي و1968 لوالده روبرت، التي وحّدت أنصار الطبقة العاملة البيض - القوة الشعبية الكبيرة للرئيس السابق دونالد ترمب - مع تحالف الديمقراطيين السود واللاتينيين، فهو يجادل بأن الاقتراع الوطني لا يأخذ في الحساب التحولات التي يمكن أن يحققها التصويت في انتخابات تمهيدية ديمقراطية مفتوحة.

وحقاً، يرى البعض أن ترشح كينيدي يأتي في لحظة تحوّل زلزالي في السياسة الأميركية، وهو في وضع فريد ليكون قادرا «على إعادة مؤشر الحوار الوطني إلى المركز». فالأسلوب «التآمري» للسياسة والفكرة التي يدفع بها وتقوم على أن «الأقوياء» يشكلون الأحداث سرا بأهداف خبيثة، باتت تهيمن على الرأي العام الأميركي عموماً. وخلال العقود الأخيرة، وثّق مركز «غالوب» ثقة منخفضة قياسية في مؤسسات مثل الكونغرس، والشركات والصحف والإعلام ونظام العدالة والقضاء. ثم إن «المؤامرات» الجديدة، ترفد الآيديولوجيات السائدة، مثل تحميل دونالد ترمب «الدولة العميقة» المسؤولية عن مشاكله، في حين يتهم السيناتور اليساري المستقل بيرني ساندرز «فاحشي الغنى» مسؤولية فشله الرئاسي، ويعتبر دي سانتيس أن «نخبة مؤسسية وتنظيمية وأكاديمية وإعلامية» تنشر خلسة «فيروس استيقاظ العقل»(ثقافة الـWOKE) من أجل الترويج للفكر التحرّري.

من جهة أخرى، يرشح كينيدي نفسه، كأحد أشهر الأحفاد الأحياء للعائلة السياسية العريقة، باعتباره كان منبوذاً لعقود بسبب مناهضة ما يراه جهداً منسّقاً لإبعاده عن الساحة العامة، إثر تعليقاته وكتاباته المبكّرة عن اللقاحات، وانتقاداته لدور المؤسسات الحكومية وأجهزة الاستخبارات وأسرارها. وضمن سياق ترديده آراءه حول اللقاحات، جادل بأن فيروس «كوفيد - 19» نشأ في مختبر تموّله الولايات المتحدة في الصين، بسبب قانون «باتريوت» الذي صدر عام 2001، والذي ادعى بعد ذلك أنه جرى تمريره فقط بعد تعرض اثنين من أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين الرافضين، باتريك ليهي وتوم داشل، للتهديد. وهو ما نفته كل التحقيقات والأدلة اللاحقة، وكذلك شهادات السيناتورين نفسهما.

كينيدي زعم أيضاً أن شركات التكنولوجيا العملاقة مثل أمازون أيّدت عمليات الإغلاق وحدّت من الآراء المعارضة «لأنها ستستفيد من العزلة»، واتهم وسائل إعلام ومؤسسات إخبارية بالتحالف مع تلك الشركات، في انتهاك لقوانين مكافحة الاحتكار.


دونالد ترمب

بيرني ساندرز

السبت 24/6/2023 - Saturday - 2023/6/24 العدد 16279 Issue

انفتح المشهد السياسي الليبي، من جديد، على جملة من المتغيرات اللافتة والصادمة أيضاً، التي من الممكن أن تزيد الأمور تعقيداً في بلاد تلتمس فرجاً قريباً. فموعد الانتخابات التي كان يرجوها البعض قبل نهاية العام الحالي، بدا أبعد مما يحلم به المتفائلون، وذلك على وقع توتر جديد بين بعض مما يسمون «الأطراف الفاعلة» وعبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة. وفقاً لـ«المبادرة الأممية»، انتهت أعمال لجنة (6 + 6) المشتركة، المؤلفة من ممثلين عن مجلسي النواب و«الأعلى الدولة» منتصف يونيو (حزيران) الحالي. لكن ما توصلت إليه من مشروعات قوانين مقترحة للانتخابات الرئاسية والنيابية، أحدث ردود فعل متباينة، واعتبر باتيلي أن الحصيلة «انطوت على ثغرات وأوجه قصور فنية»، ما وضعه في مرمى «الاتهامات»، ووضع ليبيا على أبواب تقلبات سياسية مرجحة.

وسط مخاوف من «تبخّر» حلم عقد انتخابات قريبة

ليبيا على أبواب تقلبات سياسية جديدة

القاهرة: جمال جوهر

عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، عدّ اعتماد مشروعات قوانين لجنة «6 زائد 6»، بالإضافة لمقترح تشكيل حكومة «موحدة»، أمرين يتطلبان اتفاقاً بين أبرز الفاعلين الليبيين. إلا أنه جوبه بانتقادات أفرقاء من كل جانب بعد إحاطته أمام مجلس الأمن الدولي، منتصف الأسبوع الماضي.

ما يُذكر أن أروقة السياسة الليبية، قُبيل إحاطة باتيلي، شهدت جدلاً واسعاً حول مخرجات اللجنة المشتركة، بعد قرابة أسبوعين من مباحثاتها بمدينة بوزنيقة المغربية، في 22 مايو (أيار)، و6 يونيو، وسرعان ما أعقب الجدل توافق ملحوظ على تلك المخرجات، في تغير عدّه متابعون «يستهدف قطع الطريق على باتيلي؛ كي لا يلجأ إلى خطته البديلة».

غير أنه في إطار «التقلبات السياسية» التي أفضت في جانب منها إلى مصالحة بين عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، وصديقه القديم خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة، وبين ما يُعتقد بأن شيئاً ما يدور في كواليس السياسة بين الدبيبة والمشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني الليبي»، حول ترتيبات لم يكشف عنها بعد، فإن المشهد قد ينفتح على مفاجآت جديدة في قادم الأيام.

استدعاء «مجلس الأمن»

منطلقات الأزمة الليبية راهناً، وفق باتيلي، تنبعث من «معايير الترشح للانتخابات الرئاسة وربطها بالبرلمانية، بالإضافة إلى تشكيل حكومة موحدة جديدة». وهو ما عدّه «مسائل خلافية، تتطلب اتفاقاً بين المكوّنات الرئيسية المشكّلة للطيف السياسي الليبي».

ورجح باتيلي أن تؤدي هذه «المسائل» بالعملية الانتخابية إلى «طريق مسدودة، وأزمة جديدة»، على غرار ما حدث عام 2021، وأن تُفضي إلى مزيد من الاستقطاب وزعزعة الاستقرار في البلاد. غير أن جبريل أوحيدة، عضو مجلس النواب الليبي، رأى أن باتيلي «جعل من جزئية تشكيل حكومة جديدة موحدة تشرف على الانتخابات المقبلة... مُعضلة».

أوحيدة، الذي يعتقد بأن «دولاً بعينها لا تريد حل أزمة ليبيا، بل الاستمرار في إدارتها»، نوه بأن المبعوث الأممي يتصرف و«كأنه لا يعلم أن التعديل الدستوري الـ13 أعطى اللجنة المشتركة (6 زائد6) الحق في مناقشة تشكيل حكومة جديدة». وانتهى إلى أن باتيلي «يرسخ إشكالية فرض سياسة الأمر الواقع التي ينتهجها الدبيبة ومَن يدعمه».

الملاحظ هنا، وللمرة الأولى منذ تسلمه مهامه في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) 2022، أن المبعوث الأممي ذهب إلى استدعاء ما سمّاه «النفوذ الجمعي والفردي» لمجلس الأمن الدولي، بقصد زيادة الضغط على «الجهات الفاعلة» ذات الصلة، وذلك «بغية ضمان إظهار الإرادة السياسية المطلوبة للسير ببلادهم نحو انتخابات ناجحة».

وعددت البعثة الأممية ضمن ما سمّته «القضايا الأكثر إثارة للخلاف على الصعيد السياسي» - من بين ما أثمرته اللجنة المشتركة في بوزنيقة - شروط الترشح للانتخابات الرئاسية، والأحكام التي تنص على جولة ثانية إلزامية من الانتخابات الرئاسية حتى لو حصل أحد المرشحين على أكثر من 50 في المائة من الأصوات في الجولة الأولى، والأحكام التي تنص على عدم إجراء الانتخابات البرلمانية في حال فشلت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، والأحكام القاضية بتشكيل حكومة مؤقتة جديدة قبل إجراء الانتخابات.

وللعلم، يتيح مشروع القانون تأمين ما لا يقل عن 20 في المائة من المقاعد للنساء في مجلس النواب. ومع ذلك، فإنه يخصص 6 مقاعد فقط للمرأة، من أصل 90 مقعداً، في مجلس الشيوخ.

قطع الطريق على باتيلي

رئيسا مجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، على الرغم من مواقفهما المتباينة من مخرجات اللجنة المشتركة، فإنهما قرآ المشهد الراهن مبكراً، وأبقيا على أن القوانين التي انتهت إليها «6 زائد 6»، أو التعديل عليها هي من سلطة اللجنة فقط، سعياً لقطع الطريق على لجوء باتيلي، إلى «خطته البديلة» التي كان أعلنها فور كلامه عن مبادرته في فبراير (شباط) الماضي.

إذ إن عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، الذي سارع وانتقد عملية عقد الانتخابات الرئاسية على جولتين، عاد ليؤكد، في مؤتمر صحافي من بنغازي بحضور نظيره المصري المستشار حنفي جبالي، منتصف الأسبوع الماضي، أن «ملاحظاته على مخرجات لجنة (6 زائد 6) فنية وقانونية، لا تمس الجوهر».

ومضى صالح مدافعاً عن اللجنة، بالقول إنها «نجحت في وضع أكثر من 90 في المائة من قوانين الانتخابات، ولا تزال قائمة حتى الانتهاء من هذه القوانين، وتشكيل حكومة جديدة تتحمل مسؤولية الاستحقاق الانتخابي المقبل».

ثم أحال المجلس الأعلى للدولة بدوره، إلى باتيلي، عشية عرض إحاطته، نسخة من القوانين، التي نتجت عن اجتماعات اللجنة المشتركة. ومع أنه شدد على أنها قوانين «توافقية ونهائية ومرحب بها من المجلسين»، فقد استدرك: «في حالة الحاجة إلى إجراء تعديل عليها، وهو أمر بعيد الاحتمال، يجب أن يتم هذا عن طريق اللجنة».

اللافت، أن المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني الليبي»، دخل على خط دعم لجنة (6 زائد 6)، لا سيما بعد استضافته للمرة الأولى، صالح ومعه 92 نائباً من مجلسه في مكتبه بمدينة الرجمة، بشرق ليبيا. وعدّ حفتر ما قامت به اللجنة «أولى الخطوات المهمة التي تمهد لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية». وحث المجلسين على «الإسراع في إنهاء الانقسام السياسي، وتشكيل حكومة (تكنوقراط) جديدة تشرف على الانتخابات في أنحاء البلاد كافة»، كما دعا البعثة الأممية، «للاضطلاع بدورها لدعم التوافق الذي يقود إلى هذه الانتخابات بطريقة صحيحة وشفافة».



ذهب المبعوث الدولي للمرة الأولى منذ تسلمه مهامه في منتصف أكتوبر 2022 إلى استدعاء ما سمّاه «النفوذ الجمعي والفردي» لمجلس الأمن الدولي

ومضى حفتر ليؤكد دعمه «الحلول السياسية الصادقة كلها؛ لإنهاء الأزمة السياسية التي تشهدها ليبيا دون مغالبة أو إقصاء أو مصادرة حقوق أي طرف، حتى تحقق القوانين الانتخابية أكبر توافق ممكن لإجراء الانتخابات في موعدها، وضمان تحقيق نتائجها».

وفق المبادرة الأممية، تتضمن «الخطة البديلة» تشكيل لجنة توجيهية تضم ممثلين عن المؤسسات السياسية، وقيادات سياسية وقبلية، ومنظمات المجتمع المدني، ومسؤولين أمنيين وآخرين، مهمتها الوصول للانتخابات الرئاسية والبرلمانية خلال العام الحالي، من خلال وضع إطار زمني محدد، وتيسير اعتماد الإطار القانوني، وكذلك صياغة مدونة سلوك للمرشحين. وتمت الاستعاضة باللجنة المشتركة التابعة لمجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، بدلاً من اللجنة الأممية، التي لم تشكّل أصلاً.

وللعلم، فإن واشنطن عبر سفيرها ومبعوثها الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، غير متحمسة لفكرة تغيير حكومة الدبيبة، واستبدال أخرى بها، خصوصاً راهناً، وترى أن الأفضل إجراء انتخابات «بأسرع وقت ممكن». وهذا المعنى أكد عليه نورلاند، خلال لقائه باتيلي، (الأربعاء الماضي)، مشيداً بإحاطته أمام مجلس الأمن، «للتعريف بالعقبات الرئيسية أمام تحديد خريطة طريق ذات مصداقية لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية». وتابع نورلاند: «نعيد تأكيد دعم الولايات المتحدة لجهوده (باتيلي) الرامية إلى جمع صفوف الليبيين للتغلب على تلك العقبات».

هل تبخر حلم الانتخابات؟

وسط ردود الفعل الغاضبة التي أحدثتها إحاطة المبعوث الأممي أمام مجلس الأمن، في الأوساط السياسية الليبية، حرص الأول على سرعة التواصل مع الأطراف المختلفة في البلاد، كي لا تتسع هوة الخلاف بينهم. وقال إنه تحدث مع المشري، و«اعتبرا مخرجات لجنة (6 زائد 6) خطوة مهمة إلى الأمام، واتفقا على الحاجة إلى إشراك الأطراف الرئيسية المعنية جميعها؛ بهدف تأمين اتفاق سياسي شامل وملائم بين كل الأفرقاء الرئيسيين في ليبيا».

جهود البعثة الأممية ولقاءات باتيلي مع المسؤولين بالبلاد، لم تمنع السفير طاهر محمد السني، مندوب ليبيا الدائم لدى الأمم المتحدة، من القول إن الليبيين اليوم «في حالة من الغضب والاستياء الشديد، وهم يرون أن حلم الانتخابات يتبخر للمرة الثانية»، داعياً مجلس الأمن «ألا يخذلهم هذه المرة». وكان مقرراً أن تشهد ليبيا انتخابات رئاسية وتشريعية في ديسمبر (كانون الأول) 2021، لكنها أُرجئت إلى أجل غير مسمى؛ بسبب الخلافات حول الأساس الدستوري للانتخابات ووجود مرشحين مثيرين للجدل، من بينهم الدبيبة وحفتر وسيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي.

السني تحدث أمام مجلس الأمن، عن ضرورة «تفادي تكرار التجارب السابقة التي أثبتت عدم نجاعتها وملّ منها الليبيون، بخلق مسارات ومراحل انتقالية جديدة تُدخلنا من جديد في صراع الشرعيات». وأردف: «لتفادي ذلك، علينا النظر بعناية لمخاوف البعض وتحفظاتهم، لأنه على الرغم من جهود اللجنة المشتركة، فإننا رأينا اعتراضات على ما تم التوصل إليه من البعض، لذا نرجو من الجميع المساهمة وبإيجابية لحل هذه الإشكاليات».

وطالب السني، الأمم المتحدة، بوصفها وسيطاً، بالإسراع في المساعدة لعلاج هذه الخلافات، و«نحن على ثقة، وإذا حسنت النوايا، بأن حلم الخروج من هذه الحلقة المفرغة ممكن، وبدء مرحلة استقرار الدولة لن يكون مستحيلاً».

المعلوم أن ليبيا لم تشهد سلاماً يُذكر منذ «ثورة» 17 فبراير عام 2011 التي دعمها حلف شمال الأطلسي (الناتو) وأطاحت بنظام القذافي. وقُسمت ليبيا في 2014 بين فصائل شرقية وغربية متناحرة، وانتهت آخر موجة صراع كبيرة في عام 2020 بوقف إطلاق النار.

هل تميل البعثة لحكومة الدبيبة؟

وتتمحور الأزمة راهناً، وفق سياسيين ورؤساء أحزاب، حول رغبة بعض الأطراف المحلية في تغيير حكومة الدبيبة، وسط اعتقادهم بأن المبعوث الأممي يعارض ذلك التوجه.

هنا ينفي أحد المسؤولين بالبعثة لـ«الشرق الأوسط» ميل البعثة إلى أي طرف سياسي بالبلاد، ويوضح: «المبعوث الأممي، باتيلي، أعلن في إحاطة سابقة أمام مجلس الأمن، في فبراير الماضي، مبادرة لحل الأزمة الليبية تتضمن إجراء انتخابات خلال العام الحالي، والبعثة تعمل على ذلك مع مختلف الأطراف في البلاد».

ولكن 16 مرشحاً للرئاسة في ليبيا، استنكروا ما سمّوه «انحياز باتيلي، في إحاطته الأخيرة، إلى حكومة (الوحدة الوطنية) - التي سبق أن أنهى مجلس النواب ولايتها - واعتباره توافق مجلسي النواب و(الدولة) على تغييرها أمراً خلافياً، وأنه بذلك يقحم نفسه طرفاً في الأزمة، بدلاً من أن يكون جزءاً من الحل». وأثنى هؤلاء، من جهة ثانية، على الجهد الذي بذلته لجنة «6 زائد 6» ورحبوا بالنتائج التي توصلت إليها، ودعوها إلى العودة للاجتماع للنظر في الملاحظات التي أُبديت حيال مخرجاتها، والتوصل إلى توافقات تفسح الطريق أمام إجراء الانتخابات بشقيها (الرئاسية والتشريعية)، مؤكدين ضرورة عقدها في ظل حكومة واحدة لكل ليبيا، مُحمّلين بعثة الأمم المتحدة كل تأخير إضافي في إجراء الانتخابات.

تقارب إقليمي... ودعم دولي

في هذه الأثناء، يعوّل كثيرون الآن على ألاّ تتراجع قضية بلادهم ثانيةً، وتعود للمربع الأول، آملين في الاستفادة من التقارب بين الأطراف الإقليمية، من بينهما القاهرة وأنقرة، بوصفهما «قطبين مؤثرين في الأزمة».

القاهرة، من جانبها، تدعم المسار الانتخابي ونتائج اللجنة المشتركة، وسط تمسكها «برفض أشكال التدخلات الخارجية كافة، وما لديها من مآرب تستهدف النيل من استقرار ووحدة ليبيا وثروات شعبها». وهو الخطاب الذي أكده رئيس مجلس النواب المصري، حنفي جبالي، خلال زيارته بنغازي، منتصف الأسبوع الماضي.

والأمر لا يختلف بالنسبة لأنقرة، التي أكد مندوبها لدى الأمم المتحدة حرص بلاده «على دعم المسار الديمقراطي بقيادة وملكية ليبية، بما من شأنه أن يدعم استقرار ليبيا والمنطقة».

وكانت جامعة الدول العربية، دعت مبكراً، عقب الإعلان عن نتائج اللجنة المشتركة، إلى تشجيع الأطراف الليبية على «تذليل العقبات التي تحول دون التوقيع النهائي على اتفاق القوانين الانتخابية بعد التوافقات المعلنة في بوزنيقة المغربية».

أيضاً ألمانيا، على لسان سفيرها لدى ليبيا، ميخائيل أونماخت، خلال لقائه نجلاء المنقوش وزيرة الخارجية بحكومة «الوحدة الوطنية» أبدت الحرص على دعم الجهود المحلية والدولية لإجراء الانتخابات وفق «قوانين انتخابية عادلة». والشيء نفسه، بحثه عماد السايح، رئيس مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، مع أونماخت، حيث تطرقا إلى دعم مقترحات ومساعي إنجاح الانتخابات المرتقبة وفق المعايير الدولية.

وتطرق اللقاء، إلى مناقشة آخر مستجدات العمليات الانتخابية، وتحضيرات المفوضية ومستوى جاهزيتها لتنفيذها، وبحث ما يمكن تقديمه من الدعم والخبرات المساندة في مجال إدارة وتنفيذ الانتخابات، كما استعرض اللقاء سبل تدعيم المقترحات والمساعي التي تضمن نجاحها وفقاً للمعايير الدولية.

ويعتقد متابعون بأن الأزمة الليبية ستظل تراوح في مكانها، ما دام الاتفاق بين ساستها على طريقة إنهاء المرحلة الانتقالية، والتوجه نحو عقد انتخابات رئاسية ونيابية قريبة، لم يتم.



اجتماع القاهرة للجنة العسكرية المشتركة (5 زائد 5) ولجان التواصل في كل من ليبيا والسودان والنيجر (UNSMIL)

ماذا قدمت البعثة الأممية لليبيا في 8 أشهر؟

• منذ أن وصل عبد الله باتيلي، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إلى العاصمة الليبية (طرابلس)، يوم 14 أكتوبر 2022، والأمل يداعب الليبيين بإمكانية حلحلة أزمة بلادهم، وإنهاء المرحلة الانتقالية.

باتيلي، السياسي السنغالي الذي يقف على مشارف الثمانين من عمره، تسلم مهامه قبل نحو 8 أشهر، على وقع فشل ليبيا في عقد انتخاباتها العامة 2021. لكنه منذ أن تسلم مهامه، وهو يروّض هذه الأزمة عبر محاولات مختلفة ولقاءات متعددة، في مسيرة لم تخلُ من انتقادات... هنا أبرز محطاتها:

- نبّه باتيلي، منذ وصوله إلى طرابلس، على أنه «سيتواصل أولاً وقبل كل شيء، مع الأطراف الليبية جميعها في عموم البلاد، بمَن فيهم النساء والشباب والمجتمع المدني؛ للاستماع إلى آرائهم بخصوص الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية، ومعرفة رؤاهم بالنسبة لمستقبل بلادهم، بغية تحديد مسار توافقي يفضي إلى تنظيم انتخابات وطنية شاملة في أقرب وقت».

- في 15 و16 يناير (كانون الثاني) 2023، ترأس مع اللجنة العسكرية المشتركة (5 زائد 5) اجتماعاً لمدة يومين في سرت مع مراقبي وقف إطلاق النار الليبيين، التابعين لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. وقال إن اللجنة صادقت على الشروط المرجعية لعمل اللجنة الفرعية الفنية المشتركة التابعة لها، المعنية بنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، والتي ستُعهد إليها مهمة تصنيف المجموعات المسلحة، عملاً بالبند الرابع من اتفاق وقف إطلاق النار.

- في 7 و8 فبراير، ترأس اجتماعاً لمدة يومين في القاهرة، ضم اللجنة العسكرية المشتركة (5 زائد 5) ولجان التواصل في كل من ليبيا والسودان والنيجر. وبدعم من مستشاري البعثة، وضع المشاركون في هذا الاجتماع آلية متكاملة للتنسيق المشترك وتبادل المعلومات بين البلدان الثلاثة لتسهيل عملية انسحاب المرتزقة والمقاتلين الأجانب، وصادقوا عليها.

- 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، حذّر من تأجيل الانتخابات، مشيراً إلى أن مزيداً من التأخير سيقود إلى انعدام الاستقرار ومزيد من الانقسام.

- 27 فبراير 2023، قدم إحاطة أمام مجلس الأمن، وقال إن أمد العملية السياسية «طال أكثر من اللازم»، وإنها «ما عادت تلبي تطلعات الليبيين الساعين إلى انتخاب مَن يقودهم، وإلى بث الروح في مؤسساتهم السياسية».

- 11 مارس (آذار) 2023، أعلن تفاصيل مبادرته لحل الأزمة الليبية؛ بهدف توسيع الحوار والجمع بين الأطراف؛ لتمكينها من تجاوز الركود الحالي، وقيادة ليبيا نحو الانتخابات. وذكر أنه بالإمكان وضع خريطة واضحة للانتخابات الليبية بحلول منتصف يونيو المقبل (الحالي)، وإجراء الانتخابات خلال العام الحالي.

- 7 أبريل (نيسان) 2023، قال إن مبادرته الداعمة لإجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية بالبلاد خلال العام الحالي تهدف «لتحريك المياه السياسية الراكدة» و«إشراك الجميع في رسم المسار نحو الاستحقاق الانتخابي».

- 8 أبريل 2023، حث مؤسسات البلاد كافة على الالتزام بـ«مهمة الانتخابات» المنتظرة، وبدء عهد جديد من المصالحة الوطنية.

- 17 مايو 2023، رأى أن شروط الترشح للرئاسة قضية جدلية، والبعثة ترى أن الانتخابات «كي تكون ممثلة لإرادة الشعب الليبي يجب ألا تستثني أحداً، وذلك من أجل التوصل إلى الاستقرار».

- 22 مايو 2023، أكد من مصراتة أنه لا يمكن أن ينعم الليبيون بالاستقرار إلا بانتخابات شفافة.



عبد الله باتيلي (UNSMIL)

الاستثمار في الصحة هدف عالمي

تيدروس أدحانوم غيبريسوس، وفيرنر هوير، ومحمد الجاسر، وأكينوومي أديسينا، وإيلان غولدفاين

في عام 2015، التزم قادة العالم بتوفير الخدمات الصحية للجميع بحلول عام 2030. وفي عام 2023، لم يبلغ العالم سوى منتصف الطريق نحو الوفاء بهذه الغاية التي حددتها أهداف التنمية المستدامة في ما يتعلق بتحقيق التغطية الصحية الشاملة بحلول عام 2030.

وبعبارات بسيطة، يتطلب تحقيق هذا الهدف، المتفق عليه عالمياً، بذل مزيد من الجهود، من التنفيذ إلى الاستثمار في الصحة.

قراءة في بعض الأرقام

قبل جائحة «كوفيد 19»، قدّرت «منظمة الصحة العالمية» أن البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل تحتاج إلى تخصيص زيادة كبيرة في إنفاقها على الصحة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة، وأنه يلزمها أن تخصص سنوياً مبالغ إضافية، تصل قيمتها مجتمعة إلى 371 مليار دولار أميركي بحلول عام 2030. وسيتيح هذا التمويل للسكان الحصول على الخدمات الصحية، وسيساهم في بناء مرافق جديدة وتدريب العاملين الصحيين ووضعهم حيثما يجب أن يكونوا.

بيد أن الآونة الأخيرة، شهدت مجموعة من العوامل الإضافية التي تزيد الحاجة إلى تخصيص تمويل إضافي لتحقيق التغطية الصحية الشاملة، مثل الاضطرابات في الخدمات الصحية بسبب النزاعات، وتغير المناخ، وعدم الاستقرار الاقتصادي.

وتشير التقديرات، أيضاً، إلى أن التأهب للجوائح في المستقبل سيتطلب استثمارات ضخمة في حدود 31,1 مليار دولار سنوياً، نحو ثلثها مطلوب توفيره من التمويل الدولي.

وساهمت الزيادات المؤقتة في الإنفاق الحكومي، في سياق الاستجابة للجائحة، في ارتفاع الإنفاق العالمي على الصحة إلى نحو 9 تريليونات دولار أميركي في عام 2020، أي نحو 11 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. ومثّل الإنفاق العام نحو 63 في المائة من هذا المبلغ.

وبالرغم من أن الإنفاق العام سيظل المصدر الرئيسي لتمويل الصحة، فسيكون من الصعب على البلدان إيجاد الأموال اللازمة لتحقيق الهدف الطموح المتمثل في تحقيق التغطية الصحية الشاملة. وفي الوقت ذاته، يرزح الاقتصاد العالمي تحت ضغوط، شأنه في ذلك شأن الميزانيات الوطنية، ومن المرجح أن يمتد أثر هذه الضغوط إلى المساعدة الإنمائية. وتحتاج الخدمات الصحية إلى مصادر تمويل جديدة ومنتجات مبتكرة يمكن أن تساعد في حشد الموارد من القطاع الخاص.

التحدي هنا جسيم. فلا يمكن للبلدان منفردةً أن تحل معضلة الرعاية الصحية، بل نحن بحاجة إلى تضامن عالمي وجهود جماعية.

ولهذا السبب، يجتمع «بنك التنمية الأفريقي» و«المصرف الأوروبي للاستثمار» و«البنك الإسلامي للتنمية» و«منظمة الصحة العالمية»، من أجل إطلاق منصة استثمارية جديدة لحشد استثمارات أبلغ أثراً وأكثر اتساقاً لفائدة نظم الرعاية الصحية الأولية في البلدان وتحسين قدرتها على الصمود. ونعكف كذلك على حشد الموارد من شركاء آخرين، مثل المفوضية الأوروبية، لإزالة المخاطر من هذه الاستثمارات وجعل الظروف جذابة للغاية للبلدان المستفيدة. ولمّا كان هذا الأمر يمثل تحدياً عالمياً، فإن «مصرف التنمية للبلدان الأميركية»، وهو المصدر الرئيس لتمويل التنمية في أميركا اللاتينية والبحر الكاريبي، يبحث كذلك إمكانية الانضمام إلى هذه الشراكة، من أجل توسيع نطاق هذه المبادرة لتشمل هذا الإقليم.

ارتفاع الإنفاق العالمي على الصحة إلى 9 تريليونات دولار

الجواب هو أنه يمكن تقديم نحو 90 في المائة من الخدمات الصحية الأساسية من خلال الرعاية الصحية الأولية في المجتمعات المحلية، عبر المهنيين الصحيين والأطباء وكادر التمريض في العيادات المحلية، لتعزيز الصحة والوقاية من الأمراض، ومن ثم تجنب خدمات الرعاية الأكثر تكلفة في المرحلتين الثانية والثالثة، أو تأخير اللجوء إليها. والرعاية الصحية الأولية هي أيضاً «عيون وآذان» النظام الصحي في أي بلد، حيث تصل إلى عمق المجتمعات المحلية التي يعيش فيها الأفراد، حتى في أبعد الأماكن.

وقد علّمتنا جائحة «كوفيد 19» والأزمة الاقتصادية الناتجة منها أن الاستثمار في الخدمات الصحية التي يمكن أن يستفيد منها الجميع ضروري للأمن الوطني والتنمية والازدهار. وذكّرتنا الجائحة أيضاً بأن التضامن والإنصاف معاً جزء لا يتجزأ من أي حل للخدمات الصحية. والتعاون بين المنظمات المتعددة الأطراف ومصارف التنمية ضروري للتصدي لهذه التحديات.

وقد أثبت هذا النوع من التعاون أنه مثمر خلال الجائحة. وقد عملت «منظمة الصحة العالمية» و«المصرف الأوروبي للاستثمار» و«المفوضية الأوروبية» على نحو وثيق مع أنغولا وإثيوبيا والأراضي الفلسطينية المحتلة ورواندا لتعزيز نظمها الصحية. ووفّرت هذه التدخلات، التي بوشرت ضمن برامج قائمة بذاتها (في إثيوبيا وفلسطين) أو كجزء من استجابة البلدان لـ«كوفيد 19» (في أنغولا ورواندا)، المساعدة التقنية والمنح والاستثمارات بمزايا تفضيلية، لتعزيز الرعاية الصحية الأولية. ففي رواندا، على سبيل المثال، تقدم «منظمة الصحة العالمية» إلى الحكومة مشورة مباشرة بشأن إعادة بناء المختبر الوطني الصحي في البلد، بتمويل من المفوضية الأوروبية و«المصرف الأوروبي للاستثمار». وسيكون المختبر الجديد، الذي يرتبط بخدمات المختبرات على مستويات الرعاية الصحية الأولية، قادراً على إجراء أكثر من 80000 اختبار أو تحليل مجاني كل عام، لفائدة أكثر من 12 مليون شخص في البلاد.

وسيساعد تعاونكم في توجيه استثمارات الحكومات الوطنية لتعزيز الرعاية الصحية الأولية ونظمها الصحية الشاملة، وزيادة التغطية الصحية الشاملة، وتحسين قدرتها على التأهب لحالات الطوارئ الصحية والوقاية منها والاستجابة لها. وسنعمل مع كل البلدان على تحديد الفجوات في النظم الصحية الوطنية، وتصميم التدخلات واستراتيجيات الاستثمار، وإيجاد التمويل، وتنفيذ المشاريع ورصد أثرها.

وسنركز معاً على إحداث أثر قابل للقياس في المحصلات الصحية لدى الأفراد، باستخدام آليات تمويل مبتكرة لتحفيز التمويل المحلي، والإسهام في تعزيز هدفنا المشترك، المتمثل في توفير الصحة للجميع، من دون دفع البلدان إلى ديون لا يمكن تحمل أعبائها. وستُطلق منصة الاستثمار الجديدة هذه في باريس، في قمة «ميثاق التمويل العالمي الجديد» (22 - 23 يونيو - حزيران 2023)، التي ستوجه نداءً جريئاً لتوليد التمويل اللازم لمكافحة أوجه عدم المساواة في الصحة وغيرها من المجالات، وتمويل التحول المناخي، وتسريع التقدم في بلوغ أهداف التنمية المستدامة.

الصحة الجيدة والرفاه هدفان مشتركان يسعى العالم بأسره إلى تحقيقهما. بيد أن تحقيقهما يقتضي من البلدان والمؤسسات أن تعمل معاً. وبينما نعزز تعاوننا، نحن مقتنعون بأن التعاون بين الدول، وأيضاً بين الحكومات والقطاع الخاص، ضروري لتحقيق التغطية الصحية الشاملة. وندعو جميعاً شركاءنا إلى الانضمام إلى منصة الاستثمار العالمية هذه.

* المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، ورئيس المصرف الأوروبي للاستثمار، ورئيس البنك الإسلامي للتنمية، ورئيس بنك التنمية الأفريقي، ورئيس مصرف التنمية للبلدان الأميركية

جرائم حرب السودان أمام «الجنائية الدولية»

فيصل محمد صالح

يبدو أن أمراء الحرب في الخرطوم يتقدمون بخطى ثابتة ومتسارعة نحو المحكمة الجنائية الدولية، في التجربة السودانية الثانية أمام القضاء الجنائي الدولي، لكن في ظروف مختلفة تماماً عن التجربة الأولى، وبقناعات أقوى وأرسخ بما يمكن أن يقدمه القضاء الدولي ويعجز عنه النظام العدلي والقضائي السوداني.

شهد السودان خلال شهرين من الحرب الدائرة هناك انتهاكات وجرائم حرب مروعة تكاد تغطي كل أنواع الجرائم الواردة في قانون المحكمة الجنائية الدولية والقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك الإبادة الجماعية والتهجير القسري واستهداف المدنيين والعنف الجنسي والاغتصاب والقتل خارج القانون والاستيلاء على الممتلكات الخاصة من دون وجه حق، وسوء معاملة الأسرى.

بدأت هذه الانتهاكات في الأيام الأولى بالتعدي على المناطق المدنية واستهدافها من الطرفين، حيث ظلت قوات «الدعم السريع» تعتصم بالمناطق السكنية المدنية وتتخذها ملجأ لقواتها، فيما كان الطيران الحكومي يقصف هذه المناطق بشكل عشوائي أدى إلى وقوع ضحايا من المدنيين وهدم وتخريب المساكن والممتلكات الشخصية. لكن مع تقدم المعارك انفردت قوات «الدعم السريع» بالصدارة، باقتحام مساكن المواطنين المدنيين وطردهم منها، والاستيلاء على الممتلكات، وبالذات السيارات المدنية لاستخدامها كغطاء للتحرك بعيداً من أنظار الطيران الحربي، واستهداف مراكز الخدمات والمستشفيات واحتلالها، واستخدام العنف ضد المدنيين العزل لحد القتل والتصفية بدم بارد، وممارسة العنف والاعتداء الجسدي على النساء.

وتقدر آخر الإحصاءات القتلى المدنيين في الخرطوم بنحو ألف شخص ونحو 4 آلاف مصاب، بينما أعلنت وحدة مكافحة العنف ضد المرأة تسجيل نحو 61 حادثة اعتداء جسدي على النساء.

ثم جاءت الطامة الكبرى ما حدث في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور من معارك بين المقاتلين القبليين المسنودين من قوات «الدعم السريع»، ومجموعات المساليت التي قام الوالي وبعض الجهات الحكومية بتسليحها، وهي مجموعات محدودة وليست لديها خبرات قتالية مثل «الدعم السريع»، فقد تحولت الحرب من قتال بين مجموعتين مسلحتين إلى قتال على الهوية استهدف السكان المدنيين فقتل منهم الآلاف وتم حرق المدينة بكاملها وطرد سكانها من المساليت إلى خارج البلاد عبر الحدود إلى تشاد. وتقول التقديرات إن عدد القتلى يصل إلى 10 آلاف شخص، وقد عبر عشرات الآلاف من سكان المدينة الحدود إلى مدينة أدري التشادية.

دخل السودان في هذه التجربة خلال حرب دارفور (2003 - 2020) وحاول إجراء محاكمات محلية، وكذلك جرب نفس الأمر مع قتلة شهداء الثورة ومذبحة فض الاعتصام، إلا أن ضعف النظام العدلي السوداني بنيابته وقضائه وضعف القدرات القانونية، إلى جانب مستوى تسييس الأجهزة العدلية خلال حكم النظام السابق والذي وصل إلى درجة تجنيد قضاة ووكلاء نيابة في جهاز الأمن، جعل تحقيق العدالة مستحيلاً. وحتى الأحكام التي صدرت في حق بعض قتلة الشهداء ظلت بلا تنفيذ انتظاراً حتى آخر درجات التصديق على الأحكام.

حجم الانتهاكات الحالية ونوعها يثيران الرأي العام

لهذا يضغط الناشطون في منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الحقوقية وجماعات حقوق النساء والأطفال على أن يكون أمر تحويل هذا الملف للمحكمة الجنائية الدولية جزءاً أساسياً من أي اتفاق تسوية لمعالجة قضية الحرب في السودان، وألّا يخضع للمساومات والتطويل كما حدث لملف المطلوبين للعدالة الدولية من منسوبي النظام السابق.

وكان مجلس الأمن الدولي قد كون لجنة تحقيق دولية في الجرائم التي ارتكبت في دارفور في عامي 2003 - 2004، وبناء على تقرير اللجنة قرر المجلس في مايو (أيار) 2005 إحالة ملف التحقيق في الجرائم للمحكمة الجنائية الدولية.

وفي مايو (أيار) 2007 أصدرت المحكمة أمراً للقبض على أحمد هارون وزير الدولة للشؤون الإنسانية باعتباره المسؤول عن تجنيد وتمويل الميليشيات القبلية، وعلي كوشيب الذي اتهمته بأنه كان قائداً لإحدى الميليشيات. ثم أعقبته بأمر القبض على الرئيس السوداني عمر البشير، وبعد ثلاث سنوات، في عام 2012 صدر أمر بالقبض على وزير الدفاع الفريق عبد الرحيم محمد حسين. ورغم اتصالات وزيارات ووعود متعددة، لم يتم تسليم المتهمين للمحكمة، على الرغم من صدور قرار من مجلس الوزراء الانتقالي بذلك، فإن مجلس السيادة لم يصادق على الأمر، فيما نجحت المحكمة في اصطياد علي كوشيب قرب الحدود مع أفريقيا الوسطى، ولا تزال محاكمته جارية.

حجم الانتهاكات الحالية ونوعها يثيران الرأي العام إلى درجة لم تحدث من قبل، ويزيدان من الإصرار على ألّا تحدث أي عملية إفلات من العقاب في هذه المرة، وتتزايد القناعات بأن هذا الأمر لا يمكن أن يتم إلا عبر المحاكم الدولية وليس عبر القضاء المحلي العاجز الذي لا يتمتع بالاستقلالية الحقيقية، ولا تتوافر له القدرات القانونية لإجراء محاكمات جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بما يضمن تحقيق العدالة.

المياه في سوريا: عطش اليوم وكوارث الغد



فايز سارة

لا تنفرد سوريا بمواجهة مشكلة مياه في شرق المتوسط، فهذه حالة قائمة في عموم بلدان المنطقة (باستثناء تركيا)، حيث تواجه كل البلدان بدرجة أو أخرى مشكلات تتصل بالموضوع، لكن المشكلات السورية في هذا الجانب هي الأكثر خطورة وصعوبة، ليس فقط بسبب واقع المياه فقط، وإنما أيضاً بسبب ما لحق بحالة المياه السورية من تداعيات ناتجة من الحرب في سوريا وحولها.

وتبين نظرة عاجلة لواقع المياه في سوريا، تميزها بمجموعة صفات؛ الأولى فيها أن المياه الجارية مياه تشاركية. إذ تتشارك سوريا مع بلدان الجوار أغلب منابع ومصبات أنهارها، ما يجعل الاستفادة منها رهينة تفاهمات واتفاقات مع بلدان المنبع وبلدان المصب في الجوار، التي تشمل تركيا في الشمال والصلة معها في نهري الفرات وبعض روافده ودجلة، وتتشارك سوريا مياه الفرات ودجلة مع العراق في الشرق، فيما تتقاسم مياه وادي اليرموك مع الأردن في الجنوب، ومياه العاصي مع لبنان في الغرب، ومع تركيا في الشمال الغربي.

والصفة الأخرى في المياه السورية، خضوعها لتأثيرات مناخية عاصفة، تواصلت في العقود الأخيرة، أدت إلى تراجع كميات الأمطار لأسباب تتشارك فيها تأثيرات عامة، وأخرى خاصة، مما كرس ظاهرتين، تراجع كميات المياه الجارية، وتدهور مخزون المياه الجوفية.

والصفة الثالثة، إخضاع المياه طوال عقود مضت إلى سياسات غير منظمة وعشوائية في الغالب ولا عملية، بل وارتهانها إلى فساد إداري وتنظيمي ومحاباة النافذين والمقربين في أغلب الأحيان وفي كل المناطق، ولعل المثال الأكثر سوءاً في تلك السياسة، كان تعميم الاستخدام الواسع للمضخات، التي سحبت المياه من أسرة الأنهار، فأدت إلى تجفيف بعضها، وذهبت إلى استنزاف المياه الجوفية.

وأعادت سنوات العقد الماضي رسم ملامح إضافية للمياه السورية عبر خلط صفاتها الأساسية مع تأثيرات الحرب والصراعات السياسية على الوضع المائي، مما رتب جملة حقائق؛ أبرزها انهيار وحدة إدارة المياه بكل سيئاتها، مما جعل المياه بكل تفاصيلها بيد مرجعيات مختلفة ومتعددة، ليس لديها أي قدرات وخبرات معرفية وتقنية، وإن توافرت فإنها محدودة، ما جعل موضوع المياه عرضة للعشوائية عموماً، وللمصالح والسياسات المتنافرة والكيدية أحياناً.

والحقيقة الثانية، التي أفرزتها الحرب على واقع المياه، يمثله انتشار التلوث بطرق متعددة، والأبرز فيه ثلاثة اختلاطات، أولها اختلاط المياه بالنفط ومشتقاته، وهو أمر لم يقتصر على أماكن استخراج النفط في شرق وشمال شرقي سوريا، بل امتد في أماكن التكرير البدائي، التي تفشت في كثير من المناطق، والاختلاط الثاني، كان في تسلل مياه الصرف الصحي إلى شبكات مياه الشرب وخزانات المياه الجوفية، وربما كان المثال الأوضح لهذه الحالة في مناطق السكن العشوائي، التي تمت إقامتها على عجل لإيواء مئات آلاف النازحين والمهجرين في الشمال الغربي، وهو وضع تفاقم مع مرور الوقت، وثالث حالات الاختلاط، يكمن في التعدي على المجاري المائية، وجعلها مكباً للنفايات أو بقربها، وتحويل مسارات الصرف الصحي عليها من المناطق السكنية والصناعية، كما حدث في حمص وغوطتها وفي ريف دمشق.

أزمة المياه تضع السوريين عند مستوى العطش

وثمة تأثير مهم على المياه السورية في ظل الحرب، مارسه جيران الشمال عبر أمرين؛ أولهما تخفيض الحصة السورية - العراقية، التي تمررها تركيا من مياه الفرات، وتردٍ في نوعية المياه الممررة، كما تشير بعض التقارير، وليس جهة تدقق في الموضوع، بل إن سوء العلاقات بين تركيا و«مجلس سوريا الديمقراطية»، يفاقم التصرف التركي في الملف.

والجانب الآخر من التدخل التركي، هو التحكم بالمصادر المحلية للمياه في مناطق السيطرة التركية شمال غربي سوريا، ومثاله الأوضح فتح السلطات التركية عام 2020 بوابات تصريف المياه في سد بحيرة ميدانكي قرب عفرين لاستجرار المياه إلى سد الريحانية في ولاية هاتاي التركية، ما خفض مخزون البحيرة إلى النصف.

خلاصة اللوحة القاتمة لحالة المياه السورية، تؤكد تدهورها من الناحية الكمية أولاً، والنوعية ثانياً، ما يهدد وجود وحياة السكان، ليس من خلال نقص الكمية وسوء المياه المنزلية فقط، بل وعدم القدرة على توفير الغذاء والكهرباء نتيجة نقص المياه، ويمتد أثر تردي المياه إلى بقية الأنشطة من صناعة وسياحة، بخاصة أن سوريا ستدخل لاحقاً بوابة إعادة إعمار، وتكون بحاجة إلى مزيد من المياه لأعمال البناء.

إن تأمين احتياجات السكان الأساسية من المياه المنزلية، يتم بصعوبة في كل المناطق، وسط تكاليف عالية. وحالة مياه الزراعة مماثلة تقريباً، رغم دمج المصادر المختلفة من أمطار ومياه جارية وجوفية، وتحمل صعوبات سحب المياه الجوفية بسبب تكاليف الطاقة الكهربائية والمحروقات النفطية، وثمة عجز واضح في استخدام المياه في توليد الكهرباء، وتصل نسبة العجز نحو 70 في المائة بسبب انخفاض منسوب السدود.

إن وضع المياه على ما هو عليه يضع القسم الأكبر من السوريين عند مستوى العطش، واستمرار الحال سوف يأخذهم إلى الأسوأ، فيضرب أمنهم الغذائي عبر العجز عن إنتاج الغذاء، لا سيما القمح والخضار، ويأخذهم إلى فقدان الأمن الصحي في انتشار الأمراض والأوبئة ومنها الكوليرا، وسيضيف تدهور وضع المياه تدمير ما تبقى من صناعات إنتاجية أو استخراجية، إضافة للأنشطة الخدمية، وهذا بعض ما يدعو السوريين والمهتمين بالوضع السوري إلى إطلاق جهود عاجلة لمواجهة أوضاع المياه قبل أن تصل إلى عمق كوارث، تصعب معالجتها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



تايتانيك الفقراء


عبدالرحمن شلقم

الوقت قد حان لمراجعة كل ما صدر عن الأمم المتحدة من مواثيق حول قضية الهجرة واللجوء

عاش العالم في الأيام الماضية، صدمة بسبب ما تناقلته وسائل الإعلام العالمية، حول الكارثة الإنسانية التي شهدها البحر الأبيض المتوسط، إثر غرق مركب كبير يحمل أكثر من سبعمائة شخص. انطلق المركب من ليبيا، وفوقه مئات الهاربين من معاناة الفقر، دفع كل واحد منهم أكثر من 3 آلاف دولار إلى تجار الموت. شباب وأطفال ونساء، يدفعهم حلمهم نحو أضواء أوروبا. غرقت الحياة ومعها الأحلام قبالة الشواطئ اليونانية. المئات الذين باعوا كل ما يملكون، وما جمعه أهلهم من مدخرات وعقارات، مغامرين فوق القبر الأبيض المتوسط نحو دنيا الحلم الموعود، إيطاليا. لجوء البشر تاركين أوطانهم إلى بلدان أخرى، قضية شغلت قادة الإنسانية منذ زمن بعيد. بقيت حية تعيش في كل الحقب الإنسانية، قبل رسم الحدود بين البلدان وقبل اختراع جوازات السفر والتأشيرات. مئات الجثث تتكدس في قاع البحر الأبيض المتوسط الذي يشهد تزاحماً لسمك القرش هذه الأيام على شواطئه. ما حل بالفقراء الهاربين نحو دنيا الحلم أمام الشّواطئ اليونانية، كان فاجعة فاقت ما حل بسفينة تايتانيك التي لم تغب عن الذاكرة البشرية إلى اليوم. مأساة توقظ أخرى.

لقد انشغل الساسة في النصف الأول من القرن المنصرم، بموضوع الهجرة، تحت عنوان اللجوء، الذي يعني مغادرة البشر من أوطانهم كرهاً إلى بلدان أخرى.

غداة نهاية الحرب العالمية الثانية، شهد العالم ظاهرة إنسانية شغلت السياسيين. هجرة مجموعات كبيرة من أوطانهم الأصلية إلى بلدان أخرى قريبة وبعيدة. أنجزت منظمة الأمم المتحدة اتفاقية اللاجئين. وافقت أغلب الدول المستقلة آنذاك على الاتفاقية وصدّقت عليها. كان العالم يعيش في أجواء ما لحق به من مآس ومعاناة الملايين من القتل والدمار. تلك الاتفاَقية التي أصدرتها منظمة الأمم المتحدة 1951، كانت تعبيراً إنسانياً عن الرغبة السياسية في تأسيس فضاء كوني يرتكز على معايير تطوي صفحة مأساوية دموية، كتبتها الفاشية والنازية والعنصرية، ودفع العالم كله تقريباً ثمن بشاعتها. بعد سنوات من استقلال جميع بلدان العالم انضم أغلب أعضاء الأمم المتحدة إلى اتفاقية اللاجئين.

تطورات سياسية واقتصادية في سنوات الحرب الباردة، خلقت عالماً آخر. انقسم فيه العالم إلى معسكرين، وصار للجوء مفاهيم ودوافع وتوظيف سياسي. اللاجئون من المعسكر الشيوعي إلى الطرف الآخر الرأسمالي، أصبحوا ورقة سياسية يوظفها الجانب الرأسمالي ضد غريمه الشيوعي. اتفاقية 1951، طاولها الكثير من غبار الصدام السياسي.

تغيرت المنظومة السياسية الدولية، وارتفع عدد البلدان المستقلة منذ قيام منظمة الأمم المتحدة. في البداية أنشئت الوكالة الخاصة لشؤون اللاجئين التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، وارتكزت موادها على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي نص في مادته رقم 14 على أن لكل فرد الحق في أن يلجأ إلى بلاد أخرى، أو يحاول الالتجاء إليها (هرباً) من الاضطهاد. في خضم التطورات الإنسانية والسياسية الدولية، صارت قضية الهجرة ظاهرة عالمية فرضت نفسها على محفل السياسة الدولية. وفي عام 1950، قررت الأمم المتحدة، إنشاء مفوضية شؤون اللاجئين، ومهمتها الأساسية، توفير الحماية الدولية للاجئين في جميع أنحاء العالم.

تضمّنت الوثائق الدولية تعريفات لأسباب اللجوء التي تدفع الأفراد إلى مغادرة أوطانهم إلى بلدان أخرى، حتى من دون الحصول على تصريحات دخول رسمية. يمكن تلخيص تلك الدوافع في تهديد الحياة والحرية والاضطهاد، بسبب العرق أو الدين أو الانتماء السياسي.

في عام 1967 صدر البروتوكول الخاص باللاجئين الذي يعد إضافة أو ملحقاً للاتفاقية، وإن اعتبر وثيقة مستقلة، وصدّقت عليه أغلب الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة، وذلك يبرز إدراك ساسة العالم للتطورات التي شهدها العالم واستدعت تحديث الضمانات القانونية في هذا الموضوع الإنساني المهم. البروتوكول اهتم بموضوع إدماج اللاجئين واحترام عقائدهم الدينية وثقافاتهم ومنع إعادتهم قسراً إلى بلدانهم.

ما يعانيه اللاجئون اليوم على أيدي تجار البشر، هو في الحقيقة كارثة مضافة إلى الكوارث التي دفعتهم إلى مغادرة أوطانهم. اللاجئون الذين يغامرون بتسليم أنفسهم إلى مجرمين، يستولون على ما لديهم من مال، ويشحنونهم في وسائل نقل متهالكة ويعبرون بهم الصحراء الكبرى، ويموت منهم الكثيرون، ويكدس من يصل منهم في مجمعات النخاسة، ليعاد بيعهم إلى قراصنة البحر الأبيض المتوسط، ليكدسوهم في مراكب متهالكة نظير 4 آلاف دولار عن كل فرد هارب من خوفه وجوعه نحو شعاع الأمل في أوروبا. وفي بلدان أميركا اللاتينية ينشط جيش يجمع بين تجارة البشر والمخدرات والجريمة المنظمة. من دول أميركا اللاتينية يتزاحم البشر على حدود الولايات المتحدة الأميركية، شبكات المهربين لا يترددون في استغلال معاناة الملايين الهاربين من الفقر نحو أضواء بعيدة تشعل خيالهم وحلمهم، والسلطات الأميركية، خصوصاً في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، رأت أن تبني سوراً عالياً على حدودها مع الدول التي يعبر منها اللاجئون إليها.

اليوم هناك أكثر من مائة مليون لاجئ في بلدان مختلفة من العالم. كل واحد من هذه الملايين وراءه دافع أو أكثر لمغادرة وطنه. الحروب الأهلية والاضطهاد والقمع والإرهاب السياسي والديني والعرقي والفقر وغيرها، دفعت الملايين إلى الفرار واللجوء إلى حيث يعتقدون أنهم سيجدون مكاناً يحققون فيه إنسانيتهم.

لقد صار من الملح أن تعيد المنظمات الدولية، وتحديداً الأُمم المتحدة، النظر في الاتفاقية الخاصة باللاجئين والبروتوكول الإضافي، وأن يُصار إلى إصدار ميثاق إنساني جديد يراعي ما شهده ويشهده العالم من تغييرات تختلف عمّا كان وقت صدور الاتفاقات السابقة، لمعالَجة ظاهرة اللجوء الحالية، التي تتسبب في كوارث تقضي على آلاف الهاربين قسراً من أوطانهم. تحقيق السلم والتنمية وحقوق الإنسان في بلدان المصدر، هو أول الحلول لهذه الظاهرة التي تشكل بقعة سوداء في عالم اليوم، الذي تسود فيه معاناة في بعض بلدان العالم، تدفع مواطنيه إلى المغامرة بالرحيل إلى دول أخرى مخاطرين بحياتهم، في حين تعيش دول أخرى في دنيا الرفاه والحرية. قفل الطرق البرية والبحرية ليس هو الحل، ولن يقدم إلى المغامرين هرباً من أوطانهم ما يجعلهم يتراجعون عن المغامرة. لقد قدمت الولايات المتحدة الأميركية مساعدات كبيرة إلى الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية، فيما عرف بـ«مشروع مارشال»، الذين مكّن الدول الأوروبية من تجاوز ما لحق بها من دمار في الحرب والقدرة على الإقلاع الاقتصادي. أعتقد أن الوقت قد حان لمراجعة كل ما صدر عن الأمم المتحدة من مواثيق حول قضية الهجرة واللجوء.

حروب لا تنتهي!

محمد الرميحي

الحروب أنتجت موجة هائلة من اللجوء الإنساني بلغت مائة وسبعة ملايين لاجئ... وهو رقم تاريخي ويكبر

في الثلث الأول من القرن الحادي والعشرين اعتقد البعض أن البشرية قد وعت درس العنف والحروب، وأن الأكثر نجاعةٍ وشجاعةٍ هو حل مشكلاتها بالتفاهم والنقاش السلمي، وهذا ربما ما أضمره وسعى إلى تحقيقه واضعو شرعة الأمم المتحدة وقوانين مجلس الأمن، إلا أن الواضح أن شراهة الإنسان للدم غير قابلة لأن تُروى، فهي تطلب الدم بأشكال وطرق مختلفة.

الحروب التي لا تنتهي كثيرة حولنا، صغيرة وكبيرة، أهمها هي ثلاثٌ نشطة في عالمنا، ترى ما دلالاتها؟

الأولى: حرب الروس في أوكرانيا، على الرغم من مضيّ أكثر من خمسة عشر شهراً على الحرب الضروس التي لم تُبقِ ولم تذر من أرواح البشر أو الشجر أو الحَجر، من كلا الطرفين المتحاربين، فإن سعار الحرب ما زال قائماً ويشتد من أسبوع إلى آخر. واضحٌ أن قرار الحرب كان قصير النظر وبُني على معلومات مغلوطة أو ربما على أوهام، والمهم أن الحرب التي يسندها الغرب بكل قوة لن تكون قصيرة رغم تكلفتها البشرية الباهظة وأيضاً المالية التي وصلت الآن إلى رقم فلكي يناهز مليارات الدولارات. إلى جانب ما سبّبته للاقتصاد العالمي من اضطراب، وما تسببه للداخل الروسي من عدم يقين. ليس من الواضح متى وعلى أي أسس سوف تنتهي هذه الحرب، المتوقّع أن تطول وتستنزف الاقتصاد الروسي والغربي على حد سواء، وقد تتطور إلى الجوار أو حتى ما بعد الجوار، كل المحاولات لتقديم حلول وسطى من أطرف دولية باءت بالفشل، هي حرب تزداد بشاعة والأطراف ترى أنها «كسر عظم»، هي حرب ليس فيها منتصر.

الثانية: الحرب في السودان، وهي حرب جنرالات يمكن أن توصف بأنها حرب «عبثية» بامتياز، وهي حرب لحيازة الكراسيّ والسلطة والمال لا غير، حرب ليس للسواد السوداني «ناقة فيها ولا جمل»، وما يؤلم حتى العظم هو ما يحدث لجموع الشعب السوداني من تشريد وتجويع وحرمان من الدواء، بل غياب السلطة وانتشار السرقات والقتل، وتجتمع ثمانون دولة كي تجمع «على الورق» مليارًا ونصف المليار دولار لإغاثة السودانيين، لا يعرف أحد كم منها سوف يسلِم إلى الأمم المتحدة، فهي ما زالت «وعود»، ولا يعرف أحد كم يمكن أن يصل منها إلى الشعب السوداني وكيف؟ هذه الحرب مأساوية، فكل الحروب على الأقل لها بعض التفسير، إلا هذه الحرب التي تقع على رأس الشعب السوداني كأنها القدر، ليس لها تفسير مُقنع إلا التفسير الأكثر واقعية وهو محاولة هروب الجنرالات من تسليم السلطة للمدنيين. والأخيرون، المدنيون، أيضاً بينهم ما صنع الحداد، هي حرب عالم ثالثة في الغالب سوف تنتهي، إن انتهت، بتقسيم جديد للسودان وسيادة العسكر، ما يذكر الناس بتقسيم باكستان في السبعينات من القرن الماضي. من جديد هي حرب ليس فيها منتصر.

الثالثة: الحرب الفلسطينية – الإسرائيلية، هي أطول الحروب وأكثرها غموضاً وأقلها نتائج محققة، فقد بدأت منذ سبعين عاماً أو يزيد، وما زالت مستمرة وسوف تبقى. في الأشهر الأخيرة أصبحت أكثر حدة وشراسة، كما يظهر من أرقام القتلى الفلسطينيين الذين تتصاعد أرقامهم يومياً، حتى أصبحت تلك الأرقام مخيفة، كما يظهر من نوعية وشراسة الآلة الحربية التي تستخدمها الحكومة الإسرائيلية بإدخال المروحيات والصواريخ. وهي حرب يمكن أن تصنف بأنها «حرب استنزاف» بين الفريقين. ولا يبدو أن أياً من الطرفين، وبخاصة الإسرائيلي، قابل أو مقتنع بشكل من أشكال الحلول السلمية. هي حرب من جديد ليس فيها منتصر.

كيف نفسِّر تلك الحروب؟

من الواضح أنها «حروب الخوف» من التغيير المستحِق؛ في الأولى النظام الروسي كان قلقاً من التطور في الجوار: أوكرانيا أقرب المناطق الجغرافية وأكثرها التصاقاً بالبر الروسي، وبالتالي ما يحدث فيها مؤثر في عموم روسيا، وأهم ما حدث فيها هي الثورة الناعمة، «الثورة البرتقالية»، (2004 – 2005)، التي أنتجت حكومة منتخبة ديمقراطياً، والأخيرة قد تكون معادية لنظام فيه القائد مدى الحياة وهو المتحكم في كل الأمور، أي القيصر الجديد، وقد بدأت تلك الموجة تؤثر ليس في الداخل الروسي ولكن أيضاً في الجوار القريب، وهي روسيا البيضاء التي شهدت موجة من الاحتجاجات عام 2020 تشابه ما حدث سابقاً في أوكرانيا، كل ذلك دفع موسكو إلى أن تتخذ قرار الحرب ربما إطفاءً لكل ذلك الحراك غير المستحب الذي ينتشر في الجوار!

الخوف من جديد هو ما يمكن أن يفسر ما يحدث في السودان، فبعد حراك شعبي واسع أطاح بحكم عمر البشير القائم على قاعدة «الإسلام الحركي»، سايرت النخبة العسكرية أولاً مطالب الناس، وتوجهت إلى ما يبدو أنه حكم مدني، سرعان ما انقلبت عليه، ثم انشقت على نفسها وقامت الحرب المقيتة بين الجنرالات... هو الخوف من تسليم السلطة لحكم مدني قد يكشف عورات الجنرالات في السلطة وشراهتهم للثروة.

أيضاً من جديد الخوف هو الذي يدفع بالناخب الإسرائيلي إلى انتخاب متشددين، ويدفع بالسياسي الإسرائيلي إلى التشدد... هو خوف تاريخي ومِرضيّ من الآخر المشارك في الأرض، فهناك يقين لدى اليمين الإسرائيلي وسكان المستوطنات، أن الأمن لن يتحقق إلا من خلال «إبادة» الشعب الفلسطيني، لأنه في نظر تلك الشرائح هو النقيض لعيشهم في هذه الأرض، ومهما اعتدلت مطالب الفلسطينيين، فإن الشك التاريخي المسبِّب للخوف يُبعد أي شريحة إسرائيلية عن التفكير بشكل عقلاني، لذلك يوصِم أي عمل فلسطيني ويوصِف مباشرةٍ بأنه «إرهاب» تشويهاً له. هي حرب ليس فيها منتصر.

هذه الحروب والأزمات حولنا هي محاولة لمنع الموجة الرابعة من المكسب التاريخي والإنساني، وهي موجة المشاركة الشعبية والحريات العامة وحقوق الإنسان، والأهم من ذلك التداول السلمي للسلطة، أي إنها مصدات مسبقة لمنع التطور الذي قيل إنه سوف يشهد «نهاية التاريخ» والتي على نتائجها سوف يتقرر مصير الإنسانية لفترة قادمة وقد تكون طويلة.

آخر الكلام: كما تقول الأمم المتحدة، أنتجت تلك الحروب موجة هائلة من اللجوء الإنساني بلغت حتى الآن مائة وسبعة ملايين لاجئ، وهو رقم تاريخي ويكبر.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ 72,80 $	▲ 1932,50 $	▲ 30112 $	▼ 168,55 $	▼ 720,25 $	— 112,85 $
السابق	▼ 74,14 $	▲ 1912,70 $	▲ 30058 $	▼ 171,70 $	▼ 739,00 $	— 112,85 $

يلين تتوقع تراجع احتمالات ركود الاقتصاد الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

صرحت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين أن مخاطر وقوع الاقتصاد الأميركي في دائرة الركود في تراجع.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن يلين قولها فيما يتعلق باحتمالات الركود الاقتصادي: «توقعاتي أن هذه الاحتمالات تتراجع، بالنظر إلى مرونة سوق العمل وانحسار التضخم». وأضافت: «لن أقول إنه لا توجد مخاطر، لأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي يشدد السياسات»، في إشارة إلى قيام البنك المركزي الأميركي برفع معدلات الفائدة عشر مرات منذ مارس (آذار) 2022، مع احتمالات إقدامه على رفع الفائدة مجدداً.

وقالت يلين: «على الأرجح، سوف نحتاج إلى خفض الإنفاق حتى يمكننا السيطرة على التضخم». وأضافت أن المؤشر الرئيسي للأسعار، الذي يستبعد أسعار الغذاء والطاقة، «مرتفع للغاية».

وذكرت أن «التضخم انخفض في الواقع كثيراً، وسوف يستمر في التراجع»، وأرجعت أسباب ذلك جزئياً إلى التعديلات التي تشهدها سوق العقارات.

وفي إشارة إلى الجدل الدائر بين خبراء الاقتصاد بشأن رفع نسبة التضخم المستهدفة من 2 في المائة، قالت يلين إن مثل هذا النقاش غير مناسب في الوقت الذي يكافح فيه صناع السياسات لاحتواء زيادة الأسعار، وأوضحت: «يمكنك أن تخوض نقاشاً جيداً بشأن نسبة التضخم المستهدفة، ولكن الآن ليس التوقيت المناسب».

وقال رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول يوم الخميس إن السبيل لخفض أسعار الفائدة هي الثقة بأن التضخم يتراجع. وأضاف للجنة المصرفية بمجلس الشيوخ في اليوم الثاني لشهادته أمام الكونغرس: «لا نتوقع حدوث ذلك في أي وقت قريب. الاختبار لذلك هو أن نكون على ثقة بأن التضخم يتراجع إلى هدفنا البالغ 2 في المائة».

وفي حين أن متوسط آخر التوقعات لأعضاء البنك المركزي يظهر أن معدلات التضخم قد تبدأ في الانخفاض العام المقبل، قال باول: «سيتعين علينا انتظار وقت نكون فيه واثقين بأن التضخم سينخفض إلى 2 في المائة».

وفي شأن آخر، قالت يلين يوم الجمعة إن العالم يتوقع أن تعمل الولايات المتحدة والصين معاً بوصفهما أكبر اقتصادين في العالم، وذلك خلال قمة في باريس حول تخفيف ديون الدول الفقيرة، وضخ تمويل لمكافحة تغير المناخ.

وذكرت يلين في جلسة بالقمة شاركت فيها مع رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ وزعماء آخرين: «بوصفنا أكبر اقتصادين في العالم، تقع علينا مسؤولية العمل المشترك في القضايا العالمية»، وأضافت: «إنه أمر يمكننا فعله، وأمر يتوقعه العالم منا».



وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين تتحدث خلال مؤتمر صحافي مشترك في ختام قمة الميثاق المالي العالمي الجديد في باريس (إ.ب.أ)

مخاوف الشركات تتصاعد وسط ظروف ضاغطة

تباطؤ لنمو منطقة اليورو بعد انتعاش «قصير الأجل»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تباطأ نمو القطاع الخاص في منطقة اليورو بشكل حاد في يونيو (حزيران) الحالي، متأثراً بالصعوبات التي يواجهها قطاع الصناعة وفقاً لمؤشر «بي إم آي فلاش» الصادر الجمعة عن «إس آند بي غلوبال».

وانخفض مؤشر مديري الشراء المحتسب على أساس استطلاعات شركات، إلى 50,3 نقطة في شهر يونيو، بعدما كان 52,8 نقطة في مايو (أيار) الماضي، وهو أدنى مستوى في خمسة أشهر «ما يشير إلى تباطؤ حاد للنمو الاقتصادي في المنطقة» على ما أوضحت «ستاندرد آند بورز» في بيان. ويشير رقم أعلى من 50 إلى نمو في النشاط، في حين يشير رقم أدنى من ذلك إلى تراجع.

وسجّلت فرنسا أضعف أداء في منطقة اليورو في يونيو مع تراجع النشاط في قطاعي التصنيع والخدمات، وهو أكبر انخفاض ملحوظ منذ فبراير (شباط) 2021. وفي المقابل، بعد ثلاثة أشهر من الارتفاع القوي، بقي النمو في ألمانيا جامداً.

وأضافت «ستاندرد آند بورز» أن المسح يكشف عن «عودة ظروف اقتصادية سيئة» في أوروبا «بعد انتعاش قصير للاقتصاد لوحظ في الأشهر الأخيرة». وقالت المجموعة: إن المخاوف بين الشركات في منطقة العملة الموحدة آخذة في الارتفاع. وأضافت: «شهد شهر يونيو زيادة في المخاوف بشأن نمو الطلب، خصوصاً تأثير ارتفاع أسعار الفائدة، وما ينتج من ذلك من احتمالات حدوث ركود في كل من الأسواق المحلية وغيرها»... إلا أن هناك شيئاً إيجابياً في هذا المشهد القاتم، وهو «تباطؤ ملحوظ في الضغوط التضخمية» وفق «ستاندرد آند بورز».

لكنّ اقتصاديين قالوا: إن بيانات مؤشر مديري الشراء لن تجعل البنك المركزي الأوروبي يعيد النظر في رفع أسعار الفائدة.

وقال يواكيم ناغل، رئيس البنك المركزي الألماني، في كلمة يوم الخميس: إن سعر الفائدة الأوروبية لم يرتفع حتى الآن إلى المستوى الكافي لكبح جماح التضخم، في حين تتوقف الخطوات التالية من جانب البنك على طبيعة البيانات الاقتصادية القادمة.

ونقلت «بلومبرغ» عن ناغل القول: «عندما نصل إلى الذروة، يجب أن تظل أسعار الفائدة عند هذا المستوى المرتفع ما دام ذلك مطلوباً. كسر التضخم يتطلب إجراءً حازماً ومثابرة عليه»، مشيراً إلى أنه غير قلق من عدم قدرة النظام المالي على امتصاص أقساط القروض طويلة الأجل التي قدمها البنك المركزي الأوروبي للبنوك في السنوات السابقة. وأضاف أن مسؤولي البنك المركزي سيعملون على التأكد من سير العملية بطريقة منضبطة.

وعن خطط المفوضية الأوروبية لتعديل القواعد المالية لدول الاتحاد الأوروبي، قال المصرفي الألماني: إنها لا تبدو مفيدة. وقال: إنه إذا تراجعت الضغوط من أجل خفض مستويات الدين لعام المرتفعة للعديد من دول الاتحاد في إطار العمل الجديد، فإنه سيسمح بعبء ثقيل على السياسة النقدية المعني بها البنك المركزي الأوروبية، وليس دول الاتحاد ولا المفوضية الأوروبية.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أعلن البنك المركزي الأوروبي رفع معدل الفائدة بواقع 0,25 نقطة مئوية ليصل إلى 4 في المائة، في حين حذّر مسؤولو البنك من زيادات جديدة محتملة للفائدة.

وقد أعلن البنك رفع معدل الفائدة، الذي يؤثر على المعدل الذي تقترض به البنوك التجارية من البنك المركزي الأوروبي، خلال اجتماع لمحافظي البنوك المركزية... ويعد هذا ثامن رفع لمعدل الفائدة من جانب البنك، الذي يسعى للسيطرة على معدل التضخم في منطقة اليورو.

متسوق في أحد المتاجر الكبرى بمدينة نيس الفرنسية (رويترز)

مختصون لـ «الشرق الأوسط»: حتمية إنشاء قنوات تفاعل رقمية

تحديات الخدمات المالية تُبرز أهمية تقديم حلول جديدة من البنوك

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت توقع فيه البنك الدولي، أن تنمو منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 3,5 في المائة في عام 2023؛ أي ضعف المتوسط العالمي البالغ 1,7 في المائة، أكد مختصون ضرورة أن يلعب قطاع الخدمات المالية دوراً كبيراً في تنمية منطقة الشرق الأوسط، مع صعوبة توقع أثره على المستقبل على الصعيد العالمي.

تحديات الخدمات المالية

وقال عمرو المصري، المدير الإقليمي لشركة «جينيسيس الشرق الأوسط» المتخصص في خدمات العملاء، إن أسعار الفائدة والتضخم وقضايا الإنتاج ونقص العمالة، هي أبرز التحديات التي تواجه قطاع الخدمات المالية على مستوى العالم، في الوقت الذي يعدّ فيه ركيزة أساسية لتحفيز ونمو الأعمال.

وقال المصري لـ«الشرق الأوسط»: «هناك آثار إيجابية وسلبية على هوامش الربح مع ارتفاع أسعار الفائدة. يتأثر معدل التخلف عن السداد؛ نظراً لأن المستهلكين يعانون من اضطرابات اقتصادية؛ إذ عادة ما يؤدي الركود إلى عدد أقل من طلبات الرهن العقاري، ولكن إلى المزيد من طلبات إعادة التمويل وربما زيادة في الجنوح».

ووفق المصري، سيحتاج العديد من شركات الخدمات المالية، للتوسع في تقديم حلول للمنافسة على الأعمال التجارية، فضلاً عن الحاجة إلى زيادة عدد الموظفين للتعامل مع حجم أكبر من المكالمات الجماعية، مرجحاً أن العديد من المنظمات سيعطي الأولوية للحفاظ على قوة الميزانية العمومية وخفض النفقات.

وأوضح المصري، أنه يمكن للبنوك ومؤسسات الخدمات المالية الاستفادة من بيانات رحلة العملاء وتحسين التفاعل مع المستهلكين بطريقة فعالة وذات فاعلية من خلال تبني التكنولوجيا المناسبة مثل منصات تحليل رحلة العملاء وبرامج إدارة رحلة العملاء، مشيراً إلى أن الذكاء الاصطناعي وقدرات التعلم الآلي للمؤسسات، تتيح تشخيص المشكلات بسرعة وتحديد مجالات التحسين، وتسمح للبنوك بتقديم تجارب شخصية وتحسين نتائج الرحلة.

البيانات والأشخاص

ومع أن البنوك استثمرت في قدرات الخدمة الذاتية على مدى الأعوام الـ10 الماضية، فإن البيانات والأشخاص تعتبر، وفق المصري، أهم عاملين في تحقيق نتائج محسنة في الخدمات المالية، مشيراً إلى ارتباط ذلك التفاعل البشري الفوري، الأمر الذي يحتم على البنوك إنشاء قنوات تفاعل رقمية وبشرية لتحقيق النجاح.

من جهته، شدد الدكتور عبد الرحمن باعشن رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية بمدينة جازان (غرب السعودية)، على ضرورة التمتع بالتقنيات التي تعزز خدمة العملاء والتفاعل معهم بشكل أفضل، مشيراً إلى أن التحول الرقمي يؤثر على جميع الصناعات، بما في ذلك الخدمات المصرفية والتأمين والاتصالات.

واتفق باعشن مع المصري، في أن آثار التحول الرقمي على الخدمات المصرفية للأفراد تصنع الفارق؛ إذ يتسبب اعتماد القنوات الرقمية في انخفاض زيارات الفروع، وبالتالي مواقع فروع البنوك، في ظل توقعات بتخفيض عدد فروع البنوك بمقدار النصف خلال العقد المقبل، في وقت أصبح فيه تعيين مرشحين مؤهلين رقمياً تحدياً بذاته، بسبب عدم تقيّد العمالة بالموقع الجغرافي.

وشدد كل من باعشن والمصري، على أن التفاعل الرقمي البشري، مع الموظفين، أصبح ضرورة ملحة لتعزيز تجربة العملاء في الخدمات المصرفية، في حين تحاول واحدة من كل شركتين تقليل معدل استقالة الموظفين، من خلال تقديم مزايا مثل ساعات العمل المرنة وزيادة التعويضات وإضافة تحليلات الأداء والتخطيط الوظيفي والتدريب المستمر.

وزير الخزانة التركي يتعهد تحقيق الاستقرار المالي على المدى القصير

أنقرة: سعيد عبدالرازق

أكد وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك، أن الحكومة عازمة على تحقيق الاستقرار المالي على المدى القصير بعد قرار البنك المركزي رفع سعر الفائدة.

وقال شيمشك، في تصريحات في أنقرة (الجمعة): «سياساتنا الاقتصادية تهدف إلى ضمان استقرار الأسعار وتحقيق الاستقرار المالي على المدى القصير، ونحن مصممون على تحقيق هذه الأهداف»، مضيفاً: «هذه مرحلة بدأت مع بيان البنك المركزي، الخميس. ستتم إدارة هذه المرحلة بحزم وبشكل تدريجي».

وتابع شيمشك: «سياساتنا الاقتصادية التي سنتبعها في المرحلة المقبلة ستتمحور حول 3 مفاهيم، هي الاستقرار والثقة والاستدامة. وستكون رؤيتنا الرئيسية هي ضمان أن يعيش 85 مليون مواطن، وأجيالنا القادمة، بشكل أكثر ازدهاراً في سلام وأمن، وبناء بيئة اقتصادية تسمح للأفراد والمجتمع ككل بالوصول إلى السعادة».

وأكد أن النمو المستدام شرط لا غنى عنه للازدهار والتنمية، قائلاً: «سيتم تحقيق النمو المستدام من خلال الاستثمار ونمو العمالة من ناحية ونمو الإنتاجية من ناحية أخرى. أهم عامل محدد لقرارات الاستثمار والتوظيف هو القدرة على التنبؤ».

وأوضح أن النمو المستدام هو شرط أساسي لا غنى عنه لتحقيق الرفاهية والتنمية، وأن تحقيق ذلك يكون من خلال زيادة الاستثمارات والعمالة وزيادة الإنتاجية.

ولفت شيمشك إلى أن أهم العوامل المحددة لقرارات الاستثمار والتوظيف هو القدرة على التنبؤ، وأن ما يوفر القدرة على التنبؤ هو تحقيق الثقة، موضحاً أن السياسة القائمة على مبادئ اقتصاد السوق ونظام الصرف الحر والاقتصاد المفتوح سيوفر تدفقاً كبيراً لرأس المال إلى تركيا.

وذكر أن «تمويل الاستثمارات والإنتاج سيضمن استعادة الاستقرار والثقة في الليرة التركية... استقرار الليرة وعودة الثقة فيها هو الحل الأكثر فاعلية في تجنب الدولرة».

> **أكد الوزير محمد شيمشك أن إدارة هذه المرحلة ستتم بحزم**

ورفع البنك المركزي التركي، الخميس، سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمد معياراً أساسياً لأسعار الفائدة 650 نقطة أساس من 8,50 في المائة إلى 15 في المائة دفعة واحدة، وذلك للمرة الأولى منذ 27 شهراً، مع التأكيد على الاستمرار في تشديد السياسة النقدية لمكافحة التضخم وضبط الأسعار.

وقال البنك المركزي، في بيان عقب اجتماع لجنة السياسة النقدية، إنه «سيتم تعزيز التشديد النقدي تدريجياً عند الضرورة حتى يتم تحقيق تحسن كبير في توقعات التضخم».

ورحبت جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين في تركيا (الموسياد) بقرار البنك المركزي التركي رفع سعر الفائدة بنسبة كبيرة، مؤكدة أنه «سيكون له دور حاسم في تحقيق استقرار الأسعار، وبخاصة عند مراعاة التزاماتنا المالية على المدى المتوسط والبعيد لبلدنا».

وأضاف رئيس الجمعية، محمود أصملي في بيان عبر «تويتر»: «مع ذلك، يجب عدم نسيان حقيقة أن الفائدة ليست هي الحل الوحيد لتحقيق استقرار الأسعار، ويجب تنفيذ سياسة شاملة لمكافحة التضخم وتنفيذ عناصر أخرى مكملة للسياسة النقدية بسرعة، مما سيزيد من شهية الأسواق وتحفيزها». وعبّر أصملي عن ثقة «الموسياد» في طريقة التواصل الصحيحة والسليمة التي قامت بها إدارة الاقتصاد الجديدة، بدءاً من وزير المالية والخزانة محمد سيمشك، مع الأسواق.

وانتقدت المعارضة التركية الرئيس رجب طيب إردوغان بعد قرار البنك المركزي رفع سعر الفائدة، بعد إصراره على مدى ما يقرب من 3 سنوات على سياسة اقتصادية غير تقليدية وعدم الاعتراف بقواعد الاقتصاد الحقيقي، وتقوم على خفض الفائدة بوصفها السبب في التضخم.

وكتب نائب رئيس الوزراء الأسبق للشؤون الاقتصادية في حكومة إردوغان رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» المعارض، علي باباجان، أن على إردوغان أن يتقدم باعتذار للشعب التركي عن إصراره على خفض الفائدة في الفترة الماضية وعن وعوده المتكررة خلال حملته للانتخابات الرئاسية بخفض الفائدة من جديد. ورأى أن إردوغان «خدع الشعب مرتين» وأن عليه الاعتذار منه.

في الوقت ذاته، واصلت الليرة التركية تراجعها لليوم الثاني على التوالي عقب قرار البنك المركزي خفض سعر الفائدة، وهبطت إلى مستوى قياسي غير مسبوق في تعاملات الجمعة.

وفقدت الليرة نحو 3 في المائة من قيمتها، وتراوح سعر صرفها في التعاملات على مدار اليوم بين 25,13 و25,65 ليرة للدولار و27,36 و27,56 ليرة لليورو. وبلغت خسائر الليرة منذ بداية العام نحو 28 في المائة من قيمتها.

من ناحية أخرى، أظهرت بيانات معهد الإحصاء التركي، الجمعة، زيادة في العجز التجاري بنسبة 17,6 في المائة في مايو (أيار) الماضي على أساس سنوي، مسجلاً 12 ملياراً و527 مليون دولار. وحسب البيانات، ارتفعت الصادرات بنسبة 14,4 في المائة إلى 21,66 مليار دولار في مايو، بينما زادت الواردات بنسبة 15,5 في المائة إلى 34,19 مليار دولار.

ضغوط الأسعار لا تزال مرتفعة مع ظهور علامات التباطؤ على الاقتصاد

السوق العقارية البريطانية «على حافة جرف»


الحي المالي للعاصمة البريطانية لندن (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما كشف مسح أن علامات التباطؤ ظهرت على الاقتصاد البريطاني هذا الشهر، وأن ضغوط التضخم لا تزال مرتفعة، تراجعت أسعار أسهم شركات بناء المساكن البريطانية بشدة في بداية تعاملات يوم الجمعة، حيث انخفض سهم شركة بيركلي بنسبة 6,2 في المائة، بعد أن خفض بنك «إتش إس بي سي» البريطاني تصنيفه لسهم الشركة بسبب توقعات تراجع الطلب على المساكن نتيجة الارتفاع المستمر لأسعار فائدة التمويل العقاري... كما خفض البنك تصنيفه لأسهم شركات التطوير العقاري الأخرى، من «يوصي بالشراء» إلى «يحتفظ به» فقط.

ونقلت «بلومبرغ» عن جون فريزر أندروز وبريغش سيا، المحللين في «إتش إس بي سي»، قولهما: «يلوح في الأفق تراجع مزدوج للطلب من خلال المزيد من التراجع في أسعار المساكن مع انكماش قوي في هامش أرباح التشغيل لشركات التطوير العقاري».

في الوقت نفسه، يتوقع المحللون استمرار ارتفاع أسعار مواد البناء، مع غياب المرونة في أسعار الأراضي، ما يخفض هوامش أرباح التشغيل في القطاع، ويقلص وتيرة التعافي في توقعاتهم حتى 2027.

ويتوقع المحللون تراجعا في معدلات إتمام مشروعات الإسكان -باستثناء شركة بيركلي- بنسبة 20 في المائة خلال العامين المقبل، على خلفية تراجع معدلات حجز المساكن خلال الربع الأخير من العام الماضي واستمرار التراجع فيما بعد.

وتراجعت أسهم شركة بارات ديفلوبمنتس بنسبة 2 في المائة، وبيلواي بنسبة 2 في المائة، وكريست نيكلسون بنسبة 4 في المائة، وبيرسمون بنسبة 2 في المائة، وريدرو بنسبة 2,6 في المائة، وتايلور ويمبي بنسبة 1,7 في المائة في التعاملات الصباحية. ورغم إبقاء «إتش إس بي سي» على تصنيف سهم شركة فيستري غروب عند مستوى «يوصي بالشراء»، تراجع السهم بنسبة 2,8 في المائة. وعقد رؤساء البنوك البريطانية اجتماعا وصف بأنه «مثمر للغاية» مع وزير الخزانة جيريمي هانت، صباح الجمعة، بعدما أدت زيادة صادمة في أسعار الفائدة إلى تعميق أزمة الرهن العقاري، وهددت بمزيد من الألم للأسر التي تعيش ظروفا صعبة.

وقالت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا)، إن هانت التقى رؤساء البنوك الكبرى، وبينها «إتش إس بي سي» و«سانتاندر» و«باركليز»، ودعا المشاركون الحكومة إلى تخفيف الضغوط.

وقالت أليسون روز، رئيسة مصرف ناتويست، أثناء مغادرتها الاجتماع: «عقدنا اجتماعاً مثمراً للغاية. نبذل ما بوسعنا لمساعدة العملاء، وللتغلب على مصادر القلق».

يتوقع محللون استمرار ارتفاع أسعار مواد البناء مع غياب المرونة في أسعار الأراضي، ما يخفّض أرباح التشغيل ويقلص وتيرة التعافي

واستبعد رئيس الوزراء ريشي سوناك وهانت تدخلا ماليا من الحكومة، فيما ارتفعت معدلات الفائدة، حيث يحاول البنك المركزي البريطاني خفض التضخم الذي يرتفع بشكل عنيد... ودعا حزب العمال المعارض إلى إجبار البنوك على مساعدة عملاء الرهن العقاري المتعثرين، بينما طالب بعض أعضاء الحزب المحافظ بدعم للمقترضين الذين يتعرضون لضغوط.

ويأتي الاجتماع بعد يوم من إصدار البنك المركزي البريطاني الزيادة الـ13 لمعدل الفائدة على التوالي، بواقع نصف نقطة مئوية هذه المرة، من 4,5 إلى 5 في المائة، في أشد زيادة منذ فبراير (شباط). وتسببت الخطوة في ارتفاع المعدلات لأعلى مستوى خلال 15 عاما تقريبا. وجاء التحرك في محاولة لخفض التضخم، الذي يقيس معدل زيادة الأسعار، الذي ظل عند نسبة 8,7 في المائة في مايو (أيار) رغم الجهود لخفضه.

وتأتي التطورات السلبية في قطاع العقارات وسط أوضاع عامة تكشف أن علامات التباطؤ ظهرت على الاقتصاد البريطاني هذا الشهر، وأن ضغوط التضخم لا تزال مرتفعة. وأظهرت قراءة أولية يوم الجمعة أن مؤشر مديري المشتريات المركب لـ«ستاندرد آند بورز غلوبال»، الذي يغطي الأعمال في قطاعي الخدمات والصناعات التحويلية، هبط إلى أدنى مستوى في ثلاثة أشهر عند 52,8 نقطة في يونيو (حزيران)، انخفاضا من 54 نقطة في مايو (أيار)، متأثرا بتحقيق الطلبيات الجديدة أضعف نمو منذ يناير (كانون الثاني) في ظل صعوبات تواجه المصانع.

وقال كريس وليامسون، كبير الخبراء في اقتصاديات الأعمال في «ستاندرد آند بورز إنتليجينس»، إن الاستطلاع يشير إلى أن الاقتصاد قد فقد الزخم بعد طفرة نمو قصيرة في الربيع، ويبدو أنه يتجه لمزيد من الضعف في الأشهر المقبلة. وأضاف: «من الملاحظ أن إنفاق المستهلكين على الخدمات، والذي كان المحرك الأساسي للنمو في الربيع، تظهر عليه الآن علامات تعثر»، وأرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع أسعار الفائدة والتضخم والمخاوف التي تكتنف التوقعات الاقتصادية. وأظهرت القراءة الأولية للمسح أن قطاع الخدمات البريطاني نما بأبطأ وتيرة في 3 أشهر، كما انكمش قطاع الصناعات التحويلية بأكبر وتيرة في 6 أشهر.

ضمن العمليات المتنامية بشركة «أدنوك البحرية»

عقود حفر آبار بقيمة ملياري دولار في الإمارات

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «أدنوك للحفر» الإماراتية إنها حصلت على 5 عقود، مدتها 10 سنوات، بقيمة تصل إلى 7 مليارات درهم (ملياري دولار) بهدف دعم عمليات الحفر المتنامية الخاصة بشركة «أدنوك البحرية».

وبحسب الشركة المدرجة في سوق أبوظبي المالي، وفقاً للشروط التعاقدية، وخاصة المتعلقة منها بمدة العقد، تم توقيع العقود المذكورة مع «أدنوك البحرية» نظراً إلى القوة التنافسية لسوق الحفارات البحرية ذاتية الرفع، وقيمة التسعيرات اليومية العالية. وتتعلق العقود، التي ستدعم عمليات الحفر في 5 حقول، ضمن محفظة الأعمال البحرية لشركة «أدنوك»، بتأجير 5 حفارات بحرية ذاتية الرفع متطورةٍ، بمواصفات عالية، مع الأطقم العاملة عليها والمعدات اللازمة لتشغيلها.

قاعدة أساسية للأعمال

وسيبدأ التشغيل التدريجي للحفارات المذكورة اعتباراً من نهاية عام 2023، وسيظهر أثرها المالي المتوقع خلال عام 2024 في النمو الكبير الذي ستشهده الإيرادات، ثم بشكل كامل في إيرادات عام 2025. وقد تم تضمين الإيرادات المتعلقة بهذه العقود ضمن توجيهات الشركة للعام 2023 بأكمله، والتوجيهات على المدى القصير والمتوسط.

وقال عبد الرحمن الصيعري، الرئيس التنفيذي لشركة أدنوك للحفر: «يسعدنا حصول الشركة على هذه العقود طويلة الأجل التي تشكل القاعدة الأساسية لنموذج أعمالنا، وتوفر لنا رؤية مستقبلية واضحة عن الأرباح. كما سيستفيد المساهمون، مع مواصلة الشركة توسعة أسطولها، من فرص الاستثمار المباشر في تحقيق خطط (أدنوك) بتسريع نمو السعة الإنتاجية التي ستنعكس في تسريع ارتفاع الإيرادات وزيادة عائدات المساهمين التصاعدية طويلة الأجل، مع تلبية الطلب العالمي المتزايد على الطاقة».

وأكدت الشركة أن الحفارات الخمس قد تم الاستحواذ عليها ضمن برنامج طموح لتسريع توسعة أسطولها من الحفارات، بهدف تمكين «أدنوك» من تسريع نمو السعة الإنتاجية بشكل مسؤول لتلبية الطلب العالمي المتزايد على الطاقة.

وستكون الحفارات الجديدة من بين الحفارات عالية المواصفات والأكثر قدرةً، العاملة في مياه الخليج العربي.

نظام بطاريات متطور

وذكرت «أدنوك للحفر» أنه سيتم تجهيز كل واحدة من الحفارات المذكورة بنظام بطاريات متطور لتخزين الطاقة، ما سيمكّن من تعزيز الكفاءة وتقليل الانبعاثات. يشار إلى أن نظام تكنولوجيا الطاقة الهجينة يُمَكّن من تخزين الكهرباء في بطاريات لاستخدامها عندما تكون هناك حاجة إلى توليد طاقة مستمرة أو حاجة لتوفير طاقة إضافية فورية عندما يكون الطلب عالياً.

وتُعدّ الحفارات الجديدة محورية ضمن استراتيجية «أدنوك للحفر» القوية للحد من الانبعاثات، وضمان التزام الشركة بدعم هدف «أدنوك»؛ خفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بنسبة 25 في المائة بحلول عام 2030، ودعم مبادرة الإمارات الاستراتيجية لتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050. ويأتي حصول «أدنوك للحفر» على هذه العقود، التي تصل قيمتها إلى 7 مليارات درهم (ملياري دولار)، بعد حصولها على عقود طويلة الأجل، فاقت قيمتها 42,23 مليار درهم (11,5 مليار دولار) تم الإعلان عنها منذ بداية عام 2022.

«سيمنز» تهوي 36 %... وخسائر أسبوعية للأسهم والذهب

أصداء الفائدة المرتفعة تهبط بالأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة على تراجع في نهاية أسبوع شهد الكثير من قرارات السياسة النقدية من بنوك مركزية، ما دعم وجهات النظر القائلة إن أسعار الفائدة قد تظل مرتفعة لفترة أطول، فيما هوى سهم «سيمنز إنيرجي» بعد أن سحبت الشركة توقعات الأرباح السنوية.

ونزل المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,3 في المائة بحلول الساعة 07:13 بتوقيت غرينتش. وخسر المؤشر 2,8 في المائة منذ بداية الأسبوع مع استيعاب المستثمرين لوقوع المزيد من عمليات رفع أسعار الفائدة من بنوك مركزية كبرى، واحتمال بقاء التضخم كذلك مرتفعا لفترة أطول.

وهبط مؤشر النفط والغاز الأوروبي 1,7 في المائة وقاد تراجعات القطاعات الفرعية على المؤشر الأوروبي. ونزل المؤشر داكس الألماني 0,7 في المائة، وقاد الخسائر ضمن مؤشرات المنطقة مع هبوط حاد في سهم «سيمنز إنيرجي» بلغ 36 في المائة، وهو الأكبر منذ إدراج السهم عام 2020. وحذرت الشركة التي تزود قطاع الطاقة الكهربائية بمعدات وخدمات من أن تأثير مشكلات في النوعية في وحدتها لتوربينات الرياح سيمتد أثرها لسنوات.

ونقلت «بلومبرغ» عن يوشن إيكهولت الرئيس التنفيذي لشركة «سيمنز جاميسا» الإسبانية للطاقة المتجددة التابعة لها، قوله للصحافيين (الجمعة)، إن الشركة اكتشفت عيوبا في جودة محطات طاقة الرياح الساحلية أكثر من التوقعات، ما عرقل جهود إنعاش الشركة. وحذرت «سيمنز إنيرجي» من ارتفاع تكاليف إنعاش شركة الطاقة المتجددة بنحو مليار يورو (1,1 مليار دولار).

وتعاني المجموعة الصناعية الألمانية منذ سنوات من اضطرابات في شركة طاقة الرياح التابعة لها، والتي تسجل خسائر بسبب ارتفاع أسعار الصلب وغيره من الخامات الأساسية لعمل الشركة، إلى جانب ظهور سلسلة مشكلات فنية في محطات طاقة الرياح. في المقابل يحقق قطاع محطات طاقة الغاز وأنظمة نقل الكهرباء أرباحا بفضل ارتفاع الطلب على الطاقة الأقل تلويثا للبيئة.

وبالإضافة إلى ذلك، نوهت «سيمنز إنيرجي» إلى استمرار وجود صعوبات في زيادة القدرات الإنتاجية في القطاع البحري، وقالت إنه من غير الممكن بعد إعطاء تقدير دقيق للتأثيرات المالية المحتمل أن تنجم عن هذا. لكنها أعلنت عن الإبقاء على التوقعات المتعلقة بالإيرادات لخدمات الغاز وتقنية الشبكة وتحويل الصناعة.

متعاملون في بورصة فرانكفورت الألمانية حيث انخفض المؤشر «داكس» 0,7 % أمس (رويترز)

وبدوره، تخلى المؤشر نيكي الياباني عن مكاسب مبكرة حققها في بداية الجلسة ليغلق على تراجع، ويسجل أول خسارة أسبوعية بعد عشرة أسابيع من الارتفاعات، في ظل جني المستثمرين الأرباح قبل موجة بيع متوقعة بنهاية الشهر لإعادة التوازن للمحافظ الاستثمارية.

وهبط نيكي 1,45 في المائة إلى 32781,54 نقطة بعد أن ارتفع بما وصل إلى 0,8 في المائة في وقت سابق من الجلسة. وسجل المؤشر بذلك تراجعا بنسبة 2,7 في المائة للأسبوع، وهو أول تراجع أسبوعي منذ 11 أسبوعا. وانخفض المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 1,38 في المائة إلى 2264,73 نقطة عند الإغلاق.

وخسر قطاع شركات التجارة 3,38 في المائة، ليسجل بذلك أسوأ أداء بين القطاعات الفرعية في بورصة طوكيو وعددها 33 قطاعا. وكان المؤشر قد صعد بنحو 18 في المائة هذا الشهر بعد أن رفع الملياردير وارن بافيت حصصه في القطاع.

ومن جانبها، حومت أسعار الذهب قرب أدنى مستوى في ثلاثة أشهر، وكانت في سبيلها لتكبد أكبر خسارة أسبوعية منذ فبراير (شباط) في ظل ارتفاع الدولار، بعد أن ألمح جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) إلى المزيد من رفع أسعار الفائدة.

وبحلول الساعة 06:44 بتوقيت غرينتش، استقر الذهب في المعاملات الفورية عند 1914,09 دولار للأوقية (الأونصة)، وظل بذلك قرب أدنى مستوى في ثلاثة أشهر وصل إليه في وقت سابق من الجلسة. وتراجع المعدن الأصفر 2,3 في المائة خلال الأسبوع. واستقرت العقود الأميركية الآجلة للذهب عند 1923,60 دولار.

وارتفع مؤشر الدولار بدعم من نزوع لتجنب المخاطرة في الأسواق العالمية، ما جعل الذهب أقل جاذبية للمستثمرين في الخارج.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، صعدت الفضة في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 22,2775 دولار للأوقية، لكنها في سبيلها لتسجيل أكبر خسارة أسبوعية منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022. وانخفض البلاتين 0,2 في المائة إلى 921,55 دولار، لكن البلاديوم صعد 0,5 في المائة إلى 1289,78 دولار بعدما سجل أدنى مستوياته منذ مايو (أيار) 2019 في الجلسة السابقة.

مخاوف الركود تدفع النفط لخسائر أسبوعية

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط، الجمعة، للجلسة الثانية على التوالي، واتجهت لانخفاض أسبوعي بأكثر من 4,5 في المائة، إذ أذكى ارتفاع أسعار الفائدة بنسبة أكبر من المتوقع في بريطانيا، وتحذيرات من رفع الفائدة قريباً في الولايات المتحدة المخاوف بشأن الطلب.

وبحلول الساعة 14:38 بتوقيت غرينيتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 1,72 دولار أو 2,32 في المائة، ليبلغ 72,42 دولار للبرميل، بينما انخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,81 دولار، أو 2,60 في المائة، إلى 67,70 دولار للبرميل.

وقالت تينا تنغ، المحللة لدى «سي إم سي ماركتس» إن «المخاوف من حدوث ركود تتصاعد من جديد في أعقاب رفع أسعار الفائدة التي أعلنت عنها بنوك مركزية، ونبرة التشديد النقدي التي يتبناها مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي)». ويمكن أن يؤثر ارتفاع الدولار، الذي صعد بالفعل 0,3 في المائة هذا الأسبوع، على الطلب على النفط ويرفع سعر الخام لحاملي العملات الأخرى.

وانخفض الخام نحو 3 دولارات في الجلسة السابقة، بعد أن رفع البنك المركزي البريطاني أسعار الفائدة بمقدار نصف نقطة مئوية، ما أثار مخاوف من تباطؤ الاقتصاد بما يؤثر على الطلب على الخام.

وعلى جانب المعروض، سجلت مخزونات الخام الأميركية انخفاضاً مفاجئاً الأسبوع الماضي بدعم من الطلب القوي على الصادرات وانخفاض الواردات، حسبما ذكرت إدارة معلومات الطاقة، يوم الخميس. ولكن مخزونات البنزين ونواتج التقطير ارتفعت.

وقال جيروم باول، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، إن البنك سيحرك أسعار الفائدة مجدداً، وإن كان «بوتيرة حذرة»، فيما يتجه صناع السياسات نحو إنهاء دورة تاريخية من التشديد النقدي.

وتؤدي أسعار الفائدة المرتفعة لزيادة تكاليف الاقتراض بالنسبة للشركات والمستهلكين، ما قد يبطئ النمو الاقتصادي ويقلل الطلب على النفط.


مضخة نفطية في أحد حقول ميدلاند بولاية تكساس الأميركية وسط مخاوف بشأن الطلب (رويترز)

خطفت النجومية من أول مشاركة لها

الفرس «متوهجة عذبة» تتألق في موسم سباقات الطائف

الطائف: «الشرق الأوسط»

واصلت «إسطبلات عذبة للسباقات» تميزها في منافسات الشوط السادس ضمن الحفل العاشر لموسم سباقات الطائف 2023، والذي أقامه نادي سباقات الخيل، الخميس، عبر الفرس «متوهجة عذبة» من إنتاج «مربط عذبة للسباقات» والعائد للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز، في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة. وهذا هو الانتصار الأول للفرس «متوهجة عذبة» من أول مشاركة لها بأكثر من 19 طولاً عن الجواد الذي حل ثانياً «صادع الخالدية» العائد لإسطبلات الخالدية، كما حل ثالثاً الجواد «مشهر سيالة» العائد لإسطبلات سيالة، وذلك لمسافة 1400متر في ميدان الملك خالد بالطائف.

وكانت إسطبلات عذبة افتتحت موسم سباقات الطائف في الحفل الثاني بانتصار الجواد «كفو عذبة»، العائد للأمير عبد العزيز بن أحمد، في الشوط المفتوح للجياد العربية الأصيلة لمسافة 1400متر، وهو الانتصار الثاني في السجل السباقي للجواد «كفو عذبة»، وحلَّ ثانياً الجواد «مرشد عيسى» العائد لإسطبلات الميمنية، كما حلَّ ثالثاً الجواد «فرتيل دو كروات» العائد لسيد خالد المطيري.

وكان الجواد «متباهي عذبة» إنتاج «عذبة للسباقات»، والعائدة ملكيته للأمير عبد العزيز بن أحمد، حقق انتصاره الأول خلال شهر مارس (آذار) الماضي ضمن سجلّه السباقي من ثاني مشاركة له في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة عمر 4 سنوات لمسافة 2100م في ميدان تولوز بفرنسا.

وأظهرت جياد وأمهار إنتاج «عذبة للسباقات» تألقاً لافتاً في السنوات الأخيرة نظير إمكاناتها العالية وتميزها بين المنافسين في كل البطولات المحلية والإقليمية والدولية، حيث تُوّجت بعدد من الميداليات في البطولة الوطنية الـ12 لجمال الخيل العربية الأصيلة التي استمرت لمدة 4 أيام في مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة في الرياض، نهاية الأسبوع الماضي، بمشاركة أكثر من 450 رأساً من الجياد العربية الأصيلة.



الأمير عبد العزيز بن أحمد محتفياً بفوز الفرس «متوهجة عذبة» (الشرق الأوسط)

المعسكرات الأوروبية خيار الأندية السعودية الأول للموسم الجديد

الاتحاد إلى «الطائف»... والنصر في موطن «الدون»... والهلال «نمساوي»

الرياض: فهد العيسى

تتأهب أندية الدوري السعودي للمحترفين، لموسم جديد ساخن يعج بالنجوم العالميين، الأمر الذي يحتم عليها اختيار الطرق المثلى لتجهيز لاعبيها، وعلى الأخص في ما يتعلق بالمعسكرات الإعدادية سواء الداخلية أو الخارجية.

وكان الاتحاد قد دشن فترة الانتقالات الصيفية بصفقات من العيار الثقيل؛ إذ أعلن التوقيع مباشرة مع مهاجم ريال مدريد النجم الفرنسي كريم بنزيمة قبل أن يضم إلى جواره مواطنه نغولو كانتي نجم تشيلسي الإنجليزي، في الوقت الذي تقترب فيه الكثير من الأسماء للانضمام لكبار النجوم في الدوري السعودي الذي يتقدمهم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر.

وتتجه خيارات الفرق السعودية في الغالب نحو القارة الأوروبية لبدء استعداداتها للموسم الجديد، في الوقت الذي وقع فيه اختيار الاتحاد حامل اللقب والمتأهل للمشاركة في بطولة كأس العالم للأندية التي تستضيفها السعودية ديسمبر (كانون الأول) المقبل على إقامة معسكر داخلي بمدينة الطائف.

وكان حامل اللقب الوحيد من بين الفرق الذي اختار الإعدادي الداخلي عبر معسكر ينطلق في مدينة الطائف بالعاشر من يوليو (تموز) المقبل، حيث سيستهل الفريق فترة الإعداد في الخامس من الشهر نفسه بإجراء فحوصات طبية للاعبين على دفعات قبل بدء موعد التجمع.

واختار الاتحاد الطائف على أساس أن بداية موسمه ستنطلق من هناك، وذلك من خلال بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية التي ستنطلق في 27 من الشهر المقبل؛ إذ سيلاقي الاتحاد في الجولة الأولى من البطولة نظيره فريق الترجي الرياضي التونسي على ملعب الملك فهد بمدينة الطائف.

وسيواصل حامل لقب الدوري السعودي للمحترفين مبارياته في مدينة الطائف بالبطولة العربية، إذ سيواجه في الجولة الثانية المتأهل من مواجهة الهلال السوداني والصفاقسي التونسي، على أن يختتم مبارياته في دور المجموعات بمواجهة الشرطة العراقي في الثاني من أغسطس (آب) المقبل.



الاتحاد بطل الدوري سيستعد لموسمه الجديد في الطائف (الشرق الأوسط)

أما فريق النصر الذي حل وصيفاً لنظيره الاتحاد في جدول ترتيب الدوري، فستكون وجهته في البرتغال؛ إذ سيدشن استعداداته للموسم الجديد في الثالث من الشهر المقبل على أن يستمر المعسكر حتى يوم 21 من الشهر نفسه.

وستكون ثاني خطوات استعداد النصر للموسم الجديد هي المشاركة في بطولة اليابان كجولة آسيوية تحضيرية خلال الفترة من 21 وحتى 29 يوليو، حيث ستشمل هذه الجولة لعب مباراتين وديتين أمام فريقي إنتر ميلان الإيطالي وباريس سان جيرمان الفرنسي.

وسيشارك النصر بنجومه الأساسيين في البطولة بعدما أتم اتفاقية رسمية لخوض هذه الجولة التحضيرية التي تعد جزءاً من استعدادات النادي العاصمي للموسم الجديد الذي يأمل فيه العودة لمنصات التتويج بعدما خرج خالي الوفاض في الموسم الماضي.

وستكون الطائف أولى محطات النصر لتدشين موسمه الجديد؛ حيث سيشارك في كأس الملك سلمان للأندية العربية، وسيكون بمعية الاتحاد الذي يحتضن مبارياتهما ملعب الملك فهد بالطائف، وكذلك فريق الشباب.

أما الهلال الذي حل ثالثاً في ترتيب النسخة الأخيرة من الدوري فستكون بدايته يوم الأحد 25 الشهر الحالي، وذلك بعد أن منح لاعبيه إجازة لمدة 24 يوماً منذ نهاية الموسم.

وستكون عودة الفريق الأزرق من خلال فحوصات طبية للاعبين واختبارات رياضية لتحديد مستوياتهم قبل انطلاق المعسكر الإعدادي الذي سيكون في النمسا، ويبدأ في الثاني من الشهر القادم، ويستمر حتى عشرين يوليو «الشهر نفسه».

ولم يكشف أزرق العاصمة عن ملامح لمبارياته الودية التي سيخوضها خلال المعسكر الإعدادي في النمسا، إلا أن عودة الهلال ستكون إلى أبها كأولى مراحل الموسم الجديد؛ حيث سيدشن موسمه بكأس الملك سلمان للأندية العربية.

وتقام مباريات فريق الهلال على ملعب الأمير سلطان بن عبد العزيز بالمحالة بمدينة أبها، حيث سيواجه في الجولة الأولى أهلي طرابلس التونسي

> **تتجه خيارات الفرق السعودية في الغالب نحو القارة الأوروبية لبدء استعداداتها للموسم الجديد**

يوم 27 يوليو، فيما سيلتقي السد القطري على الملعب نفسه في الثلاثين من الشهر نفسه، ويختتم دور المجموعات بمواجهة الوداد المغربي في الثاني من أغسطس المقبل.

وإلى جوار الهلال، سيكون الشباب صاحب المركز الرابع في النسخة الأخيرة من الدوري في النمسا؛ حيث يقيم معسكره الخارجي هناك، وسيبدأ الليث الأبيض استعداداته يوم 29 الشهر الحالي في المعسكر الخارجي.

ووفق ما أعلنه النادي العاصمي، فإن معسكر فريق الشباب سيمتد ثلاثة أسابيع يخوض خلالها الفريق أربع مباريات ودية، على أن ينضم الفريق بعد ذلك إلى مدينة الطائف لبدء مبارياته في كأس الملك سلمان للأندية العربية؛ حيث سيواجه النصر أولاً ثم الزمالك المصري على أن يختتم مبارياته في البطولة العربية مرحلة دور المجموعات بمواجهة الاتحاد المنستيري التونسي في الثالث من أغسطس.

أما الأهلي العائد مجدداً لمنافسات الكبار بعد موسم هبط فيه إلى دوري الدرجة الأولى وصعد سريعاً، فلم يحدد حتى الآن أي ملامح لفترة الاستعداد للموسم الجديد، وما إذا سيكون معسكره خارجياً أم داخلياً.

وستكون بداية فريق الأهلي في الموسم الجديد يوم 11 أغسطس وهو الموعد المحدد مسبقاً لانطلاقة الموسم الكروي الجديد.

وأعلن عدد من الأندية برامجها الإعدادية للموسم الكروي الجديد، حيث سيكون فريق الفيحاء بمعسكر إعدادي يُقام في النمسا، والحال نفسها سيكون عليها فريق الفتح الذي أعلن انطلاقة المعسكر في التاسع من الشهر المقبل بعد عودة مرتقبة للاعبين في الثالث من الشهر نفسه تشمل فحوصات طبية ورياضية، ويمتد معسكر الفريق النموذجي حتى 29 من شهر يوليو، على أن يخوض الفريق أربع مباريات ودية تحضيراً للموسم الجديد.

أما التعاون فقد اختار هولندا وهي التجربة التي كررها كثيراً في المواسم الماضية، حيث سيواصل سكري القصيم تحضيراته للموسم الجديد وسط استقرار فني بقيادة البرازيلي شاموسكا مدرب الفريق. وانضم الرياض الصاعد حديثاً لدوري المحترفين السعودي إلى جوار التعاون، حيث سيقيم معسكراً إعدادياً في مدينة تيل الهولندية يمتد ثلاثة أسابيع، وسيخوض خلاله الفريق ست مباريات ودية سيجري الكشف عنها تباعاً.

واختار أبها تركيا لاحتضان تحضيراته للموسم الجديد بعد فترة لم تكن مثالية في الموسم الماضي، وينطلق المعسكر الخارجي في الثاني من يوليو المقبل لمدة ثلاثة أسابيع؛ حيث سيخوض الفريق عدداً من المباريات التجريبية قبل انطلاق الموسم الجديد.

وكشف فارس الجنوب فريق «ضمك» عن معسكره الإعدادي للموسم الجديد الذي سيكون في إسبانيا، وينطلق يوم 13 يوليو المقبل على أن يمتد حتى الثالث من أغسطس، وسيجري تحديد المباريات الودية لاحقاً.

وحتى الآن لم تعلن أندية الاتفاق والرائد والطائي والوحدة والخليج والأخدود إلى جوار الأهلي أياً من تفاصيل تحضيراتها للموسم الجديد.



النصر سيعسكر في موطن النجم كريستيانو رونالدو (الشرق الأوسط)

إنجازاته الملموسة جعلت منه خياراً وحيداً للداعمين

تكتل «ذهبي» يعزز بقاء العفالق رئيساً للفتح

الدمام: علي القطان

اتفق الأعضاء الذهبيون في نادي الفتح على دعم ترشح المهندس سعد العفالق وحيدا لرئاسة النادي لمدة أربع سنوات من أجل تعزيز إمكانية حصوله على موافقة من قبل وزارة الرياضة لتزكيته رسميا.

وبينت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن العفالق، الذي أنهى فعليا العمل في أكثر من فترتين في نادي الفتح سواء كرئيس وقبلها كنائب للرئيس السابق أحمد الراشد عدا سنوات التكليف، يحظى بدعم كبير من قبل كبار الداعمين للنادي، بعد أن أحدث نقلة كبيرة وأنجز الكثير من المشاريع لحاضر ومستقبل النادي، من أهمها أربعة ملاعب كرة قدم ومبنى إداري على أعلى مستوى، عدا التوازن في وضع الفريق الكروي الأول في دوري المحترفين ووجوده في مراكز متقدمة أو متوسطة، ما جعل التفكير في البحث عن بديل لا يمثل أولوية للداعمين.

ولا يقتصر الأمر على سعد العفالق بشأن بقائه لفترتين أو أكثر، بل إن هناك عدة أسماء لها ثقل كبير في النادي وفي مقدمتها حسن الجبر المشرف على كرة القدم، حيث إن هناك توافقا على عدم رحيل هذه الكفاءات عن المناصب الرسمية في النادي قبل دخول النادي الخصخصة على الأقل، حيث يمكن بعدها مناقشة خيارات مع المستثمر للوصول إلى حلول توافقية.

ويحق لوزارة الرياضة منع ترشح أي شخص سبق له العمل في النادي في رئاسة أو عضوية مجلس الإدارة في دورتين أو أكثر في حال وجود منافس، كما يحق للوزارة قبول ترشيحه وفوزه بالتزكية في حال كان المنافس لا تنطبق عليه الشروط اللازمة، مع استبعاد اللجوء للتكليف لمدة عام كما حصل في سنوات مضت للعديد من رؤساء الأندية بما فيهم العفالق نفسه.

وحظي نادي الفتح بمشاريع تطويرية كبيرة بدعم من وزارة الرياضة، حيث يمثل تحويل ملعب كرة القدم الرئيسي لاستاد رياضي أحد أبرز هذه المشاريع.

ومن المتوقع أن يتم تسلم الملعب من الشركة القائمة على المشروع نهاية شهر يوليو (تموز) المقبل من خلال وزارة الرياضة، إلا أن استضافته للمباريات في الموسم المقبل وتحديدا في دوري روشن السعودي لم تتأكد بعد، حيث لم يتلق النادي الضوء الأخضر لهذه الخطوة.

وسيمثل خوض الفريق مبارياته في دوري روشن على الاستاد الجديد دعما كبيرا لمشاريع النادي الاستثمارية، خصوصا أن الاستاد يقع في قلب مدينة المبرز ثاني كبرى مدن محافظة الأحساء بالمنطقة الشرقية.

ومع ترقب اللوائح الجديدة التي ستوزعها وزارة الرياضة قبل نهاية شهر يونيو (حزيران) الحالي على الأندية والمختصة بالتنظيمات الجديدة للترشح والانتخابات في الأندية تعيش الأندية التي تنتهي فترة إداراتها حالة من الترقب، وهذا ما جعل العديد من رؤساء الأندية يؤجلون حسم ملفات ذات أهمية بالغة، وفي مقدمتها التعاقد مع أجهزة فنية ولاعبين محليين وأجانب تأهبا للموسم الجديد، حيث إن من يقود الأندية فعليا في هذه الفترة المديرون التنفيذيون بصلاحيات محدودة.

وفي الأحساء أيضا يبدو أن المهندس عبد العزيز المضحي الوحيد الذي قد يتقدم لرئاسة ناديه لأربع سنوات جديدة في ظل عدم وجود بدلاء جاهزين أو منافسين، رغم أن المضحي أيضا رأس العدالة لأكثر من فترتين، سواء متواصلة أو متقطعة.

كما أن بقاءه يتطلب تعديلا في العمر للمسموح له بالتقدم لهذا المنصب، وهذا ما قد يتضمنه التعديل المقبل في لوائح الوزارة المتعلق بشروط التقدم لرئاسة الأندية ومن بينها أن يحمل شهادة جامعية.

وكان المضحي يعتزم الرحيل بشكل نهائي من النادي إلا أن هبوط الفريق الكروي من دوري روشن سيجعله حريصا من أجل التقدم، من أجل العمل على إعادته للمرة الثالثة لدوري المحترفين مع تجهيز أسماء يمكنهم قيادة النادي في السنوات المقبلة.

ولا يضم نادي العدالة أي أعضاء ذهبيين، حيث إن الموارد المالية للنادي تتركز على دعم وزارة الرياضة والرعاة للدوري وبعض المصادر من بينها الشركات التي تم التعاقد معها للإعلان على قمصان أعضاء الفريق الكروي.

العفالق نجح في إبقاء الهداف البريكان ضمن صفوف النموذجي (الشرق الأوسط)

مباراة مقدونيا أثبتت أن غريليش وفودين وستيرلينغ سيقاتلون لحجز مكان في التشكيلة الأساسية

راشفورد وكين وساكا... الاختيار المثالي لخط هجوم المنتخب الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

من المغري الآن الافتراض بأن المدير الفني للمنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت، قد وجد أخيراً التشكيلة الأساسية المناسبة التي تمكنه من التقدم للأمام بخطى ثابتة. لقد اعتمد ساوثغيت على خط هجوم مكون من ماركوس راشفورد وهاري كين وبوكايو ساكا للمرة الأولى يوم الاثنين الماضي، وكانت النتائج مذهلة: ثلاثية لساكا، وثنائية لكين، وهدف لراشفورد، وأداء يشير إلى أن المنتخب الإنجليزي أصبح قوة هائلة في كرة القدم العالمية.

ولم يجد منتخب مقدونيا الشمالية أي طريقة للتعامل مع إبداع وسرعة ومهارة خط الهجوم الإنجليزي الناري. لقد كانت هناك وجهة نظر على مدى فترة طويلة بأن أفضل ثلاثي هجومي لساوثغيت هو راشفورد وكين وساكا، لكن لم يكن يتم تطبيق ذلك على أرض الواقع مطلقاً. لم يكن ساوثغيت يثق كثيراً في راشفورد، والدليل على ذلك أنه رغم التألق اللافت للاعب مع مانشستر يونايتد الموسم الماضي فإنه لم يشارك في التشكيلة الأساسية للمنتخب الإنجليزي في كأس العالم الأخيرة بقطر سوى مرة واحدة فقط. وبالتالي، كان يجب إعادة بناء هذه الثقة مرة أخرى.

سجل راشفورد 3 أهداف في دور المجموعات بمونديال قطر - هدف بعد دخوله بديلاً أمام إيران، وهدفان في مرمى ويلز - لكنه ظل حبيساً لمقاعد البدلاء في أدوار خروج المغلوب. لقد شارك ساكا وفيل فودين في التشكيلة الأساسية وظل راشفورد على مقاعد البدلاء حتى الدقيقة 85 في المباراة التي خسرتها إنجلترا أمام فرنسا في الدور ربع النهائي لكأس العالم. وكان هناك شعور بأن إنجلترا أهدرت فرصة استغلال خط هجومها القوي بالشكل الأمثل. ومع ذلك، فإن الشيء الإيجابي في ساوثغيت يتمثل في أنه لا يلتزم بشيء واحد طوال الوقت، ومنفتح على التغيير طالما شعر بأن ذلك سيكون في مصلحة الفريق. وعلى الرغم من أن هاري كين يقدم أداءً أفضل عندما يلعب بجانبه لاعبون يتميزون بالسرعة، إلا أن المنتخب الإنجليزي يمكنه أيضاً أن يستفيد في بعض الأوقات من اللمسات المهارية الجميلة لجاك غريليش وفيل فودين وجيمس ماديسون.

وقال ساوثغيت: «ستكون هناك مباريات يكون من المفيد فيها الاعتماد على الإمكانات المختلفة للاعبين. وهذا هو التحدي لهذا الفريق. أفضل أن أعاني من موقف ما داخل الملعب بدلاً من أن أقول إنه يمثل صداعاً بالنسبة لي، لأن المعاناة داخل الملعب تساعدني على الوصول للحل المناسب، وهذا شيء رائع بالنسبة لي». وعلى الرغم من وجود الكثير من الخيارات الرائعة، إلا أنه من الواضح الآن أن ساوثغيت يفضل الاعتماد على راشفورد وساكا، لأنهما مناسبان تماماً للعب بجوار هاري كين، الذي أصبح الهداف التاريخي للمنتخب الإنجليزي وأفضل صانع ألعاب أيضاً. وعلاوة على ذلك، فإن راشفورد يلعب بطريقة مباشرة على المرمى أكثر من غريليش وفودين ناحية اليسار، كما أصبح ساكا خياراً لا يمكن الاستغناء عنه في الناحية اليمنى.

وهناك شعور بأن راشفورد وغريليش وفودين وماديسون يقاتلون بشراسة من أجل حجز مكان في التشكيلة الأساسية ناحية اليسار. من الواضح أن ساكا هو النجم الصاعد بسرعة الصاروخ، وإذا استمر راشفورد في تقديم المستويات القوية نفسها، فسيشارك في التشكيلة الأساسية على حساب رحيم ستيرلينغ، الذي كان لاعباً أساسياً في السابق بفضل سرعته الفائقة وقدرته على إنهاء الهجمات، قبل أن يتراجع مستواه بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة.

ومن الواضح أيضاً أن ساوثغيت ليس مستعداً لاستبعاد ستيرلينغ من حساباته تماماً، لكن اللاعب لم يشارك في التشكيلة الأساسية للمنتخب الإنجليزي في هذا المعسكر، واستغل هذه الفترة للتعافي بعد الموسم الصعب له مع تشيلسي، ومن الواضح أنه سيجد منافسة شرسة وصعوبة كبيرة في استعادة مكانه في التشكيلة الأساسية. وقال ساوثغيت عن ستيرلينغ: «إنه لاعب مقاتل. في السابق، كان يحجز مكانه في التشكيلة الأساسية بشكل مستمر، ونعلم جميعاً أن أهدافه كانت حاسمة. هناك الآن منافسة أكبر، لكنني أتوقع منه رد فعل قوياً. الشيء الذي يجب أن يعمل عليه هذا الصيف هو تحسين لياقته البدنية، وأتوقع أنه سيظهر بشكل مختلف تماماً العام المقبل». لقد كان ستيرلينغ لاعباً مهماً وحاسماً للغاية قبل عامين، وقاد المنتخب الإنجليزي للوصول للمباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2020، ووضع المعايير التي يجب أن يلتزم بها أي جناح يريد أن يتألق. وباستثناء هاري كين، لا يمكن لأي لاعب آخر أي يضاهي خطورة ستيرلينغ في الثلث الأخير من الملعب. لقد سجل أهدافاً مهمة للغاية، وكان حاسماً من الناحية التكتيكية، وكان يساهم في اختراق دفاعات الفرق المنافسة من خلال الانطلاق في المساحات الخالية خلف المدافعين، وهو الأمر الذي كان مهماً للغاية، خصوصاً في ضوء افتقار كين للسرعة الهائلة.

لكن مشكلة ستيرلينغ الآن تتمثل في أن ساكا وراشفورد يمكنهما الآن القيام بكل هذه الأدوار، بل وأكثر، حيث يستطيع راشفورد اللعب في أكثر من مركز والقيام بأكثر من مهمة داخل المستطيل الأخضر، كما يقدم ساكا مستويات استثنائية.

ويمكن لجناح آرسنال أن ينطلق بسرعة فائقة، كما فعل عندما استقبل تمريرة هاري كين وأكمل الثلاثية أمام مقدونيا الشمالية، كما يتميز بقدرته الفائقة على المراوغة والمرور من المنافسين، وتسجيل الأهداف، والتسديد بقوة وإتقان. ومن الواضح أن ساوثغيت يدرك كل هذه الأمور جيداً، رغم أنه كان متردداً في التأكيد على أن ساكا ضمن مكانه في التشكيلة الأساسية. وقال المدير الفني للمنتخب الإنجليزي: «يتعين علينا أن نجعل اللاعبين الآخرين يشعرون بأهميتهم داخل الفريق. وسيكون من الغباء أن نجعل أي لاعب يشعر بأنه غير مهم أو غير أساسي، بالشكل الذي يجعله يتراجع». وقبل عام من انطلاق نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024، كان ساوثغيت محقاً تماماً في عدم المبالغة فيما يحققه الفريق حالياً، لأن الأمور قد تتغير سريعاً. ولا يجب استبعاد ما يمكن أن يقدمه ماسون ماونت لخط الوسط عندما يعود من الإصابة. وعلاوة على ذلك، يقدم غريليش وفودين مستويات رائعة أيضاً تجعلهما قادرين على اللعب بشكل أساسي، وينطبق الأمر نفسه أيضاً على ماديسون، الذي يتعين عليه الانتقال إلى فريق آخر بعد هبوط ليستر سيتي من الدوري الإنجليزي الممتاز. ويمكن للمنتخب الإنجليزي أن يلعب بأكثر من طريقة. لا يوجد أدنى شك في أن البداية يجب أن تكون من خلال طريقة 4 - 3 - 3، التي تبدو أقوى من 4 - 2 - 3 - 1. ويبدو أن المنتخب الإنجليزي لا يكون بحاجة إلى صانع ألعاب عندما يكون هاري كين داخل الملعب، خصوصاً في ظل وجود جود بيلينغهام الذي يمكنه التقدم من خط الوسط للأمام بشكل رائع للقيام بالواجبات الهجومية المطلوبة.

ومع ذلك، تظهر خيارات جديدة أخرى أمام ساوثغيت بمرور الوقت، وخير دليل على ذلك أن المعسكر الحالي شهد تألق ترينت ألكسندر أرنولد في خط الوسط. ومن الواضح أن التمريرات المتقنة لأرنولد منحت المنتخب الإنجليزي بُعداً جديداً، ولن يستبعد ساوثغيت فكرة الاعتماد عليه في خط الوسط أمام المنتخبات القوية بعدما تألق نجم ليفربول في دوره الجديد أمام مالطا ومقدونيا الشمالية. وتتمثل المشكلة الوحيدة، حسب ساوثغيت، في أن جوردان هندرسون ظهر أيضاً بشكل ممتاز عندما لعب بجوار ديكلان رايس. وبالتالي، يتعلق الأمر بإيجاد التوازن الصحيح داخل الملعب. هناك وجهة نظر ترى أن خط الوسط الأمثل يجب أن يتكون من رايس وبيلينغهام وألكسندر أرنولد، لكن هل سيضحي ساوثغيت بهندرسون الذي يقوم بدور هائل أمام المنتخبات الكبرى من خلال الضغط المتواصل واللعب بحماس منقطع النظير؟ لقد أشار ساوثغيت إلى أن هناك حلولاً مختلفة للمباريات المختلفة، لكن من الواضح للجميع في الوقت الحالي أن خط الهجوم المثالي يجب أن يتكون من راشفورد وكين وساكا.

لكن من المؤكد أنه ستكون هناك تقلبات وتغييرات في المستوى واللياقة البدنية خلال الـ12 شهراً المقبلة، وهو ما يعني أن ساوثغيت يجب أن يظل مرناً ومنفتحاً على أي خيارات أخرى، وفقاً للتغيرات التي ستحدث.


راشفورد يهز شباك مقدونيا بعد أداء رائع (أ.ب)

أداء إنجلترا أمام مقدونيا يشير إلى أنها أصبحت قوة هائلة في كرة القدم العالمية

كين يشارك ساكا فرحته بعد إحراز هدف إنجلترا الثاني (أ.ب)

اللاعب يتذكر الفترة الصعبة التي فقد فيها مكانه في التشكيلة الأساسية للمنتخب وناديه

كالوم ويلسون: الوجود في المربع الذهبي بشكل منتظم أصبح هدفاً لنيوكاسل

لندن: ديفيد هايتنر*

ما أخبار آخر مقتنياتك الفنية؟ من المؤكد أن هذا السؤال لا ينبغي أن يكون السؤال الافتتاحي لمقابلة مع لاعب كرة قدم إنجليزي، لكن كالوم ويلسون ليس لاعبا عاديا، لكنه رجل يتميز بالعمق والذكاء. يقول مهاجم نادي نيوكاسل ومنتخب إنجلترا: «لقد تحدثت مع عدد قليل من لاعبي نيوكاسل عن مجموعتي الفنية وساعدتهم على التواصل مع الرجل الذي يساعدني في الحصول على هذه المقتنيات الفنية. لقد جعلت جو ويلوك يتواصل معه. إنه أمر شخصي بالنسبة لهم، ولن يتحدثوا حقاً عما يستثمرونه». ويضيف: «يشتري الناس القطع الفنية الخاصة بهم في سرية تامة، لذا لا يمكنني الحصول على نفس القطع التي يحصلون عليها. يقول المرء إنه يريد الحصول على شيء له قيمة ويعني شيئاً ما بالنسبة له، لذا يتعين عليه أن يعثر على القطع المناسبة في الوقت المناسب».

أما داخل المستطيل الأخضر، فقد أنهى ويلسون الموسم بشكل قوي للغاية، وأحرز 11 هدفا في آخر 12 مباراة لفريقه في الدوري الإنجليزي الممتاز، ليصل رصيد أهدافه في الدوري هذا الموسم إلى 18 هدفاً، وهو الأمر الذي ساهم بشكل كبير في تأهل نيوكاسل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، للمرة الأولى منذ 2002-2003. ونتيجة لهذا التألق اللافت للأنظار، انضم ويلسون إلى المنتخب الإنجليزي في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024 ضد مالطا ومقدونيا الشمالية. وفاز المنتخب الإنجليزي على مالطا بأربعة أهداف دون رد، وأحرز ويلسون الهدف الرابع من ركلة جزاء، قبل أن تكتسح إنجلترا مقدونيا بسباعية. وقدم نيوكاسل موسما استثنائيا، على الرغم من أن «سبعة أو ثمانية من اللاعبين الذين شاركوا في التشكيلة الأساسية للفريق في نهاية الموسم كانوا هم أيضاً نفس اللاعبين الذين يقاتلون من أجل الهروب من شبح الهبوط خلال الموسمين السابقين»، وهو الأمر الذي يعكس الدور الكبير الذي قام به المدير الفني إيدي هاو. يقول ويلسون: «كما يعكس الأمر أيضا تعاقد النادي مع عدد قليل من اللاعبين المميزين الذين أضافوا الكثير للفريق».

ويضيف: «الآن سوف تتحسن الأمور فقط إذا واصلنا الاستثمار بالطريقة الصحيحة وأصبحنا من بين الأربعة الأوائل في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بشكل منتظم. يجب أن نضع ذلك في اعتبارنا وأن يكون ذلك هدفنا». لقد حقق ويلسون حلمين من أحلام الطفولة - اللعب في كأس العالم والتأهل إلى دوري أبطال أوروبا - وهما من الأحلام التي كانت تبدو مستبعدة تماما في بداية مسيرته الكروية عندما لعب على سبيل الإعارة لكوفنتري سيتي وتامورت. لقد صرح اللاعب، البالغ من العمر 31 عاماً، آنذاك بأنه يشعر بأنه سيلعب يوما ما في أعلى المستويات. ومن المعروف عن ويلسون أنه يمتلك ثقة لا حدود لها في نفسه وفي قدراته وإمكاناته، كما يبذل مجهودا خرافيا من أجل تحقيق أهدافه وأحلامه، وهو الأمر الذي كان يتعين عليه القيام به بعد تراجع مستواه بشكل ملحوظ بعد كأس العالم. وترك ويلسون بصمة واضحة عندما شارك بديلا مع المنتخب الإنجليزي في دور المجموعات ضد إيران وويلز، لكنه بعد ذلك وجد نفسه لا يشارك بشكل منتظم في التشكيلة الأساسية لنيوكاسل ويجد صعوبة كبيرة في إحراز الأهداف، كما استبعده المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، من قائمة منتخب الأسود الثلاثة في تصفيات كأس الأمم الأوروبية في أواخر مارس (آذار) الماضي ضد إيطاليا وأوكرانيا.

لكن ويلسون استعاد مستواه المعهود قرب نهاية الموسم، ووصلت الأمور إلى ذروتها عندما شارك بديلا وسجل هدف الفوز على مانشستر يونايتد في أوائل أبريل (نيسان). وعلى الرغم من مشاركته في التشكيلة الأساسية في المباراة التالية التي فاز فيها نيوكاسل على أستون فيلا، فقد عاد ويلسون إلى مقاعد البدلاء مرة أخرى خلال المباريات الثلاث التالية. يقول ويلسون عن ذلك: «شعرت بالإحباط عندما جلست على مقاعد البدلاء. وعندما تحدثت إلى المدير الفني كانت الرسالة واضحة: واصل العمل بكل قوة، واستخدم هذا الغضب الموجود بداخلك لكي ترتقي بأدائك».

ويضيف المهاجم الإنجليزي الدولي: «في تلك الفترة كنت قد فقدت مكاني في قائمة المنتخب الإنجليزي وفقدت مكاني في التشكيلة الأساسية للنادي - لقد كانت ضربة مزدوجة. لقد كان الأمر يبدو وكأن كل شيء ينهار من حولي، وبالتالي كان يتعين علي أن أعمل جاهدا على استعادة توازني. في بعض الأحيان يتعين عليك أن تنظر إلى ما حدث في الماضي وأن تفكر في الأوقات الصعبة التي مررت بها، ثم تستغل هذا الغضب الهائل وهذه الرغبة في إثبات الذات من أجل تقديم مستويات أفضل. عندما كنت صغيرا في السن، كنت ألعب الملاكمة، وأنت تعرف أن اللاعب يكون مختلفا تماما عندما ينزل إلى حلبة الملاكمة، ولا يمكنك فعل ذلك في الشوارع. لقد كان الأمر دائماً خاضعاً للرقابة والانضباط».

ولا يزال عقد ويلسون مع نيوكاسل ممتدا لعام آخر، ويشير إلى أنه يتمنى أن يكون مستقبله «مع نيوكاسل»، على حد قوله. ويؤكد أنه لا يزال يشعر بسعادة غامرة بعد الإنجاز الذي حققه نيوكاسل بالتأهل لدوري أبطال أوروبا. يقول ويلسون: «لقد احتفلنا بذلك الإنجاز في حفل سام فيندر [في ملعب سانت جيمس بارك]. كنت في عطلة وأحاول الابتعاد عن كرة القدم وقضاء بعض الوقت مع العائلة قبل الدخول في معسكر المنتخب الإنجليزي. ثم ذهبت إلى الحفل الموسيقي مع زوجتي. كان عدد كبير من الجمهور يرتدي قميص نيوكاسل، وقبل أن يخرج فيندر عزف أغنية دوري أبطال أوروبا. كان الجميع يهتفون وكنت أقول لنفسي إن هذا يبدو حقيقيا تماما. كنت أرى كم كان يعني هذا للجميع من أنصار نيوكاسل. كان الأمر خيالياً أيضاً - سماع نشيد دوري أبطال أوروبا في الملعب من دون أن تنزل لكي تلعب. سوف نلعب في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، ولا أطيق الانتظار لحدوث ذلك!».

*خدمة «الغارديان»


كالوم ويلسون يختتم رباعية المنتخب الإنجليزي في شباك مالطا من ركلة جزاء (رويترز)

كشفت عن تصوير جزء ثانٍ من «البحث عن عُلا»

هند صبري لـ الشرق الأوسط: القضايا الإنسانية تستفزني فنياً

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة التونسية هند صبري إنها تقوم بتصوير حلقات الجزء الثاني من مسلسل «البحث عن عُـلا» الـذي تنتجه منصة «نتفليكس»، مؤكدة في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنه عمل مستقل عن مسلسل «عـايـزة أتـجـوز»، وأن قصة عُلا لم تنته، وعبّرت هند صبري عن سعادتها بردود الأفعال التي حققها الفيلم التونسي «بـنـات ألـفـة» خـلال مشاركته بمهرجان «كـان» السينمائي في دورته الماضية، مشيرة إلى حرصها على المشاركة بأفلام تونسية، وإلى تميز تجربتها مع المخرجة كوثر بن هنية واستمتاعها بالعمل معها.

وكان الجزء الأول لمسلسل «البحث عن عُـلا»، قد حقق نجاحاً لافتاً، إذ اختارته مجلة «فارايتي» الأميركية ضمن قائمة أفضل المسلسلات العالمية التي عرضت عبر منصات رقمية خلال عام 2022، وكشفت صبري أخيراً أن «قصة علا لم تنته»، مؤكدة أن الجزء الأول الذي عرض في ست حلقات لاقى نجاحاً، وشددت صبري على أن مسلسل «البحث عن عُلا» لا علاقة له بمسلسل «عايزة أتجوز»، وليس جزءاً له، لكنه «عمل مستقل».

وينضم للمسلسل في جزئه الثاني الفنان التونسي ظافر العابدين، إلى جانب سوسن بدر، وندى موسى، ومحمود الليثي، وكتبته غادة عبد العال ومها سليم، ويخرجه هادي الباجوري.

وكانت هند قد شاركت في فيلم «بنات ألفة» ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي خلال دورته الماضية، وحصد الفيلم التونسي ثلاث جوائز، هي «العين الذهبية» التي تمنح للأفلام الوثائقية، مناصفة مع الفيلم المغربي «كذب أبيض»، وجائزة «السينما الإيجابية»، للفيلم الطويل الأكثر إيجابية بين أفلام المسابقة الرسمية، كما حصل أيضاً على تنويه خاص من لجنة جائزة الناقد «فرنسوا شالي».

وينتمي الفيلم لنوعية «الديكودراما» حيث يجمع بين التوثيق والدراما، من خلال قصة «ألفة» وهي أم تونسية لأربع بنات تتأرجح حياتها بين أزمات عديدة، حيث تختفي ابنتاها وتواجه مفاجآت قاسية. وعن أسباب حماسها لهذا الفيلم تقول صبري: «هناك عدة عوامل جذبتني للفيلم، من بينها المخرجة كوثر بن هنية التي أحبها وأحب أعمالها، مثلما أحب أسلوبها واختياراتها كمخرجة وقد عشت معها تجربة فنية ثرية، كما جذبتني القصة الإنسانية للفيلم، بالإضافة لكونه يعتمد على تكنيك جديد بالنسبة لي هو (الديكودراما)، وبالطبع الفيلم يطرح قصة كفاح واقعية ملهمة جداً لهذه السيدة، وكان من المهم إلقاء الضوء عليها، كما أعجبتني الشخصية التي أؤديها، حيث أقدم الجانب الدرامي لشخصية (ألفة)».

ولاقت عروض «بنات ألفة» في مهرجان «كان» تجاوباً كبيراً لمسته هند صبري خلال المهرجان، مثلما تقول: «سعدت كثيراً بردود الفعل التي حققها الفيلم خلال عروضه المختلفة، والتصفيق المتواصل من الجمهور والنقاد العرب والأجانب، كان أمراً مفرحاً بحق، يؤكد أن السينما العربية بخير وقادرة دوماً على المنافسة وتحقيق النجاح، والأهم تسليط الضوء على قضايا تمس مجتمعاتنا».

وأعاد فيلم «بنات ألفة» هند صبري لذكريات مشاركتها بأول ظهور سينمائي لها وهي طفلة «صمت القصور» عام 1994 للمخرجة الراحلة مفيدة تلاتلي، الذي فاز وقتها بجائزة «الكاميرا الذهبية».

تبدو هند صبري حريصة على الوجود من وقت لآخر في السينما التونسية، إذ شاركت خلال السنوات الماضية في فيلمي «زهرة حلب» مع المخرج رضا الباهي، و«نورة تحلم» مع المخرجة هند بوجمعة، وتعبر هند عن ذلك: «بالطبع أنا حريصة على الوجود في السينما التونسية عندما تتاح الفرصة ويتوفر العمل الجيد المناسب لمشاركتي فيه».

ما بين «دولت فهمي» في فيلم «كيرة والجن» الذي حصلت به على جائزة أفضل ممثلة سينمائية في مسابقة «جوي أوورد» لنجوم الترفيه بالرياض، و«ألفة» في «بنات ألفة» تبدو هند صبري يقظة وتركز كثيراً في اختياراتها الفنية: «دائماً أبداً اختيار الدور الذي أحبه والذي يشكل تحدياً بالنسبة لي، حيث تستفزني الشخصيات ذات الأبعاد الإنسانية.

مع المخرجة كوثر بن هنية وفريق عمل فيلم «بنات ألفة» (هند صبري)

الفنانة التونسية هند صبري

سطع نجمه في الأفلام السينمائية كموهبة كوميدية جديدة

جوزيف زيتوني لـ الشرق الأوسط: النصوص الدرامية تعاني من الرداءة

بيروت: فيفيان حداد

يترك الممثل الكوميدي جوزيف زيتوني، وفي كل مرة يطل فيها بعمل سينمائي، ابتسامة عريضة لدى مشاهده. سطع نجمه في عالم الضحكة على الرغم من تجسيده أدواراً أخرى في أعمال درامية. ويعد من الممثلين الذين حبكوا لأنفسهم قالباً كوميدياً لا يشبه غيره، يرتكز فيه على خطوط شخصية يبنيها بتأن، بحيث لا تشبه غيرها، فيتخيلها مرات أو يستوحيها مرات أخرى من شخصيات تحيط به.

أخيراً أطل زيتوني في عملين سينمائيين طرحاه كممثل كوميدي بامتياز. ففي فيلم «ويك إند» لوّن أحداث العمل بعفويته، وفي «ضيوف شرف» تحولت إطلالته إلى نجومية. فكان الأبرز بين الممثلين زملائه في الفيلم من ناحية إضحاك الحضور.

ويقول في هذا الإطار بأنه يتلقى خطوط الدور الذي يلعبه من الكاتب، ولكنه يعيد قولبته على طريقته ويحيكه بأسلوبه كي يصل إلى الناس كما يرغب تماماً. فهو لم يتأثر بكوميديين عرب ولكنه يشاهد أعمالاً أجنبية كثيرة من هذا النوع. ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «لا أعتمد بأسلوبي الكوميدي على النكتة بل على كركتير الشخصية نفسها. فأفكر بطريقة منطقية غير مبالغ بها. ومرات أستوحيها من رجل أو امرأة من قريتي أو من جيراني أو من أي شخص ألتقي به ويلفتني. فالكوميديا عالم واسع بينها ما يعرف بـ(اللايت) و(السوداء)، وما يرتكز على الحركة والتصرفات، وصولاً إلى الكلام».

وبالفعل لا يبذل جوزيف زيتوني الجهد كي يثير الضحك عند مشاهده. فهو حتى لو قرأ قصيدة شعر عادية كما حصل في «ضيوف شرف» يحث متابعه على الضحك.

«أعلم تماماً أن الكوميدي الناجح يمكن أن يرسم الابتسامة عند الناس لمجرد أن يروه. كما أن موقفاً معيناً يعزز لحظات الضحك مما يستوجب على الممثل الكوميدي الاستفادة منه».

زيتوني وهو خريج معهد الفنون والمسرح في الجامعة اللبنانية دخل عالم التمثيل منذ نحو 10 سنوات. وكان له محطات بارزة في أفلام سينمائية عديدة كـ«مهراجا» و«كاش فلو» و«بلا هيبة» وغيرها. كما تمرس في العمل المسرحي مع كارلوس شاهين ولينا خوري وروجيه عساف. وقدم أدواراً درامية كـ«دور العمر» مع سعيد الماروق، وفي فيلم «هردبشت» مع محمد الدايخ.

نشأت في بيت سعيد تسوده الأجواء الإيجابية

يقول إنه تربى في بيت سعيد تسوده الأجواء الإيجابية، «جميعنا في العائلة لدينا الحس الكوميدي، وهو ما أسهم في تشرّبي هذا الفن بسرعة». كما يرى أن الكوميديا هي بمثابة طبقات متراكمة يفتحها الممثل على التوالي. ويعلق: «هنا اعتادوا على الكوميديا المباشرة، ولكن الأنسب هي تلك المرتكزة على بنية الشخصية».

يقال إنه بين الكوميديا و«ثقل الدم» شعرة رفيعة قد يقع في مطباتها من لا يعرف دوزنة أسلوبه الساخر. ولكن زيتوني لديه رأي آخر: «أنا لا أفكر بهذه الطريقة لأني أدرك بسرعة أن ما يضحكني سيضحك الآخر. وأهرب من الكوميديا التي قد تسبب إحراجاً أو إزعاجاً لغيري. وهكذا تبدأ المواقف الكوميدية تتوالد معي، فإذا استمتعت بها فإنني أؤديها على الشكل المطلوب. وأبتعد كل البعد عما يمكن أن يتم فهمه بطريقة غير لائقة».

بالنسبة له فإن الكوميديا تشهد تراجعاً في لبنان: «أعتقد أنه نسبة للظروف التي مررنا بها في لبنان تأثر الحس الكوميدي عندنا. وبتنا بدل أن نهتم بالابتسامة نفتش عن كيفية مقاومتنا الجوع والفساد وانقطاع التيار الكهربائي وغيرها من مشاكلنا اليومية. فالهموم تقتل الحس الكوميدي عند الناس وتسرق روح الفكاهة منهم. وبرأيي حتى المسرح تأثر بأزماتنا المتراكمة، وما عادت الخشبة تتزين بأعمال على المستوى المطلوب. وإذا ما ألقيت نظرة سريعة على اللبنانيين الذين تلتقيهم في الشوارع وعلى الطرقات يلفتك عندهم (التكشيرة) والملامح القلقة والحزينة. وهي أسباب تسهم مباشرة في تراجع الحس الكوميدي عند الناس فتقلل من جرعات الإبداع في عالم الفن».

من الفنانين اللبنانيين الذين يضحكونه كما يقول الممثل فادي رعيدي. «يعد رعيدي من الممثلين الكوميديين البارعين، والذي يجيد تقديم المحتوى النظيف. فيركب أشياء بسيطة من الحياة في قوالب كوميدية حلوة يستهويها الناس بعيداً عن المادة المستهلكة عند غيره. وكذلك الأمر بالنسبة لفؤاد يمين فهو يعرف متى وكيف يلون الموقف بنكتة في مكانها المناسب».

لم يأخذ حقه بعد كما يجب في عالم التمثيل كما يقول، وربما الأزمات المتلاحقة لعبت دورها في هذا الصدد. «لقد تأخر إطلاق أعمال كثيرة شاركت بها فأخرت بالتالي تعريف الناس عليّ في الوقت اللازم. فلو طرحت في الأسواق ضمن الأوقات المحددة لها من دون مسافات واسعة بينها، لكنت اليوم حققت انتشاراً أكبر. ولكن في حال أبقت الصناعة السينمائية على وتيرتها الديناميكية التي نشهدها اليوم فالأمور قد تتغير».

يركز جوزيف زيتوني على متابعة الأعمال الغربية أكثر من العربية. «في الحقيقة الإنتاجات العربية لا تشدني، وتفتقد إلى النصوص الجيدة، فهي تعاني من الرداءة بشكل ملحوظ ويلزمها الكثير من العمل والجهد كي تحقق أهدافها. الأمر ليس سهلاً بتاتاً لأن الكتابة بنظري هي العنصر الأهم والأبرز في أي مشروع درامي. فإذا حضر النص الجيد تحضر معه جميع العناصر الفنية المطلوبة من ممثل ومخرج ومنتج.

كما أن الـ«ترانديات» الرائجة اليوم تتسبب في تصدع الدراما وتقييدها في إطار واحد. وهو عكس ما كان يحصل في الماضي تماماً، إذ كان التنوع بالموضوعات سيد الساحة. ولعل الصناعات السريعة للدراما من دون أخذ الوقت الكافي لطبخها على نار هادئة تسهم في زيادة سيئاتها».

بشهادة زملائه في فيلم «ضيوف شرف»، نجح جوزيف زيتوني في إرساء الضحكة عند المشاهد. حتى إنهم أنفسهم وفي كواليس العمل كما ذكرت غالبيتهم أضحكهم صاحب شخصية «زوزو» طيلة الوقت. «الأجواء كانت رائعة وضحكنا كثيراً حتى صار البعض يضحك ما إن يراني من دون أن أقوم بأي حركة».

مع محمد عطية في فيلم «ضيوف شرف» (جوزيف زيتوني)

قال لـ الشرق الأوسط إن هروب النجوم من مسرح الدولة «أنانية»

نضال الشافعي: تعلمت من أخطائي في السينما

القاهرة: رشا أحمد

قدّم الفنان المصري نضال الشافعي ضمن موسم دراما رمضان الماضي، دوراً لافتاً في مسلسل «رسالة الإمام» الذي يعتبره «عودة حميدة» للأعمال التاريخية التي توقف تقديمها في مصر منذ أكثر من 20 عاما. فيما يشارك راهناً في بطولة مسرحية «سيدتي الجميلة»، رفقة الفنانة داليا البحيري، التي تشهد إقبالاً جماهيرياً رغم ضعف الدعاية الذي يعاني منه «مسرح الدولة» في مصر، فما سبب كل هذا الحماس الذي يبديه نضال الشافعي لهذا العمل المسرحي تحديداً؟

طرحنا عليه السؤال فأجاب قائلاً: «العمل يتم تقديمه على خشبة المسرح القومي المصري، الذي يعد من أعرق مسارح الشرق الأوسط، والوقوف عليه بمنزلة حلم يراود كل فنان. والعروض التي جاءتني بعد مشاركتي للفنان يحيى الفخراني في تقديم رائعة شكسبير (الملك لير) منذ سنوات، لم تكن مقنعة بالقدر الكافي، لكنني تحمست لهذه المسرحية لعدة أسباب. من بينها وجود داليا البحيري، فهي نجمة جميلة وأخت رائعة وبيننا كيمياء على المستوى الإنساني، وكنا نبحث عن عمل مناسب يضمنا معاً».

ويضيف: «المخرج محسن رزق يمثل قيمة مضافة للتجربة بما يمتلكه من وعي ورؤية وفهم واضح لما يريد أن يفعله، خصوصاً أن العمل مأخوذ عن النسخة الإنجليزية لمسرحية بجماليون وهو ما يعني امتلاكنا لخصوصية ورؤية تختلف عن المعالجات الأخرى المأخوذة عن النص نفسه».

لكن ماذا عن «الصفعة» التي وجّهها إلى داليا البحيري من فرط الاندماج أثناء البروفات الأولى للمسرحية؟ يبتسم الشافعي ويقول: «حدث بالفعل، واعتذرت لها وأكرر اعتذاري عن ذلك الموقف غير المقصود طبعاً، هي فنانة رائعة ولم تغضب وتفهمت ما حدث، ثم إن أداءها رائع، وتندمج في المشهد وتساعد من يقف أمامها على الاندماج. ورغم أنها تمتلك خبرة سنوات طويلة، تكون خائفة من رد فعل الجمهور، وكأن هذا العمل هو العمل الأول لها، ومن هنا تراها خائفة على نفسها وعلى من يقف أمامها، والحق أنني مندهش كيف تكون نجمة بهذا الحضور والتاريخ الفني، ومع ذلك تتصرف بكل هذه البساطة والتواضع في حياتها اليومية».

ورغم أن «سيدتي أنا» تستعيد النص الأصلي لمسرحية «بجماليون» الذي كتبه برنارد شو عام 1912، فإن البعض لا يزال يقارن تلك التجربة الوليدة بمسرحية «سيدتي الجميلة» التي قدمها فؤاد المهندس وشويكار عام 1969، وهنا يوضح أنه لا مجال للمقارنة بينهما، فنسخة المهندس وشويكار رائعة، لكنه نص تم تمصيره، أما «سيدتي أنا» فالنص يقدم الأشخاص والأماكن كما ظهرت في النص الأصلي مع رؤية مختلفة. وعلى سبيل المثال، هناك مشاهد وشخصيات وأحداث موجودة في النسخة الأحدث، لا توجد نهائياً في نسخة المهندس.

ويضيف: «المهندس وشويكار في دمي وشراييني، سواء المسرح أو الأفلام، ولسنا في موضع مقارنة بهما، لكن كل ما هنالك أن لدينا رؤية جديدة ومختلفة تناسب 2023 كما تناسب خشبة المسرح القومي».

وحول ما يراه البعض من أن مسرحية «بجماليون» قُتلت بحثاً، وأن إعادة تقديمها هو نوع من اللعب في المضمون وخوف من المغامرة، يشير إلى أن تقديم الكلاسيكيات العالمية أمر ضروري طوال الوقت، مهما سبق من تناولها، بشرط أن تحمل رؤية جديدة، وألا تكون تكراراً للمعالجات السابقة، فضلاً عن أهمية بناء الوعي لدى الأجيال الجديدة بتلك الأعمال الكلاسيكية. هذه رسالة مهمة يجب أن يضطلع بها مسرح الدولة عموماً، والمسرح القومي بشكل خاص. لا بد من النهوض بالذوق العام لدى الناس، وتنمية الإحساس بالجمال لدى الجماهير، ولا يمكن التحجج بأن هذا العمل أو ذاك تم تقديمه هنا أو هناك.

وعما إذا كان ضعف الدعاية في مسرح الدولة قد جعله يشعر ببعض التردد أو التخوف، قال إن هناك أشياء كثيرة لو انشغلنا بها سنتوقف ولن نتحرك خطوة واحدة إلى الأمام. وهناك تاريخ من مبادرات الفنانين طوال الوقت لدعم وتنشيط مسرح الدولة، كما رأينا قديماً حسين فهمي وعزت العلايلي في «أهلاً يا بكوات»، وأخيراً يحيى الفخراني في «الملك لير». لو كل نجم تخوف من هذه العقبة أو تلك وهرب من مسرح الدولة، سوف نكون أنانيين ونفتقر للجرأة. مسرح الدولة شرف ومساندة لنا.



الشافعي ذهب لتقديم الأدوار المركبة في أعماله الفنية (الشرق الأوسط)

وحول ثلاثية المسرح والمسلسلات والسينما وكيف يرتب أولوياته بشأنها، أكد أن كل وسيلة منها لها مذاقها المختلف، فالمسرح يعطيك لذة رد الفعل الجماهيري المباشر والحي، بينما السينما تصنع تاريخك، أما الفيديو فيكاد أيضاً أن يصنع تاريخ النجوم بعد تطوره في السنوات الأخيرة.

ورغم أن لنضال الشافعي أعمالاً سينمائية بارزة مثل «الجزيرة» بجزأيه و«الديلر» و«الثلاثة يشتغلونها»، فإن البعض يشير إلى أن أفلامه الأخيرة لم تحقق الصدى المتوقع مثل «ضغط عالي» و«الورشة» و«زنزانة 7» فكيف يرى الأمر؟ يوضح أنه لا يتفق تماماً مع هذا الرأي، ففيلم «زنزانة 7» حقق نجاحاً وفق شباك التذاكر وحقق إيرادات لا تقل عن 30 مليون جنيه (نحو مليون دولار أميركي) في مصر، كما أنه بيع في دول الخليج بأرقام كبيرة رغم عرضه إبان أزمة «كورونا».

ويضيف: «فيلم (الورشة) تم إنتاجه كعمل فني خالص، وليست له علاقة بالسوق، وإنما هو فيلم مهرجانات كما يقال، أما فيلم (ضغط عالي)، فلم تكن له أي دعاية ولم يعرف أحد بوجوده أصلاً».

وأضاف: «الشاهد في كلامي أن هناك أخطاء حدثت وتعلمت منها في تلك التجارب السينمائية، فربما يكون التمثيل عظيماً، لكن هناك مشكلات تخص الدعاية والتسويق أو التوزيع قد تؤثر عليه».

وحول تراجعه عن تقديم اللون الكوميدي في المسلسلات أو السينما أخيراً، أشار إلى أن الكوميديا لون صعب وبحاجة إلى كتابة جيدة، وإنتاج قوي، خصوصاً في وجود مفهوم خاطئ داخل صناعة السينما أن الكوميديا مجرد حوارات ضاحكة بين ممثلين، ولا داعٍ لديكور رائع أو إضاءة مميزة أو إخراجٍ بارع. لذلك تراجعت عن هذا اللون، وذهبت للأدوار المركبة حتى لا يتم تنميطي في الكوميديا.

Issue 16279 - العدد Saturday - 2023/6/24 - السبت

سعيد عقل أحبَّ «مجدّرة» أم عاصي... ومنصور خدع عبد الوهاب بـ«القلقاس»

على مائدة الأخوين رحباني... لحم مشوي بارد و«كوسى بحَرّ»



عاصي ومنصور على مائدة الطعام (أرشيف مروان وغدي الرحباني)



أحب منصور الرحباني الطعام الدسم ولم يكمل أي حمية بدأها (أرشيف مروان وغدي الرحباني)

بيروت: كريستين حبيب

بين طاولات مقهى والدهما حنّا، تنقّل عاصي ومنصور الرحباني صغيرَين. وبين أبٍ احترف «صَنعة» المقاهي والمطاعم، وأمٍّ عُرفت بـ«نفَسها الطيّب» في الطبخ، رُسمت أولى ملامح علاقتهما بالطعام.

كان عاصي ومنصور يساعدان العائلة في مقهى «فوّار أنطلياس»، فيقدّمان الأكل إلى الزبائن ويُفرغان الطاولات بعد مغادرة هؤلاء. وفي الطريق إلى المطبخ، يلتهمان ما تبقّى في الصحون من لحمٍ مشويّ بارد، وهي عادة رافقتهما في ما بعد. فبقي لفضلات اللحم المشويّ البارد مذاق الحنين إلى «مقهى الفوّار»، وإلى طفولةٍ زاخرة بالطعام اللذيذ رغم تواضع الحال.

في مطبخ «أم عاصي»

أخذت «أم عاصي» عن زوجها «علوميّات» في الطبخ وطوّرتها، فكانت أكلاتها محبوبة من زبائن المطعم. يقصدون «الفوّار» من جوار أنطلياس ومن بيروت ومن مناطق أبعَد، ليتذوّقوا الأطايب من تحت يدَي سعدى الرحباني. والأطايب آنذاك كانت بعيدة عن التعقيد، قريبة من خيرات الأرض. وبالتالي كان الطعام النباتي والمقبّلات اللبنانية الخفيفة، كالحمّص بالطحينة والباذنجان المتبّل، هي التي تتصدّر المائدة.

اشتهرت طاولة المطعم الرحبانيّ بصحن البطاطا المتبّلة بالطحينة والثوم، حسبما يخبر أسامة الرحباني «الشرق الأوسط»، إضافةً إلى أكلات كثيرة بالزيت، وما يُعرَف بـ«القواطع»، أي الطعام الخالي من اللحوم ومشتقّات الحليب.

أما الأكلة الرحبانية العابرة للأجيال الأربعة، فهي «الكوسى بحَرّ». وهي عبارة عن شرائح رقيقة من الكوسى، مقليّة بقليل من الزيت ترافقها صلصة من الحامض والثوم والفلفل الحار والملح وزيت الزيتون، حسب الوصفة التي حفظها أسامة الرحباني عن ظهر قلب.

رغم بساطتها، شكّلت هذه الأكلة أسطورة على مائدة الرحابنة عبر أجيالهم: من حنّا الجدّ الأكبر إلى الحفيد كريم الذي يخبر «الشرق الأوسط» أنّ «كل جلسة طعام عائلية لا يمكن أن تغيب عنها (الكوسى بحرّ)»، في استحضارٍ للجدّ حنا وللأخوين عاصي ومنصورٍ اللذَين تأثّرا بها إلى درجة أنهما ذكراها في أحد مشاهد مسرحية «لولو».

الطعام في أعمال الأخَوين

تُعدّد إلهام الرحباني لـ«الشرق الأوسط» بعضاً من أكلات شقيقَيها المفضّلة: «كانا يحبّان البامية، والكبّة، والحمّص، والباذنجان المتبّل، وورق العريش، والسمك، والدجاج المحشي...». تضيف: «في بيت الوالدة، كان نصف طاولة السفرة للأكل ونصفُها الثاني للكتابة». أما خلال سهرات العمل والتأليف الطويلة، فكانت الشقيقات يتناوبن على السهر معهما: «ننتظرهما لنسهر على راحتَيهما، فنحضّر لهما الشاي أو القهوة، أو نقدّم لهما الحلوى والمثلّجات»، تقول إلهام.

وفق أسامة الرحباني، «كان منصور أكولاً أكثر من عاصي»، وقد اتضح ذلك منذ الطفولة. إذ كان منصور بمثابة «صبي الدليفري» في مطعم الوالد. يذهب سيراً على الأقدام إلى منازل الزبائن لإيصال وجبات الغداء، وإذا جاع في الطريق، لا يتردّد في فتح «المطبَقيّة»، وتَذوُّق أكثر من قطعة لحم واحدة! وفي اليوم الذي كانت تطهو أمه الديك، يجلس منصور بقربها ولا يذهب إلى المدرسة، منتظراً أن تَجهز الوليمة.

> كان عاصي ومنصور يساعدان العائلة في مقهى «الفوّار» فيقدّمان الأكل ويُفرغان الطاولات بعد مغادرة الزبائن

انعكست تلك العلاقة المميّزة مع الطعام على أعمال الأخوين رحباني، فحضرت التبّولة ومكوّناتها في سكتش «الدكّان» من مسرحية «حكاية الإسوارة». مع العلم أنّ جلسات التبّولة عصراً كانت رائجة في ذلك الزمن.

في فيلم «بيّاع الخواتم»، حضر الصيادون وعصافيرُهم، التي كانت جزءاً أساسياً من مائدة الأخوين. أما مسرحية «قصيدة حب» فكثُر فيها الحديث عن الطعام. في سكتش «المطاليب»، ذُكرت أنواع طعام عدّة في الحوار بين فيلمون وهبي في شخصية «سبع» الشهيرة، ونصري شمس الدين، وجوزيف ناصيف: «الشيكالاتا مش أكل. الحلاوة مش أكل. السردين مش أكل. البسطرمة مش أكل. والنمّورة؟ النمورة فيها طحين. والساندويش؟ الساندويش إذا بلا خبز مش أكل»، وفي مشهد المصالحة، غنّى وديع الصافي «المناقيش والطلامي على التنّور».



عاصي ومنصور الرحباني إلى المائدة (أرشيف مروان وغدي الرحباني)

رفاق المائدة واختبارات منصور

يعود هذا المشهد إلى ذاكرة إلهام الرحباني: «يدخل سعيد عقل إلى بيت العائلة في أنطلياس، ويسأل الوالدة سعدى: شو في غدا يا أم عاصي؟ فيأتي الجواب: مجدّرة. يعترض ممازحاً: أنا سعيد عقل بدّي آكل مجدرة؟ ما في كافيار؟»، لينتهي به الأمر ملتهماً صحناً كبيراً من المجدّرة.

كان الشاعر سعيد عقل أحد أكثر الأصدقاء قرباً من عاصي ومنصور، على المستويَين الإنساني والفنّي. وهما كانا يفتحان باب البيت للأصدقاء. ومَن أرادا تكريمَه تكريماً خاصاً، كانا يدعوانه إلى مائدة الوالدة.

جلس الموسيقار محمد عبد الوهاب مراراً ضيفاً على مائدة الأخوين. وينقل أسامة الرحباني إحدى النوادر التي جمعت والده منصور بعبد الوهاب على الطاولة، يوم تذوّق طبقاً أعجبَه كان عبارة عن قلقاس بالطحينة، فسأل: «ما هذا يا منصور؟»، فأجابه: «سمك اللقز بالطحينة»، في مزحة حريصة على عبد الوهاب الذي كان ينتبه كثيراً إلى ما يأكل ويشرب.

لاحقاً انتقلت المائدة إلى مكتب الأخوين في شارع بدارو البيروتيّ، حيث كانت جلسة الغداء اليوميّة تجمع الرفاق مثل عبد الله الخوري، وجورج جرداق، وسعيد عقل، وهنري زغيب، وغيرهم... فيطلبون الأكل من مطاعم المنطقة آنذاك كـ«بدارو إن» و«إكستاز»، وفي بعض الأحيان يخرجون للغداء أو العشاء في مطعم «العجمي» أو عند «سقراط» في الحمرا. غير أنّ المحطة الأساسية كانت مطعم «الحلبي» في أنطلياس، وهما بقيا وفيَّين لجلسته وللقمته حتى النهاية.

لم يدخل الأخوان إلى المطبخ إلا للأكل، وتركا مهمة الطبخ لسيّدات العائلة. لكنّ منصور عُرف بتجاربه واختباراته المرتبطة بالطعام، كاختبار الكبّة التي حقنها بإبَر الزبدة السائلة والشحم من أجل تدسيمها.

وهو كان يحب الطعام دسِماً ولم يكمل أي حِميةٍ بدأها. يروي حفيده كريم أنه خلال التحضير لإحدى المسرحيات مع كارول سماحة، بدّل معها وجبات الطعام فقدّم لها وجبة الحمية حتى يأكل ما يشاء.

ومن عادات منصور بعد وفاة زوجته، أنه كان يتّصل فجأةً بعدد من سيّدات العائلة، كشقيقته إلهام، ونينا زوجة شقيقه إلياس، ويطلب منهنّ إعداد طبق معيّن، كالكبّة بالصينيّة أو القلقاس مثلاً. وفور انتهائهنّ من إعداد الطبق نفسه، يتذوّق النسخ المختلفة ويُجري مقارنةً بينها، ويعلّق على كل طبَق بجدّيّةِ مَن ينتقد مسرحيّةً أو أغنية.

في البيت الرحبانيّ، الطبخ والأكل احترافٌ وإبداعٌ أيضاً. وما مشهد القبضايات في مقهى «خان المكاريّي» من فيلم «سفر برلك»، سوى تحيّةٍ لمقهى الوالد حنّا حيث بدأت الحكاية. حكايةٌ ذاب على نارها سُكّر قلوبٍ كثيرة.



غداء رحباني عائلي (أرشيف مروان وغدي الرحباني)

السفينة الشهيرة علّمت دروساً لم تكتمل في السلامة ومخاطر الغطرسة

وداعاً للرحلات إلى «تيتانيك»... أهالي ضحايا الغواصة مفجوعون

لندن: «الشرق الأوسط»

بقسوة وأسى، تلقّى أهالي ركاب الغواصة الخمسة التي فُقدت قرب حطام سفينة «تيتانيك»، فاجعة خسارة أحبائهم، الجمعة، بعدما قضوا في كارثة المركبة السياحية الصغيرة، وفق إعلان الشركة المشغّلة. لم يتوقّعوا أنّ رحلة سياحية ستنتهي بمأساة، وعوض أن يُرسل لهم المستكشفون صوراً مدهشة من أعماق الماء، وصل إليهم الخبر الذي هزّ العالم.

المفارقة أنّ كلاً من الركاب الخمسة دفع مبلغ 250 ألف دولار لمشاهدة حطام «تيتانيك» التي غرقت قبل 111 عاماً في شمال الأطلسي، في واحدة من أكبر الكوارث البحرية في القرن العشرين. وشاء القدر أن يلقوا هم أيضاً حتفهم بالغرق!

الواقع الأليم جعل أقارب رجل الأعمال الباكستاني - البريطاني شاه زاده داود (48 عاماً) وابنه سليمان (19 عاماً) اللذين قضيا مع الركاب الثلاثة الآخرين في الانفجار الداخلي للغواصة، يُعربون عن «حزنهم العميق» برحيلهما؛ والاثنان ينتميان إلى عائلة أسّست واحدة من أكثر الإمبراطوريات الصناعية ازدهاراً في باكستان، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». بلوعة أيضاً، أشادت عائلة رجل الأعمال البريطاني هايميش هاردينغ الناشط في مجال الطيران (58 عاماً) بروحه الشجاعة، ووصفته، في بيان، بأنه «مستكشف شغوف» و«زوج مُحب، وأب كرّس حياته لابنيه»، وقد منحها العزاء أنه «حقّق في حياته أشياء مميزة، وإذا كنا سنواسي أنفسنا قليلاً (...) نقول إننا فقدناه وهو يفعل ما يحبه».

شارك أيضاً في الرحلة الغواص الفرنسي والضابط السابق في البحرية الفرنسية بول-هنري نارجوليه (77 عاماً)، المتخصص بحطام «تيتانيك»، الذي لفرط انشغاله بهذه المسألة لُقِّب بـ«السيد تيتانيك»، فظهر في أفلام وثائقية عن السفينة، وقاد بعثات استكشافية إلى الحطام عشرات المرات. أصدقاؤه ومعجبون سمّوه «المستكشف الحقيقي» ونعوه على موقع متخصص بهواة السفينة الشهيرة، بوجع.

كتبت ريبيكا على الموقع: «كان شخصية أسطورية في عالم (تيتانيك)، وألهم عمله الكثيرين، بمن فيهم أنا. لقد سمح لنا باكتساب وجهات نظر جديدة للكارثة». أما سوزان فرثيته أشبه ما يكون بالصلاة: «ارقد بسلام. أرجو أن تكتشف الأطوال والأعماق التي توفرها لك السماء. سنفتقدك»، في حين استعاد هانز مزاياه: «الدفء واللطف الذي كان يشعّ بهما لم تقابلهما إلا جدّيته وتبجيله لعمله»، ليضيف ديفيد من البرازيل: «أنا عاجز عن الكلام وحزين القلب. ارقد بسلام». الرجال الخمسة وُصفوا بالمستكشفين الحقيقيين الذين يتشاركون روح المغامرة وشغفاً عميقاً.



الكابتن جايمي فريدريك من خفر السواحل الأميركي في أثناء إعلانه عن فقدان الركاب الخمسة أمس (أ.ف.ب)



رثاء لرجل الأعمال الباكستاني شاه زاد داود وابنه سليمان على الموقع الإلكتروني لشركة «داود» في باكستان (أ.ب)

الفرنسي بول - هنري نارجوليه لُقِّب بـ«السيد تيتانيك» بسبب انشغاله بالسفينة الغارقة (أ.ف.ب)

نهاية الأمل... فاجعة

وبعدما حبس العالم أنفاسه، راجياً نهاية سعيدة بعودة الركاب سالمين، أعلن خفر السواحل الأميركيون والشركة المنظمة للرحلة، الخميس، ما خشيت سماعه العائلات المنكوبة، بالقول إنّ ركاب الغواصة الذين فُقدوا منذ الأحد قضوا في «انفجار داخلي كارثي» للغواصة بسبب الضغط على الأرجح. وتحدّث الأدميرال في خفر السواحل الأميركيين جون موغير، خلال مؤتمر صحافي في بوسطن، عن «توافق» بين «حقل الحطام» الذي عثرت عليه روبوتات البحث قرب الحطام الأسطوري على عمق نحو أربعة آلاف متر، و«الانفجار الداخلي الكارثي» للغواصة، مشيراً إلى أنّ «خسارة كارثية» للضغط هي أصل الحادث.

> رأى رئيس «جمعية تيتانيك» أنّ الوقت حان «للنظر بجدية» فيما إذا كان ينبغي إنهاء الرحلات إلى حطام السفينة



ستوكتون راش رئيس شركة «أوشن غيت» (أ.ب)



البريطاني هاميش هاردينغ ينظر إلى البحر قبل ركوبه الغواصة يوم 18 يونيو (أ.ب)

الفقدان مأساوي... ولندن تُعزّي

فقدان ثلاثة مواطنين بريطانيين، دفع وزير الخارجية جيمس كليفرلي إلى التغريد عبر «تويتر»، فوصف الأخبار بـ«المأساوية»، وأعرب عن «دعم» حكومته و«تعازيها» للأسر المفجوعة. واستخدم الجيشان الأميركي والكندي خصوصاً، وسائل كبيرة من مراقبة جوية بواسطة طائرات «سي-130» و«بي-8» وسفن مجهّزة بروبوتات غواصة في موقع سفينة «بولار برينس» التي انطلقت منها الغواصة «تايتان». وامتدت منطقة البحث على سطح المياه على مسافة 20 ألف كيلومتر مربع. كذلك، وصلت صباح الخميس سفينة البحث الفرنسية «أتلانت» المجهّزة بروبوت «فيكتور 6000» القادر على الغوص حتى حطام «تيتانيك»، وفق ما ذكر معهد الأبحاث الفرنسي لاستكشاف البحار (أنفريمير)، التابعة له.

الإهمال المُحتمل والإنقاذ المستحيل

وانطلقت الغواصة السياحية التي يبلغ طولها نحو 6،5 متر برحلتها الأحد، وكان يفترض أن تطفو على السطح بعد سبع ساعات، لكن الاتصال فُقد بعد أقل من ساعتين من إبحارها، وهي تتمتّع نظرياً بقدرة على الغوص لمدة 96 ساعة، لكن إعلان سماع صوت تحت الماء عبر طائرات استطلاع كندية الأربعاء، كان أثار الآمال بإنقاذ الركاب، وأدى إلى توجيه أسطول متعدّد الجنسيات إلى مكان الحادث، رغم عدم تحديد مصدر الصوت.

ذلك عرَّض «أوشن غيت» للإدانة، مع اتهامات بالإهمال على صعيد سلامة الغواصة السياحية. عزّز الظنون، ظهور شكوى رُفعت عام 2018، جاء فيها أنّ مديراً سابقاً في الشركة المنظمة للرحلة، ديفيد لوكريدج، صُرف من عمله لتشكيكه بسلامة الغواصة، حين قال إنّ كوة الرؤية في مقدّمها صُممت لتحمل الضغط على عمق 1300 متر وليس أربعة آلاف متر.

«حان وقت نهاية رحلات «تيتانيك»

إثر المأساة، رأى رئيس «جمعية تيتانيك الدولية» تشارلي هاس، أنّ الوقت حان «للنظر بجدية» فيما إذا كان ينبغي إنهاء الرحلات البشرية إلى حطام السفينة «باسم السلامة».

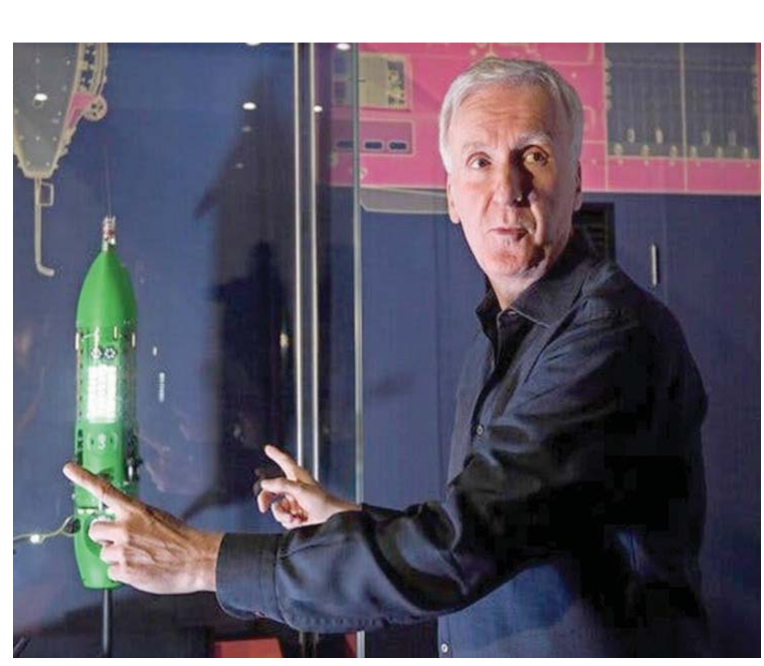
وأكد أنه «لم يتبقَّ سوى القليل نسبياً للتعلّم من أو عن (تيتانيك)»، مشيراً إلى ضرورة إجراء «تحقيق مكثّف ومفصّل من خفر السواحل الأميركي و/أو المجلس الوطني لسلامة النقل و/أو نظرائهم الكنديين» في تصميم «تايتان».

ونقلت عنه «هيئة الإذاعة البريطانية» قوله: «إلى ذلك، يجب أن يكون التفتيش المكثّف قبل التشغيل للغواصات في أعماق البحار أمراً مطلوباً بموجب اللوائح الدولية»، مؤكداً: «تماماً كما علّمت (تيتانيك) العالم دروساً عن السلامة، يجب أيضاً أن نتعلّم من فقدان (تايتان)».

وألمح إلى أنّ السفينة الشهيرة «علّمت العالم أيضاً دروساً عن مخاطر الغطرسة والاعتماد المُفرط على التكنولوجيا. وأظهرت النهاية المأساوية للحملة أنّ هذه الدروس لا تزال بحاجة إلى التعلّم».

قال «لدينا الآن حطام آخر يستند للأسف إلى نفس مبادئ عدم الإصغاء إلى التحذيرات»

مخرج «تيتانيك» جيمس كاميرون يتهم «أوشن غيت» بتوفير النفقات



جيمس كاميرون في أثناء تصوير فيلم «تيتانيك» (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتسب المخرج جيمس كاميرون مرجعية في كل ما يتعلق بحطام السفينة «تيتانيك»، ليس فقط لأنه أخرج الفيلم الشهير عنها في عام 1997 بل أيضاً لأنه مستكشف وخبير في الغواصات، وقد قام بعدد من الرحلات لأعماق المحيط لأغراض الاستكشاف، وأكمل كاميرون 33 غطسة بالغواصات إلى حطام «تايتانيك».

وكان متوقعاً أن تلجأ له وسائل الإعلام للتعليق على مأساة الغواصة تيتان، والتي أودت بحياة ركابها الخمسة وشغلت العالم لأيام.

في حديثه لمحطة «بي بي سي» اتهم كاميرون الفريق الذي بنى الغواصة بأنه قد «تعمد توفير النفقات»، مضيفاً أن أوشن غيت، الشركة الأم للغواصة تيتان، «لم تحصل على اعتماد لعلمها المسبق بأنها لن تنجح».

«لم نواجه أبداً حادثاً مثل هذا»، قال كاميرون لصحيفة «نيويورك تايمز» إن فقدان الركاب الخمسة على متن الغواصة «تيتان» هو أمر لم يعاصره أي شخص من العاملين في عمليات استكشاف المحيط بالغواصات الخاصة. «لم يروا حوادث مميتة في هذا العمق وبالتأكيد لم تحدث أي انفجارات داخلية».

المعروف أن كاميرون صمم غواصة تجريبية في منطقة المحيط الهادئ أسماها «تشالنجر ديب»، ولم يحاول الحصول على شهادة بسلامة سفينته، ويقول إنه فعل ذلك عن علم «لأن المركبة كانت تجريبية ورسالتها علمية»، وأضاف: «لن أصمم أبداً مركبة لنقل الركاب ولا أحصل عليها». انتقد كاميرون بشدة ستوكتون راش، الرئيس التنفيذي لشركة OceanGate الذي قاد الغواصة عندما اختفت يوم الأحد، لعدم حصوله على شهادة سلامة على الإطلاق في الغواصة السياحية. وأشار إلى أن راش وصف الشهادة بأنها عائق أمام الابتكار. قال السيد كاميرون: «أنا أتفق من حيث المبدأ». «لكن لا يمكنك اتخاذ هذا الموقف عندما تضع عملاء يدفعون في الغواصة عندما يكون لديك ضيوف أبرياء يثقون بك وببياناتك بشأن سلامة المركبة»، مضيفاً: «لكني لن أصمم أبداً مركباً لنقل الركاب من دون توثيق سلامتها».

وأعرب كاميرون عن شكوك راودته حول التكنولوجيا المستخدمة قائلاً: «كنت متشككاً للغاية في التكنولوجيا التي كانوا يستخدمونها. لم أكن لأوافق على دخول تلك الغواصة».

في عام 2012 استخدم كاميرون تكنولوجيا مختلفة لعملية غواصات «ديب سي تشالنجر» في المحيط الهادئ، والتي أدت إلى إنزاله حتى 10,912 متراً (35,800 قدم)، وهو أعمق خندق محيطي معروف.

قال كاميرون إنه عندما علم أن الغواصة فقدت قدرتها على الملاحة والاتصالات في الوقت نفسه، توقع حدوث كارثة على الفور.

«شعرت في داخلي بما حدث. فعندما تختفي الأجهزة الإلكترونية، ويتعطل نظام الاتصال، ويفشل جهاز الإرسال والاستقبال الخاص بالغواصة في نفس الوقت، تختفي الغواصة تماماً».

وقال إنه يوم الاثنين عندما سمع أن الغواصة فُقدت: «اتصلت على الفور هاتفياً ببعض من معارفي في مجتمع الغوص العميق. في غضون ساعة، حصلت على الحقائق التالية. كانوا في عملية النزول. كانوا على عمق 3500 متر (11,483 قدم)، متجهين إلى الأسفل على عمق 3800 متر.

«لقد فُقدت اتصالاتهم، وانقطعت عنهم الملاحة، وقلت فوراً إنه لا يمكن فقدان الاتصالات والملاحة معاً من دون وقوع كارثة شديدة أو حادثة بالغة السوء في الطاقة. وأول ما تبادر إلى الأذهان كان الانفجار الداخلي».

كان مسؤول في البحرية الأميركية صرح الخميس لشبكة «سي بي إس نيوز» بأن البحرية الأميركية رصدت «شذوذاً صوتياً يتفق مع صوت انفجار داخلي» بُعيد فقدان تيتان الاتصال بالسطح.

قال المسؤول إن هذه المعلومات نُقلت إلى فريق خفر السواحل الأميركي الذي استخدمها في تضييق نطاق منطقة البحث.

اقترح كاميرون أن هناك «مفارقة رهيبة» في خسارة تيتان وطاقمها، مشبها إياها بفقدان «تايتانيك» نفسها عام 1912.

قال: «لدينا الآن حطام آخر يستند للأسف إلى نفس مبادئ عدم الإصغاء إلى التحذيرات. لقد حذرنا أوشن غيت».

قال كاميرون إن البعض داخل مجتمع الغوص العميق، وليس بما في ذلك نفسه مباشرة، قد كتب رسالة إلى أوشن غيت يقولون فيها إنهم يعتقدون، حسب كلماته: «إنكم تسيرون على طريق الكارثة».

الدورة الـ24 تتواصل بـ«خلطة فنية» منوَّعة

مهرجان الصويرة المغربية... متعةُ جمهور ذوّاق



أجواء احتفالية في افتتاح مهرجان «كناوة» بالصويرة (الشرق الأوسط)

الصويرة (المغرب): «الشرق الأوسط»

انطلقت فعاليات الدورة الـ24 من مهرجان «كناوة وموسيقى العالم» في مدينة الصويرة المغربية، بموكب لفرق موسيقية تمثّل ألوان «كناوة» و«عيساوة» و«حمادشة» و«أحواش»، جاب أزقة المدينة القديمة وصولاً إلى ساحة مولاي الحسن. وتابع جمهور ذوّاق حفل الافتتاح بحضور شخصيات مغربية وأجنبية، بينهم مستشار الملك محمد السادس، أندري أزولاي، ووزير الشباب والثقافة والتواصل محمد المهدي بنسعيد، إلى وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة شكيب بنموسى، ورئيس مجلس المستشارين المغربي النعم ميارة.

وأراد المنظّمون موكب افتتاح المهرجان «لحظة حقيقية للبهجة والفرح»، ينتظرها الزوار وسكان الصويرة «بشوق ولهفة»، من خلال ثلاثة أيام من المتعة تعمّ فضاءات المدينة.

وتحدّثت مديرة المهرجان ومنتجته نائلة التازي، في كلمة الافتتاح مساء الخميس، عن الصويرة، «المدينة العريقة، الأصيلة بتاريخها وهويتها وفن (كناوة) الذي حمل مشعل الإنسانية بإيقاعاته العذبة، وجعل (اليونيسكو) تسجّله تراثاً غير مادي في 2019، ليبقى خالداً في الذاكرة الجماعية». تختصر «كناوة» جزءاً مهماً من تاريخ المغرب لارتباط بعمقه الأفريقي، خصوصاً فيما يتعلق بمكوناته وروافده التي أسهمت في تشكيل الفسيفساء الثقافي للبلد.



متابعة جماهيرية كبيرة في افتتاح مهرجان «كناوة»

> **يقترح المهرجان «خلطة فنية» تشمل حفلات موسيقية وإقامات فنية**

وتبقى موسيقى «كناوة» من أبرز عناوين الانتماء الأفريقي للمغرب، غير أنّ مهرجان «كناوة وموسيقى العالم»، الذي تحتضنه الصويرة منذ 1998، جعل هذه الموسيقى ترتبط أكثر، على مستوى الاحتفاء بها وتسويقها عالمياً، بـ«مدينة الرياح» (لقب تُعرف به الصويرة)، فيرى أندري أزولاي، وهو أيضاً الرئيس المؤسِّس لـ«جمعية الصويرة موغادور»، أنها اليوم «عنوان للمغرب المنفتح الذي يتقدّم من دون عقد».

وبعدما شكرت أهل الصويرة على احتضانهم تظاهرة «كناوة»، استعادت التازي، في كلمتها، تداعيات جائحة (كورونا)، مشيرة إلى أنّ «المهرجان يعود بقوة ليكرّس القيم الإنسانية التي تحتفي بالتضامن والتعايش والإخاء، ليسحر الزوار والعشاق في رحلة الماضي والحاضر والمستقبل الواعد بنغمة السلام».

وتضمّن حفل الافتتاح عرضاً موسيقياً جمع بين محمد وسعيد كويو وفرقة طبول بوروندي أماكايا، مع مشاركة جليل شاو وسناء مرحاتي، ثم عبد الكبير وهشام مرشان، وسيلا سو، وخاليد سانسي وإل كوميتي. وعاش الآلاف من سكان المدينة وزوّارها وعشاق «كناوة» ليلة افتتاح أعادتهم إلى أجواء ما قبل تفشّي الوباء، فاحتضنت ساحة مولاي الحسن جمهوراً متعطشاً، شهيته مفتوحة على الاستمتاع إلى ما يوفره برنامج التظاهرة الجامع بين متعة الموسيقى وميزة النقاش حول قضايا فنية ومجتمعية.

ويقترح المهرجان، في برنامجه، على مدى أيامه الثلاثة، «خلطة فنية»، تشمل حفلات موسيقية، وإقامات فنية، ومعرضاً بعنوان «صحوة الذاكرة»، ومناظرات بين فنانين ضمن فقرة «شجرة الكلام»، وورشات موسيقية لإطلاع المهتمين على التراث الكناوي واكتشاف وتعلّم موسيقاه والعوالم المرتبطة به من تاريخ وأدوات وإيقاعات؛ إلى موائد مستديرة في إطار اللقاء العاشر لمنتدى حقوق الإنسان في موضوع «الهويات المتعددة وسؤال الانتماء»، الموزَّع على خمس جلسات.

ويقول المنظمون إنّ مهرجان «كناوة»، المغربي الأصل والمنشأ، الأفريقي الجذور والروافد، جعل من أفريقيا منذ ولادته محوراً لبرامجه، مع إشارتهم إلى أنّ الصويرة، مهد موسيقى «كناوة»، تفتخر بجذورها الأفريقية الممتدة والمتأصلة. وشهد المهرجان، على مدى دوراته السابقة، مشاركة فنانين من العالم وجدوا في هذا الموعد الفني لحظة حوار موسيقي فريد وتواصلاً إنسانياً خاصاً.

بيب غوارديولا وأسرته في زيارة سياحية لمصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأ المدرب الإسباني بيب غوارديولا، مدرب نادي مانشستر سيتي الإنجليزي، وعائلته، (الجمعة)، زيارة سياحية إلى مصر، لقضاء جزء من عطلته الصيفية في البلاد. حيث بدأت رحلة غوارديولا وأسرته بزيارة منطقة «الأهرامات» في الجيزة، ومتحف «الحضارة» في القاهرة، وتستكمل الأسرة رحلتها بزيارة الأقصر وأسوان (جنوب مصر).

وقال عمرو القاضي، الرئيس التنفيذي للهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، إن «مثل هذه الزيارات الخاصة بالمشاهير لها تأثير قوي ومؤثر في الأسواق السياحية المستهدفة للترويج السياحي لمصر بصورة أكبر، ومنها السوق الإسبانية التي شهدت نمواً كبيراً في الحركة السياحية الوافدة خلال النصف الأول من هذا العام».

ووفق إفادة لوزارة السياحة والآثار المصرية، (الجمعة)، فقد وصل بيب غوارديولا وأسرته إلى مطار القاهرة (مساء الخميس) من إسبانيا، وكان في استقبالهم نسرين عثمانلي، مدير مكاتب الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي بمطار القاهرة الدولي، وعدد من أعضاء المكتب؛ حيث تم الترحيب بهم، و«تقديم الورود والهدايا التذكارية والمواد الدعائية عن بعض الأماكن السياحية والأثرية بالمقصد السياحي المصري».

وأفاد بيان «السياحة والآثار» بأن برنامج الزيارة بدأ بمدينة القاهرة، وسينتهي بمدينة أبو سمبل بمحافظة أسوان (جنوب مصر)؛ حيث زارت الأسرة (الجمعة) منطقة أهرامات الجيزة. وأضاف البيان «قامت الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي بدعوته وأسرته على مأدبة غداء بأحد الفنادق المُطلة على الأهرامات، وقد كان في استقبالهم أحمد علي، مدير عام المكاتب الخارجية بالهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، ونرمين حنفي، مدير عام الإدارة العامة للعلاقات السياحية بالهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي؛ حيث رحبوا به وبأسرته، وتم «إهداؤهم هدية تذكارية لنسخة من قناع الملك (توت عنخ آمون) وأبدت الأسرة إعجابها الشديد به».

ومن المقرر أن تستمر زيارة الأسرة بعد ذلك، في رحلة نيلية من الأقصر إلى أسوان على إحدى الذهبيات، وتختتم بزيارة معبد أبو سمبل بأسوان.

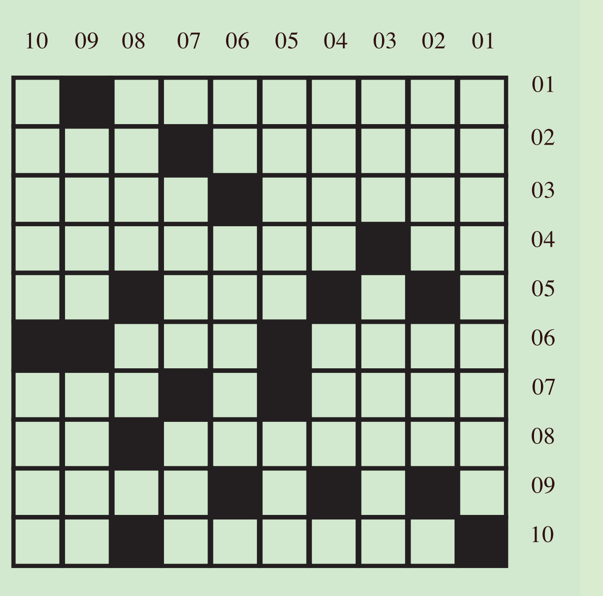
كما زار المدرب الإسباني (الجمعة) المتحف القومي للحضارة المصرية بمنطقة الفسطاط بالقاهرة، برفقة أفراد أسرته. وأكد الدكتور أحمد غنيم، الرئيس التنفيذي لهيئة المتحف، أن «استقبال المتحف لهذه الزيارات المهمة يبعث صورة إيجابية عن المقصد السياحي المصري ويجعل من المتحف واجهه أساسية في البرامج السياحية المختلفة»، معرباً عن «استعداد المتحف الدائم لاستقبال السائحين والوفود من جميع دول العالم».

وبحسب «السياحة والآثار» المصرية فقد قام بيب غوارديولا خلال زيارته بالمتحف، بجولة داخل المتحف، شملت قاعات العرض المركزي للتعرف على مقتنيات أثرية فريدة تحكي تاريخ الحضارة المصرية على مر العصور، وقاعة المومياوات الملكية، وقاعة النسيج المصري. وأبدى «سعادته بهذه الجولة وإعجابه بمقتنيات المتحف وما يضمه من كنوز أثرية تعبر عن الحضارة المصرية»، كما حرص على «التقاط العديد من الصور لمعروضات المتحف، والصور التذكارية له داخل قاعات المتحف».



بيب غوارديولا وعائلته خلال زيارة منطقة أهرامات الجيزة (وزارة السياحة والآثار المصرية)

كلمات متقاطعة



أفقي

01 مدينة المانية
02 من الازهار - ظرف مكان «معكوسة»
03 اقرض - نهر اوروبي
04 ضد ناضج - مدينة يونانية
05 غزال - بحر
06 فاعل من حدس - ظهر
07 قبيح - من الابجدية
08 دولة عربية - خاصتي
09 عاصمة التبت «معكوسة»
10 فاكهة استوائية - كلمة تعجب

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 بين جبلين - رجاء
03 قواعد «معكوسة» - مخترع المصباح الكهربائي
04 علم مؤنث - ارتفاع
05 عملة عربية - قرض
06 عاصفة بحرية «معكوسة» - دولة عربية
07 عاصمة اوروبية - بشر
08 صاحب موهبة فنية - في الفم «معكوسة»
09 متشابهات - حاكم «معكوسة»
10 مدينة مغربية «معكوسة» - من الالوان

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ج	ا	ن	ج	ا	ك	ر	و	س	و
02	م	ي	و	ن	خ	■	م	س	ا	ر
03	ا	و	ر	و	ب	ا	■	ن	ي	ز
04	ن	ا	■	ن	ل	و	م	■	م	ا
05	ة	ن	ب	■	■	ب	د	ن	■	ز
06	م	■	ا	م	■	ا	ر	س	■	ا
07	ر	س	ن	■	س	م	ي	ن	■	ت
08	ا	ل	ي	■	ر	ا	د	ا	ر	■
09	د	ي	ا	ن	ا	■	■	س	ا	م
10	■	م	س	■	ب	ي	ن	■	س	ل

عرب و عجم

عبد الرحمن بن عبد العزيز السحيباني

● عبد الرحمن بن عبد العزيز السحيباني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة تايلاند، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده للملك ماها فاجيرالونغكورن، ملك مملكة تايلاند. ونقل السفير خلال استقبال الملك له، تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما لشعب تايلاند المزيد من التقدم والازدهار.

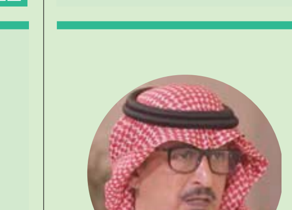
مشعل بن حمد آل ثاني

● الشيخ مشعل بن حمد آل ثاني، سفير دولة قطر لدى الولايات المتحدة الأميركية، شارك أول من أمس، في الحفل الذي أقامه المركز الإسلامي في ديترويت، بمناسبة افتتاح متنزه محمد علي في مدينة ديربورن بولاية ميتشيغان، حيث تم تجديد المتنزه من خلال مساهمة سخية قدمتها دولة قطر. وأشاد السفير في كلمة خلال الحفل بجهود المركز الإسلامي في ديترويت، مشيراً إلى أن المركز وفّر الخدمات على مدار عقود من الزمن لجميع أفراد المجتمع من مسلمين وغير مسلمين.

● أحمد الهاملي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية تركمانستان، استقبل أول من أمس، وفد نادي أبوظبي للدراجات الهوائية، برئاسة النخيرة الخييلي، المدير التنفيذي للنادي. وأكد السفير أن هذه الزيارة تأتي في إطار حرص الجانبين على تعزيز أواصر التعاون الرياضي، مشيراً إلى أن دعوة اتحاد الدراجات في تركمانستان وفد نادي أبوظبي للدراجات، تعزز العلاقة بين الطرفين على المستوى الرياضي، وتتيح المزيد من الفرص لاستثمار هذا التعاون بما يخدم الرياضة في البلدين.

عبد الحفيظ نوفل

● عبد الحفيظ نوفل، سفير دولة فلسطين لدى روسيا، منحته أول من أمس، الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية جائزة «الأمير العظيم سيرغي ألكسندروفيتش والأميرة العظيمة يليزافيتا فيودورفنا» لهذا العام، ليصبح أول سفير فلسطيني أو أجنبي يحصل على هذه الجائزة المرموقة، تثميناً لدوره في تعميق علاقات الصداقة بين روسيا وفلسطين. وقال السفير -خلال حفل لتسلم الجائزة نظّمه رئيس الجمعية سيرغي ستيباشين- إن هذه الجائزة تشكل مصدر اعتزاز وافتخار، معرباً عن شكره لروسيا قيادةً وشعباً على مواقفها الداعمة للقضية الفلسطينية.



د. عبد الله بن ناصر البصيري

● الدكتور عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، أشرف أول من أمس، على حفل اختتام الأنشطة الطالبية للعام الدراسي الحالي، الذي أقامته المدرسة السعودية في الجزائر. وجرى خلال حفل الاختتام، الذي تخلله الكثير من الفقرات وتكريم المتفوقين وحفظة كتاب الله، توديع الدفعة الـ20 لطلبة الصف الثالث الثانوي «بنين وبنات».

آن جالندوان لويس

● آن جالندوان لويس، سفيرة جمهورية الفلبين لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، المهندس إبراهيم بن حسن الحواج وزير الأشغال البحريني، في مكتبه بمبنى الوزارة. واستعرض الطرفان خلال اللقاء العلاقات الثنائية التي تجمع بين البلدين وسبل تطويرها، كما بحثا عدداً من المواضيع ذات الاهتمام المشترك. وأكد الجانبان أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بما يعود بتحقيق الأهداف للجانبين بين البلدين. من جانبها، أشادت السفيرة بالتعاون الذي تبديه الوزارة مع السفارة، وجهودها نحو تعزيز التعاون المشترك.

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى بلجيكا، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة، لويجي دي مايو، المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي لمنطقة الخليج، وخلال اللقاء، هنأ السفير المسؤول الأوروبي بمناسبة تعيينه في المنصب المستحدث، مؤكداً حرص المملكة على تطوير علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد، منوهاً بأهمية الارتقاء بتلك العلاقات والوصول بها إلى مستويات متقدمة في كل ما يحقق المصالح المشتركة. وجرت خلال اللقاء مناقشة عدد من القضايا والمواضيع الإقليمية والدولية.

إيلدار سليموف

● إيلدار سليموف، سفير أذربيجان في عمّان، زار أول من أمس، معهد الشرق الأوسط للإعلام والدراسات السياسية، والتقى رئيس مجلس أمناء المعهد، محمد فخري العجلوني. وأكد السفير حرص بلاده على تعزيز التعاون المشترك مع الأردن في شتى المجالات الثقافية والأكاديمية والاقتصادية وغيرها، لافتاً إلى أهمية دور المعهد في رسم السياسات المستقبلية، وتوطيد العلاقات السياسية بين الدول. واطّلع السفير على مرافق المعهد وقاعاته التدريبية، واستمع إلى شرح حول الجوانب التدريبية التي يقدمها في المجالات الإعلامية والسياسية.

سودوكو



			2	4				5
				8			9	
1	4		6					
							4	8
	6		8	9			5	
5				1				7
3	1		7					
							7	
4		9			6			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	2	9	7	4	1	5	8	3
7	8	1	5	2	3	9	4	6
3	5	4	6	8	9	7	1	2
8	6	3	9	7	4	1	2	5
4	7	2	1	5	6	3	9	8
9	1	5	2	3	8	6	7	4
1	4	7	8	6	5	2	3	9
2	3	6	4	9	7	8	5	1
5	9	8	3	1	2	4	6	7

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Saturday - 24 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16279

السبت 6 ذو الحجة 1444 - 24 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16279



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطاالله

العدد مجرد أعداد

منذ 24 نيسان (أبريل) الماضي، أصبح عدد أهل الهند 1,425,775,850 مليار نسمة. أصبحت الأولوية السكانية لها، وليس للصين. هل هذه ميزة مهمة؟ لا. العدد لا يشكّل فارقاً في أي مكان، وقد يشكل عبئاً في بلدان كثيرة. الدول العشر الأكثر تعداداً في العالم ليست أبداً الأكثر أهمية؛ ثلاث منها تتقدم الصين والولايات المتحدة وروسيا. الباقي لا يشكّل الحجم أو العدد فرقاً على سلم المؤشرات. تفوّق الهند الكبير كان في العلم. قطعت منذ الاستقلال مسافة أسطورية على الخرافة والأساطير والقبائل البدائية، التي كانت تمارس الحياة الزوجية في العراء. مجموعة معتقدات وأساطير ووأد البنات مثلنا في الجاهلية، أو حرق الموتى كما فعل رجيف غاندي يوم أحرق جثمان أمه أنديرا من أجل أن تتقمص روحها 40 مليون فراشة. لا يزال البقر مقدساً. لكن في المقابل، عشرات أو مئات الملايين في التكنولوجيا. والمؤسف كلما تقدمت الصين والهند كلما اشتد بينهما العداء وخطر الحرب، كما حدث في الأيام الأخيرة.

طلب الإسكندر ذو القرنين الهند لأنها كانت أكبر ممالك الأرض. وذهب على رأس جيوشه خلف ثرواتها الطبيعية، كما سوف يفعل البريطانيون بعد ذلك. وفي الحالتين هزمت. وعندما ربحت استقلالها الأخير لم يكن ذلك بقوة السلاح، بل بقوة اللاعنف، الذي شهره عجوز شبه عارٍ يمضي نهاره أمام منزله في حياكة ثوبه. كانٍ انتصار المهاتما غاندي سراً غامضاً آخر من أسرار هذه القارة التي يتنقل أهلها بالملايين على ظهور القطارات. ولا يزال الملايين منهم يحافظون على عاداتهم القديمة بالرغم تقدمهم في العلم، احتراماً لتقاليد الأهل.

عود على بدء؛ هل هذا الرقم الجديد يجعل الهند أهم من الصين أو ألمانيا، أو يجعل الفرد فيها في مستوى مواطن جزيرة سنغافورة؟ دخلت الهند الحياة عندما دخلت عصر العلم. أو بالأحرى التعليم. وإلى سنوات خلت كان المهاجر الهندي يأتي إلى الخليج عاملاً من الطبقة الأخيرة، وهو يأتي اليوم طبيباً ومهندساً علمياً وبائع مصنوعات.

ولا تزال تجربة الدمج الاجتماعي هي الأكثر دهشة. ألوف الإثنيات ومئات اللغات وملايين البشر تم صهرهم في ديموقراطية واحدة تشكل الآن سدس سكان العالم. منذ آلاف السنين والهند هي الدولة الأكثر تعداداً. لكن ذلك لم يكن حدثاً يذكر. أعداد مكدسة، وولادات للبؤس، والفقر والعراء. لم يبدأ استقلال الهند مع خروج بريطانيا، بل مع مسيرة الترقي. كذلك الحال في الصين. إمبراطوريات قديمة تستفيق وتنهض، ثم تمضي في النهوض من دون توقف.



صوفي دوقة إدنبره خلال المسيرة الملكية قبل بداية سباق «أسكوت» للخيول أمس (رويترز)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

ما زال معظم الناس في جميع أنحاء العالم يتشاءمون من العدد 13، حتى إن العائلة المالكة في إنجلترا تنفي هذا العدد ومحالٌ أن ترى مائدة ملكية هناك تضم 13 مدعواً.

وكان الإمبراطور غليوم، قيصر ألمانيا السابق، يتشاءم من العدد 13، ويقال إنه لهذا السبب رفض أن يعلن الحرب العظمى الأولى في سنة 1913، وأرجأ إعلانها إلى السنة الثانية، التي كانت أكثر شؤماً من الأولى، كما أنه من العجيب أن فكرة التشاؤم من بعض أيام الأسبوع لا تزال سائدة عند الأمم الأوروبية، فيوم النحس عند الإنجليز هو يوم الثلاثاء، وعند الفرنسيين يوم الأربعاء، وعند الإسبانيين يوم الاثنين، وبالغ سكان لندن في الإحباط والحذر من يوم الثلاثاء، حتى إن عدد الذين يركبون (المترو) تحت الأرض يتضاءل إلى الربع في هذا اليوم.

أما أنا فلا أتشاءم إلا من الوجه (العكر)، ولا يرفع معنوياتي ويجعلني أحجل على قدم واحدة إلا إذا تصبّحت على وجه مليح، فساعتها يا سبحان الله في ذلك اليوم تتفتح بوجهي كل الأبواب.

**

يقول خبراء الصحة إن أقذر 7 أماكن في سباق حياتنا اليومية هي:

1- المسابح وبخاصة مسابح الأطفال، والدراسات أثبتت أن 70 في المائة من هذه المسابح تحتوي على جرثومة العصبات الكلولونية.

2- حنفيات الماء في المدارس، التي ثبت أنها أوسخ من التواليتات لأن التواليتات قد تنظّف كل يوم بعكس الحنفيات.

3- باب الخروج من التواليت، والدراسات أثبتت أن ثلث الرجال وثلثي النساء لا يغسلون أيديهم بشكل جيد.

4- عربة حمل المشتريات في المولات، ولذلك ينبغي عدم وضع الأطفال بهذه العربات.

5- أزرار المصاعد، والتي ثبت أنها أوسخ من التواليتات.

6- غرف الفنادق، وقد ثبت أن أوسخ شيء فيها هو جهاز التحكم بالتلفزيون أو المكيف.

7- الأدوات المستخدمة في النوادي الرياضية GMS.

**

فوجئ الشيخ أحمد زيدان، وهو إمام أحد المساجد بالإسكندرية، بطفل يتقدم نحوه بين ركعات صلاة التراويح، ويناوله لفافة من الورق ويخبره أنها مرسلة إليه من والدته، وعندما فتح اللفافة كانت المفاجأة التي لم يتوقعها، وجاء في الرسالة:

«أنا سمعت صوتك بالصلاة، وحسيت به رائع في الدعاء، وأخبرك أن زوجي تزوّج عليّ، وأبغى منك تدعي عليه، وبعتّلك مع ابني 100 جنيه تحت الحساب، وكل ما تدعي عليه أبعتلك أكثر»!

سكت الشيخ وأخذ يهزّ رأسه. ولو أنني كنت مكانه لهلكت زوجها بالدعاء.

انخفاض الإقبال على جبنة «غروبيير» السويسرية في الخارج

باريس: «الشرق الأوسط»

يشهد الإقبال على جبنة «غروبيير» تراجعاً خارج بلد المنشأ سويسرا؛ مما أدى إلى تخزين كميات كبيرة من هذا المُنتج، ودفع الشركات السويسرية المتخصصة إلى خفض إنتاجها بنسبة 10 في المائة هذه السنة.

وأشار مدير اتحاد العاملين في مجال إنتاج «غروبيير» فيليب بارديه، في حديث إلى وكالة «كيستون- إيه تي إس»، إلى أنّ «صادرات هذا النوع من الأجبان انخفضت بنسبة 10 إلى 15 في المائة». وأضاف أن «السوق لا تزال جيدة في ألمانيا، لكنها شهدت في بلجيكا انخفاضاً بـ40 في المائة، أي 400 طن. أما في الولايات المتحدة، فسُجّل انخفاض بـ25 في المائة أو نحو ألف طن»، طبقاً لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية. وكان الاتحاد خفّض في مطلع العام الإنتاج بنسبة 3 في المائة ثم 5 في المائة؛ نظراً إلى ضعف المبيعات.

وتسببت الحرب في أوكرانيا والتضخم المُسجّل في مختلف الدول بانخفاض صادرات هذا المنتج. وقال بارديه: «في سويسرا، سجلنا زيادة طفيفة في مبيعات هذه الجبنة»، مشيراً إلى أنّ «مبيعات الـ(غروبيير) العضوية وحدها هي التي واجهت صعوبات».

وتابع: «نلاحظ أنّ المستهلك يتأثر بالأسعار». وخلال العام الفائت، استُهلك 7500 طن من الـ«غروبيير» في أوروبا و4 آلاف طن في الولايات المتحدة، وهي كميات أقل مما سُجّل عام 2021 الذي شكّل عاماً قياسياً في مبيعات هذا النوع من الأجبان.

وقال بارديه: «كنا نعتقد أن الزيادة السريعة في مبيعات الـ(غروبيير) في الخارج لن تتوقف»، مؤكداً أنّ الكميات المُكدسة التي كانت مرتفعة أصلاً في مطلع العام، ينبغي أن تُخَفَّض للعودة إلى «وضع جيد».

ويتعيّن على المزارع لتقليص إنتاجه، إما التخلص من الأبقار أو التأكد من أنّ فائض الحليب يُستخدم لأغراض أخرى.

وقال بارديه: «إنّ ذلك من شأنه أن يجعل من الممكن إعادة إنتاج الزبدة السويسرية الصنع».



خلال العام الفائت استُهلك 7500 طن من الـ«غروبيير» في أوروبا و4 آلاف طن في أميركا وهو أقل مما سُجل عام 2021 (شاترستوك)

روبوت يتولى الغناء خلال عرض موسيقي في باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

على أحد مسارح العاصمة الفرنسية باريس، يحرّك روبوتٌ عينيه ويرتجل أغنيات... هو ليس مثالاً عن الأوبرا المستقبلية، بل يمثّل أحد أشكال التأليف الموسيقي التي يتحوّل فيها برنامج «تشات جي بي تي» إلى كاتب نصوص، ويتولى روبوت قائم على الذكاء الاصطناعي الغناء.

ويرافق الروبوت المسمّى «ألتير 4» فريق من نحو أربعين موسيقياً من أوركسترا «أباسيوناتو» الفرنسية وجوقة بوذية يابانية آتية من جبل كويا، في حين يعزف على البيانو المؤلف الموسيقي كييتشيرو شيبويا الذي ابتكر عرض «أندرويد أوبرا ميرور» المُستمر حتى الجمعة على مسرح «شاتليه».

ويُسمَع خلال العرض مزيج غريب يجمع الصوت الاصطناعي وترانيم يؤديها رهبان يظهرون بأزياء تقليدية ونغمات الكمان والموسيقى الإلكترونية.

ويقول الراهب ايزن فوجيوارا لوكالة الصحافة الفرنسية «أرى أنّ الروبوت على المسرح هو جزء من الفريق، ونحن نعمل معاً». ويتابع «صحيح أنّ أغنياتنا لم تتغير منذ 1200 عام (...) يُعتقَد أنّ الأمور المتباينة لا يمكن أن تكون متوافقة، لكن عندما نؤدّي معاً نكون في تناغم تام».

ويضم «ألتير 4» الذي ابتكره المتخصص في الروبوتات هيروشي إشيغورو (تولى المهندس المعماري الشهير كازويو سيجيما تصميم المنصة الموجودة في الجزء السفلي من جسم الروبوت) 53 مفصلاً، أي أكثر بعشرة مفاصل مما كان يحوي النموذج السابق؛ وهو ما يتيح له التعبير بطريقة ديناميكية أكبر.

والأهم هو أنّ هذا الروبوت قادر على ارتجال كلمات يغنّيها في العرض بالتزامن مع ما تؤديه جوقة الرهبان.

وينشد «ألتير 4» ثلاث أغنيات في أداء قد «يُفاجِئ» الحاضرين أحياناً أكثر مما يذهلهم الارتجال البشري، على قول شيبويا.

واستند المؤلف الموسيقي إلى برنامج «تشات جي بي تي» لكتابة ثلاثة أرباع العرض الذي يتمحور على السلام والوئام في العالم، ويقول «شرحت للبرنامج تفاصيل عن الحفلة وكلمات الأغاني التي يؤديها الرهبان، فكان الردّ سريعاً جداً».

ويرى أنّ ما ابتكره الذكاء الاصطناعي يمثل إبداعاً، مشيراً إلى أنّ الأهمية الكامنة وراء مقاربة مماثلة تتمثل في اكتشاف «تناغمات جديدة».

أول جهاز لتشخيص الالتهابات من العرق

القاهرة: حازم بدر

طور باحثون من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، أول جهاز من نوعه، يمكنه الكشف عن وجود بروتين في عرق الإنسان، يرتبط بالالتهابات، ما يسهل على المرضى والمهنيين الطبيين، مراقبة الصحة من دون الحاجة إلى مزيد من اختبارات الدم، وجرى الإعلان عن هذا الإنجاز (الخميس) في دورية «نيتشر بيوميديكال إنجينيرينغ».

والغالبية العظمى من الأمراض والاضطرابات التي تصيب البشر، والتي تتراوح من التهاب المفاصل إلى حمى زيكا، تنطوي على مستوى معين من الالتهاب، وفي حين أن علامات الالتهاب المألوفة بالنسبة لنا، هي الألم والاحمرار والتورم، فإن عدداً كبيراً من العلامات البيوكيميائية مرتبطة به أيضاً.

وإحدى هذه العلامات، هي بروتين (سي) التفاعلي، أو ما يعرف بـ (CRP) الذي يفرزه الكبد، ويرتبط بشكل شائع بالالتهاب، لدرجة أن وجوده في مجرى الدم يعد مؤشراً قوياً على وجود حالة صحية أساسية، لكن بدلاً من إجراء اختبارات الدم لاكتشافه، طور الباحثون أول جهاز استشعار قابل للارتداء على الجلد، يمكنه الكشف عن وجود هذا البروتين في عرق الإنسان، وسيسهل ذلك على المرضى والمهنيين الطبيين مراقبة صحتهم دون الحاجة إلى مزيد من اختبارات الدم.

وقال وي جاو، الذي يعد مختبره مسؤولاً عن تطوير مجموعة متنوعة من أجهزة استشعار العرق التي يمكن ارتداؤها، بما في ذلك الجهاز الأحدث، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لمعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «اكتشاف بروتين (سي) التفاعلي أكثر صعوبة من اكتشاف الجزيئات التي جرى اكتشافها بواسطة مستشعرات العرق الأخرى، وأحد الأسباب هو أنه موجود في الدم بتركيز أقل كثيراً من المؤشرات الحيوية الأخرى، وهذا إلى حد كبير، سببه أن جزيئات هذا البروتين، أكبر كثيراً من جزيئات العلامات الحيوية الأخرى، ما يعني أنه من الصعب جداً إفرازها من مجرى الدم إلى العرق، وسبب آخر هو أن اكتشاف جزيئات هذا البروتين الحساس يتطلب عادة خطوات معملية، ونجحنا في تجاوز تلك المشكلات من خلال تصميم جهاز المستشعر».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية